الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

البنية اللّسانية ودلالاتها الخطابية القرآنية في سورة الطارق

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ الدّكتور: محمّد نجيب مغني صنديد

من إعداد الطالبتين:

1- فاطيمة منصور

2- فاطيمة ريازي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حبيب بوسغادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا ومقرّرًا
مُحَّد نجيب مغني صنديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا
عيسى بربار	أستاذ محاضر-أ-	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً حتى يبلغ الحمدُ منتهاه والصلاةُ والسلام على أشرف مخلوقٍ أنارهُ اللهُ بنورهِ واصطفاهُ:

تتزاحم الكلماتُ وتتسابقُ العباراتُ لتُنَظِمَ أبياتَ الشُكرِ لمن يستحقها، وهو أهلٌ لها

إلى أستاذنا المشرف محمد نجيب مغني صنديد .

طِبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنّةِ مقعداً، قَدّمتُم ومَا نزلتم تُقدمُونَ أحسنَ ما

عندكم ولا يزالُ العطاءُ والسَّخَاءُ عُنوانكم، أَنَرْتُمْ عُقُولاً بعلمكم، وهديتُم سبيل طُلّابِ

بِنَصائحكم، فألفُ شُكرٍ جزيلٍ على مجهوداتكم وحُسنِ إشرافكم وطُول صبركم وعظيم

تشجيعكُم .

نسأل الله تعالى أن يمدكم بالصّحة والعافية ويُديمكم ذُخراً للوطن وأن يُبلغكم مراتب العلماء

ونرجي الشُكر فَائِقَهُ والثناءَ أَجَلّهُ إلى أساتذتنا الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على توجيهاتهم الصائبةِ

وأفكارهم الثاقبةِ وعلى كلّ ما يبذلونهُ من جُهدٍ لتقويمِ هذا العمل و إثرائهِ.

ونشكرُ شكراً غير مقطوع كلّ الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بِتوجيهاتهم الرّشيدةِ

ونصائحهم القيّمة الّتي كانت لنا خير عونٍ ومُرشدٍ

فاطيمة منصور وفاطيمة مريازي

إهداء

إِلَى العُيون الّتي انتظرت طويلاً لِتَسْعَدَ بِغَرْسِهَا

مصدرُ الرّعاية والحَنَان

أبي وأمّي

إلى من يَشْتَد بهم أَزْرِي وتَقْوى بِهِم عَزِيمَتي

إخواني وأخواتي

إلى قرّة عيني وسَنَدي على نَوائب الدَّهْرِ

زوجي رفيق دربي

إِلى مُلْهِمي في طلبِ العلم ومُحَفِّزي على النجاح

أستاذي المشرف

إلى من قاسمتني عناء ومشاق إتمام مذكرة التّخرج

صديقتي وقريبتي

إِلَى من أَسْنَدَنِي ونَابَ عَنِي في غِيَابِي

طاقَمُ عَمَلي

إِلى من جمعتني بِهِم صلة الرّحم والقرابة

أفراد عائلتي

أُهدي هذا الجهد المتواضع

فاطيمة منصور

إهداء

إلى روح أمّي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى والدي العزيز أطال اللهُ في عمره وأمدّه بالصّحة والعافية

إلى أخواتي الحبيبات وأخي العزيز وزوجته الغالية

إلى مدلل البيت أخي الصغير "علي"

إلى رفيق دربي وسندي في الحياة زوجي العزيز "علي"

إلى قُرة عيني ابني الحبيب "عبد العزيز جواد"

إلى من أمدّت لي يد العون وقاسمتني أعباء هذه المذكرة صديقتي وأختّي الغالية فاطمة

إلى جميع طلبة كليّة الآداب قسم اللغة العربية وآدابها عمومًا، والسنة الثانية والثانية ماستر تخصص لسانيات الخطاب دفعة 2023-2024

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

فاطيمة ريازي

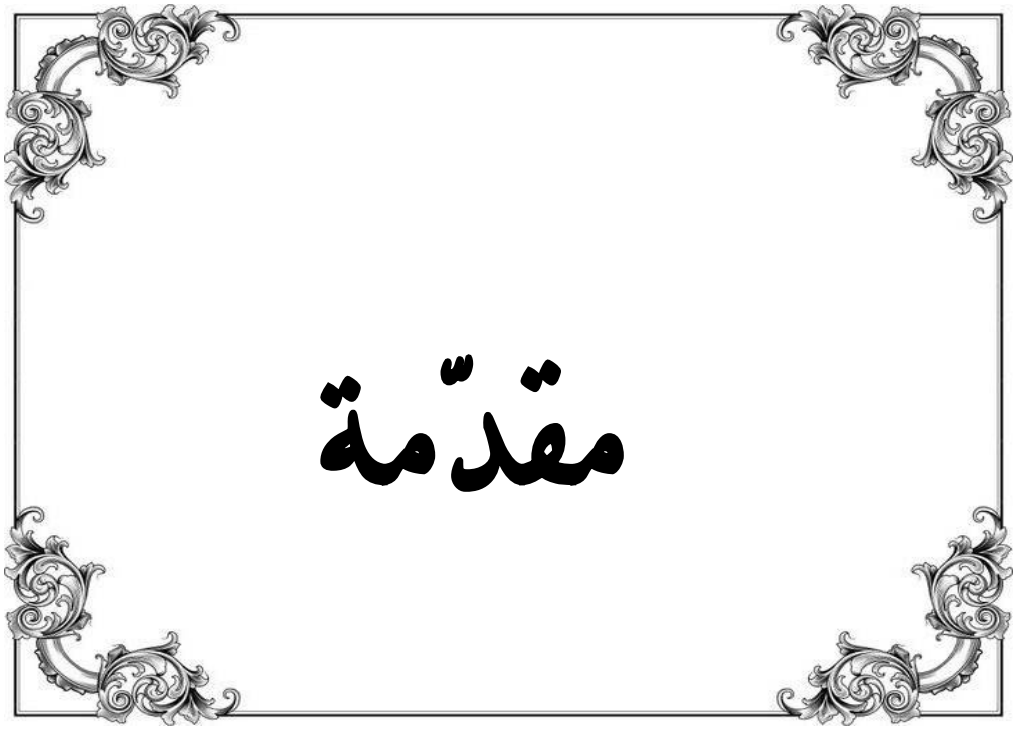

مقدّمة

مقدّمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،الحمد لله الذّي أَنَارَ الدين بطلعة سيّد الأنبياء والمرسلين،وجعل أمَّتهُ خير أمةٍ وملّته خير مِلّة،مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الأخيار أجمعين أما بعد:

يعدُّ المستوى اللساني مجالاً من مجالات الدراسة اللغوية،الّتي تهتمُ بوصف اللغة وتحليلها،وذلك بالنظر إلى الأبنية والمقومات الّتي تقوم عليها اللغة والألسنة،فهي تشترك جميعها في جملةٍ من الحقائق، تعتبرُ المكونات الأساس للغة،وهي المكوّن الصّوتي،والمكوّن الصّرفي والمكوّن التركيبي،والمكوّن المعجمي والمكوّن الدلالي؛إذ لابد أن يكون لأي لسان نظامًا صوتيًا،تتَّابع من خلاله الفونيمات لتكوين المفردات،وتتّابع المفردات من خلال هذا النظام لتكوين جمل تفيدُ معنى أو دلالة.

لا يختلف التحليل عبر المستويات اللسانية في اللسانيات الحديثة،عما كانت عليه في البحث اللغوي القديم،إلاّ من حيث المنهج وكيفية التحليل،والمقاربة وطريقة التناول،فقد انحصرت في الدرس اللّغوي العربي القديم في ثلاثة مستويات،وهي:المستوى الصّوتي،والمستوى الصّرفي،والمستوى النّحوي(التّركيبي)،وأمّا في اللسانيات الحديثة،فإنّها تشمل المستويات الآتية:المستوى الصّوتي(الّذي يهتمُ بالجانب الصوتي،مخارج الفونيمات وصِفاتها،الفونيمات الوظيفية وتأثير الفونيمات بعضها في بعض)،والمستوى الصّرفي(الذّي يهتمُ بالمفردات من حيث بناؤها وقابليتها للتّصريف،والتغيرات الصرفية الطارئة عليها)،والمستوى التّركيبي(الذّي يهتمُ بدراسة أبنية التراكيب والجمل،والعلاقات الرابطة بين المفردات داخل الجمل)،والمستوى المعجمي(الذّي يهتمُ بالوحدات المعجمية والمعاني المشابهة لها،على النّحو الذّي تظهر فيه في المعجم)،والمستوى الدلالي(الذّي يُعني بدراسة معاني المفردات والجمل والعبارات وحقولها وعلاقاتها الدلالية).

ولعلّ خير العلوم وأشرفها، العلم بكتاب الله العزيز الحميد،الذّي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،ولعلّ خير الألسنة،اللسان العربي الذّي يعدُّ بحقٍّ؛لسان كتابه المبين،وخادمًا لمقاصده الشرعية الصالحة لكلّ زمان ومكان،والذّي أضحى يدورُ في فلكِ القرآن الكريم،ويستفيدُ من بلاغتهِ ونظمهِ، وفي الوقت ذاتهِ يحافظُ على أصالتهِ عن طريق ارتباطهِ به.

وتعدُّ الدراسات اللّسانية للقرآن الكريم أحد المجالات الهامّة،والمثيرة للاهتمام بين الدارسين والباحثين إلى يومنا هذا، لفهم لغة النّص القرآني،وتحليل أصواتها وأحرفها،والوقوف على تراكيبها ومعانيها ودلالاتها الإعجازية،واستخلاص الأحكام الفقهيةِ،والعلوم الشرعية،وأحكام التجويد وغيرها،

مما يعزز فهمنا للرسالة الإلهية المتجسّدة في هذا الكتاب الرّباني،ويجعلنا في منأًى عن كلّ تحريف وزيغٍ مع صدق النية والإخلاص.

هذا؛وإنّ الدراسات المعمقة للبنية اللسانية والدلالات الخطابية في القرآن الكريم،تجعل الباحث يكشفُ عن الرسائل المشفرة الموجهة للقارئ،في محاولةٍ حثيثةٍ،والتّي تكسبُ النّص قراءةً جديدةً، تَسْتَنْطِقُ الدلالات المخبوءة والإيحاءات الجمالية الفنية المتنوعة،وقد آثرنا سورةً من القرآن الكريم ميدانا للدراسة والتناول البحثي،وقد كانت سورة الطارق أحد الأمثلة البارزة على هذا الجمال اللساني والروحي الفريد،الّذي ينْمَازُ به كلام الله تعالى،والتّي حاولنا دراستها دراسةً لسانية وفق المستويات الصوتية والمرفولوجية والتركيبية والدلالية،في محاولةٍ لإبراز تغيراتها الدلالية وخصائصها الفنّية بمذكرة ماستر؛موسومة: "البنية اللسانية ودلالاتها الخطابية القرآنية في سورة الطارق".

ولقد جاء اختيارنا لهذه السورة الكريمة،ليس للتفاضل بين السور القرآنية،وإنما لجملة من الأسباب نذكر منها:

- مشيئة الله تعالى وإرادته وتوفيقه،قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾ سورة الإنسان- الآية 30.

- استيفاء هذه السورة الكريمة،على صغر حجمها،لوحدات لسانية متنوعةٍ،وعدد من الموضوعات المهمة الّتي تُبيّنُ قدرة الله عز وجل وإعجازه،والأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية،والّتي تبعثُ الإنسان على التأمل والتفكير.

ولعلّ الدافع لاختيار هذا الموضوع يعود إلى:

- الرغبة في خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم،من خلال الكشف العميق لكلّ الأبنية والألفاظ والمعاني،وما تحمله الآيات من إيحاءات ورسائل مختلفة،تكشف أسرارها وكننها.

-تأثرنا الكبير بتفكير وتصورات وقناعات أستاذنا الدكتور مُحَمَّد نجيب مغني صنديد،والّذي غرس فينا حبَّ طلب العلم،والاجتهاد لتحقيق طموحاتنا وغاياتنا.

- اطلاعنا وإعجابنا بالدراسات السابقة التّي تناولت هذا الموضوع؛ نذكر منها: "البنية اللسانية ودلالتها الخطابية في سورة القارعة" للطالبين:وسيلة سيدي عيسى،ومُحَمَّد وليد بن يطو.

-إفادة طلاب الأدب العربي تخصص لسانيات،بلَبِنَةٍ تضاف إلى الأعمال السابقة،ونتائج بحثيةٍ إضافية،لعلها تكون انطلاقة جديدة لتحقيق أهداف أخرى.

تأسيسًا على ما سبق،حاولنا معالجة الإشكالية الجوهرية الآتية:كيف يتم تحليل الخطاب القرآني من منظور لساني؟وفِيمَ تتجلّى الدلالات الخطابية المسْتنطقة من ثنايا سورة الطارق؟. تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تمثلت في:

– ما مدى تأثير الخصائص الفيزيائية للعناصر الفونولوجيّة وتفاعلها مع دلالات الآيات القرآنية لسورة الطارق؟.

–ماهي الوظائف التركيبيّة المورفولوجيّة للعناصر الّتي تؤديها بنية المفردة داخل التراكيب القرآنية في أجوائها الخطابيّة؟.

–إلى أيّ مدى أسهمت العناصر اللسانية في الكشف عن الدلالات الخطابيّة القرآنية في سورة الطارق؟.

ولتوضيح ذلك،سعينا في بحثنا هذا إلى الإجابة عن هذه التساؤلات،الّتي ساهم فيها التفاعل اللساني في إنتاج المعنى النّصي للسورة ذاتها،والكشف عن مدى توافق العناصر اللسانية والخطاب النَّصَّاني القرآني،ومعرفة التصوّر العام للتأويل الدلالي للسورة الأنموذج في خطة بَحْثِيَة،استلزمت مقدمة ومدخلاً وأربعة فصول وخاتمة،وقد ترتَّبت فيما يلي:

مقدمة تمهيدية عن الموضوع،تلاها مدخل عام يتضمن مفهوم الفونولوجيا ونماذج من عناصرها في الدرس اللساني؛الفونيم والمقطع الصوتي والنبر والتنغيم والمفصل الصوتي.

وجاء الفصل الأوّل معنونًا: "بنية العناصر الفنولوجيّة في سورة الطارق"،وأمّا الفصل الثاني: فموسوم:"بنية العناصر المورفولوجيّة في سورة الطارق"،بينما تناول الفصل الثالث:"بنية العناصر التركيبية في سورة الطارق"،ليخص الفصل الرّابع:"دلالة عناصر البنية اللسانية في الخطاب القرآني في سورة الطارق"،وكلّ هذه الفصول الأربعة جَاءَت لِقَاحًا بين الجانب النظري للدرس اللساني والجانب الإجرائي للسورة الشاهد،أمَلاً منَّا في تقريب الفهم والمعنى لكلّ قارئ يطلع على هذا البحث المتواضع، ذيّلنا موضوعنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها،مصحوبة بمكتبة البحث المتضمنة قائمةً لأهم المصادر والمراجع التّي يَسَّرت لنَا سبيل العرضِ والتحليل.

هذا؛وقد يتحدّد منهج كلّ بحث حسب طبيعة الموضوع،والمنهج الذّي تطلَّبَهُ البحث محلَّ الدراسة لتناول هذا الموضوع،هو المنهج الوصفي المناسب لرصد مختلف الظواهر اللسانيّة والتعبير عنها، والقائم على الإحصاء والتحليل،والذي يساهم في إيجاد حلول فعَّالة للمشكلات الّتي تتحدث عنها

الدراسة البحثية،الّتي يقوم عمادها على سورة الطارق، بتحليل خصائصها الفونولوجية وتحليل مورفيماتها وعناصرها التركيبية،وإحصاء كل واحدة منها ،والكشف عن العلاقة بين المستويات اللّغوية والدلالة، في محاولة لاستجلاء الدلالة العميقة التّي ينتجها تفاعل العناصر فيما بينها.

وقد راشفهُ المنهج التأويلي الذي بدا واضحا للعيان في الفصل الرابع،الذي يتضمن الدلالة الخطابية للسورة ذاتها،مما تستدعي التأويل زيادة على آراء تصانيف التفسير.

كان من البديهي أن يعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع تَمازجت بين القديم والحديث،فَأَفَادَ هذا العمل من المعاجم وكتب الإعجاز القرآني والتفاسير المتعددة،وكتب علم الأصوات والصرف والنحو والبلاغة،ونذكر من أهمها:

لسان العرب لابن منظور،والكتاب لسيباويه،ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني،وشرح المفصل لابن يعيش،وصفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني،وفي ظلال القرآن لسيد قطب،والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس،ونظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم لمحمد نجيب مغني صنديد.

وكأيّ بحث من البحوث لا يخلو من صعوبات تواجه مسار الباحث،ولعلّ أبرز عائق واجهنا بصفتنا طالبتين من فئة 20% من النظام الكلاسيكي هو انقطاعنا عن الدراسة والبحث العلمي لأكثر من عشرين سنة،إلاّ أنّ ذلك زادنا حرصا على إعادة استدراك ما فاتنا،والحرص على تنمية رصيدنا الفكري والمعرفي،عن طريق البحث والاحتكاك بالأساتذة الأفاضل من أجل مواكبة الطلاب الجدد نظام (ل.م.د) وإنجاز مذكرة التخرج على أحسن وجه.

ومن الصعوبات الأخرى الّتي واجهتنا ضيق الوقت فكان لزاما علينا كموظفتين وربتيّ بيت، التوفيق بين الدراسة والعمل،وأيضا كثرة المادة المعرفية في المجال النظري،وشُحِّهَا في الجانب التطبيقي من موضوع البحث،لولا مساعدة الأستاذ المشرف، إضافة إلى تنوع تفاسير القرآن الكريم،يجعل العمل صعبا،ذلك أن وقوع الخطأ في تأويل القرآن الكريم يعدُ خطيئة.

وختامًا فإنّ الفضل فيه إنجاز هذا العمل بهذه الصورة،يعود إلى الأستاذ الدكتور مُحَّد نجيب مغني صنديد،والذي قبل عن طواعيةٍ الإشراف على هذا البحث وأبدا فيه العديد من الملاحظات الصائبة سهلت سبيل الإحاطة به، والعديد من المساعدات القيمة والتوجيهات الرشيدة، كانت لنا عونًا ونورًا يُسْتَضَاءُ به؛لذا فإننا نتوجه إليه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير لكلّ ما بذله من جهد صادق.

نسأل الله التوفيق والرشاد إلى سواء السبيل إنه نعم المجيب ونعم القدير.

كتب هذا؛بعين تموشنت في:يوم الأحد 11ذو القعدة1445هـ/الموافق لـ19ماي2024م.

الطالبتان:

- فاطيمة منصور.
- فاطيمة ريازي.

مدخل:

العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني الحديث

–توطئة:

لقد اهتم علم الصّوتيات بدّراسة الأصوات الكلامية وكيفية إصدارها من حيث مخارجها وصفاتها،وذلك بتفاعل مجموعة من أعضاء الجسم تساهم في عملية النطق،ولم تقتصر دراسة الأصوات على هذا الجانب،بل تعدت إلى دراسة وظيفته داخل البنية التركيبية المكونة له، ليظهر بذلك علم آخر من علم الأصوات وهو ما يعرف بالفونولوجيا.

1/_مفهوم الفونولوجيا:

تعرّف الفونولوجيا بأنّها:"علم تنظيم المادة الصّوتية وتقْنينها ودراسة وظيفتها اللّغوية"[1] كما أنّها "فرع من البحث الصوتي،خُصِصَ أساسًا لدّراسة الفونيمات ومشكلاتها،وذلك بالطبع لا يكون إلاّ في إطار لغة معيّنة لارتباط الفونيمات بالمعنى"[2]،وبذلك فإنّ المادّة الصّوتية في حدّ ذاتها ليس لها معنى إذا كانت منعزلة عن وظيفتها،فإذا رُوعيت وظيفتها، امتلكت حيويتها وأدّت دورها في نظام اللغة، فالفونولوجيا تبحث في وظيفة الصوت،وتعمل على تحديد الفروق الصّوتية المختلفة في أي لغة من اللّغات.

ولقد أخذ العرب لفظ الفونولوجيا من اللّغة الإنجليزية دون ترجمته، مع تحديد ما يقابله في اللّغة العربية:"فينتقل مرة كما هو في اللّغة الإنجليزية فيسمى الفونولوجيا ويترجم مرة أخرى إلى تسميات عدّة منها:التّشكيل الصّوتي،علم وظائف الأصوات،علم الأصوات التّنظيمي،علم الأصوات،دراسة اللفظ الوظيفي"[3]،فالكلمة الأجنبية مكّونة من لفظتين اثنتين"وهما:"***Phone***"وهو صوت كلامي و"***Logy***"وهو علم ولهذه الترجمة ميزة الإفراد الذي يسهل معه الاستعمال"[4].

وفي السياق نفسه،تنقسم الفونولوجيا إلى ثلاثة أقسام،"وذلك بالارتكاز على معيار عدد اللغات التّي تتناولها الدراسة الفونولوجية ،فعندما تكون الدراسة مقتصرة على لغة معينة فإنّ هذه الدراسة تسمى **فونولوجيا خاصة** وعندما تتناول الدراسة لغتين أو أكثر عن طريق المقارنة لأنظمتها

1– عبد المعطي نمر موسى،الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى،مكتبة الكاندي،عمان–الأردن،ط1، 1435هـ–2014م،ص20.

2– كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،(د/ط)،2009م،ص71.

3– عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي،دار الفكر،(د/ب)،ط1، 2000م،ص213–214.

4– المرجع نفسه، ص214.

الفونولوجية فعندئذ تكون **فونولوجيا مقارنة**،أمّا إذا كانت الدراسة تتناول مختلف اللغات فينظمها الفونولوجية المتنوعة وقوانين تلك النّظم فإنّ الدراسة عندئذٍ تكون **فونولوجية عامة** فكما لعلم الأصوات أقسامه فإنّ لعلم الفونولوجيا أقسامه"[1]،تختلف أقسام الفونولوجيا باختلاف عدد اللغات.

2/العناصر الفونولوجية في الدّرس اللّساني:

تسعى الفونولوجيا إلى وضع قوانين وقواعد عامة للأصوات،من خلال عناصرها الفونولوجية؛إذ تتناول بالدّرس والتّحليل كل الظواهر الصّوتية ذات البعد الوظيفي في لغة معينة، والّتي يتحدّد المعنى تبعاً لوجودها أو غيابها أو تغيرها،وتشتمل اللغة العربية تحديداً على أربعة أنواع من الفونيمات التّطريزية،وهي:المقطع الصّوتي،النّبر،التّنغيم،المفصل،وكل هذه العناصر الأربعة مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً ،من خلال الوظائف والدلالات الّتي تؤديها.

2_1الفونيم"*phonème*" :

يعتبر مصطلح الفونيم من أهم المصطلحات اللّسانية الحديثة في الغرب،وقد ألقى بظلاله على الدّراسات اللّسانية في الوطن العربي،فالفونيم مصطلح غربي،وقد ترجم "إلى اللّغة العربية بألفاظ عدّة منها:صوت،صوتم،صُويتم،مستصوت،صوت مجرد،لافظ،صوتيَّةٌ،وعرّب إلى فونيم،وفونيمةٌ"[2]فنجد أن الفونيم ترجم إلى ألفاظ عربية كثيرة،وقد شغل الفونيم فكر وتصور الكثير من العلماء،ولعلّ نشأته كما تشير أغلب المصادر والكتب،قد كانت على يد العالم اللّغوي **فرديناند دي سوسير** الّذي يعرّف الفونيم على أنّه:"الحصيلة النّهائية للانطباعات السمعية وحركات النطق،وهو الأثر المتبادل للوحدات السمعية والوحدات (المنطوقة)إذن فهو وحدة مركبة لها جذر في السلسلة المنطوقة وآخر في السلسلة السمعية"[3] يعتمد الفونيم عند دي سوسير على ركيزتين أساسيتين:هما الجهاز النطقي والجهاز السمعي ولذلك وصف الفونيم بأنه وحدة مركبة.

1– محمد جواد النوري،علم الأصوات العربية،منشورات جامعة القدس المفتوحة،الأردن،ط1، 1996م،ص97.

2– عصام نور الدين،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا،دار الفكر اللبناني،(د/ب)،(د/ط)،1992م،ص64.

3– فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام،تر:يؤئيل يوسف عزيز،دارالآفاق العربية،بغداد–العراق،(د/ط)،1985م،ص58.

ويعرّفه **رومان جاكبسون** بقوله:"إنّ الفونيم هو الكيان اللّغوي الوحيد من دون مضمون مفهومي،وهو ليس ذا معنى بذاته،إنّما هو أداة تساعد على التّمييز بين المعاني"[1]،الفونيم هو أصغر وحدة صوتية في نظام اللغة وهو ليس له دلالة في ذاته إلا أن وظيفته في الكلام تكمن في قدرته على تغيير المعنى.

وقد بحث اللّغويون العرب عن مفهوم الفونيم فنجد كمال بشر،يعرّفه قائلا:"الفونيم وحدة صوتية تميّز كلمة من أخرى،أي تقوم بالتّفريق بين الكلمات من النّواحي الصّوتية (وهذا طبيعي)والصّرفية والنّحوية والدّلالية،فكلمة"نام"مثلاً تختلف عن "قام"في المعنى،بالإضافة إلى اختلافهما في التّركيب الصّوتي بفضل وجود **فونيم النون** في الكلمة الأولى و**القاف** في الثانية"[2]،كما يقول في نفس السياق أيضًا:"فوظيفة الفونيم هي التّمييز بين الكلمات ومنح هذه الكلمات قيمًا لغوية مختلفة،صّرفية أو نّحوية أو دلالية،نقولُ **لَكَ بفتح الكاف ولَكِ بكسرها**،فحصل تمييز صّرفي نحوي ويتبعها في الحال تمييز دلالي"[3]، ومنه يتبين أنّ للفونيم وظيفة تعمل على التمييز بين مختلف الكلمات من عدّة جوانب سواء كانت صّوتية أو صّرفية أو نّحوية أو دلالية.

ومنهم"من ذهب إلى أنّ الفونيم"أسرة من الأصوات"،فالفونيم ليس صوتًا منطوقًا سواء عند من نظروا إليه نظرة تجريدية أو عقلية أو فيزيائية،وإنّما الّذي ينطق ويتحقق وجوده هو أفراده،فالفونيم إذن لا يتحقق بنفسه،وإنّما بوجود أفراده"[4]،ومنهُ اعتبر الفونيم أسرة من الأصوات يتحقق بوجود كل فرد من أفرادها وفق تتابعات معينة،وتحت اشتراطات خاصة من طول أو نبر أو تنغيم .

وقد اعتمد علماء الأصوات إلى تقسيم الفونيمات إلى قسمين :

أ/–الفونيمات التّركيبية أو الرئيسية:"ونعني بها تلك الوحدات الصّوتية،الّتي تكون جزءًا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى،منعزلة عن السياق أو أقل،الفونيم الرئيسي هو ذلك العضو الّذي يكون جزءًا

1– رومان ياكبسون،محاضرات في الصوت والمعنى،تر:حسن ناظم وعلي حاكم صالح،المركز الثقافي الغربي،بيروت–لبنان،ط1، 1414هـ–1994م،ص18.

2– كمال بشر،علم الأصوات،ص491.

3– المرجع نفسه،ص486.

4– أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،(د/ط)،1418هـ–1997م،ص199.

أساسيًا من الكلمة المفردة،كالباء والتاء"[1]نحو كلمة كَتَبَ فالكاف والتاء والباء تشكل فونيمات رئيسية،ولكلّ فونيم قيمته الخاصة بِهِ،فصوت الباء مثلاً في "كتب" لا قيمة لهُ ما لم يتحد مع بقية الأصوات في الكلمة فهو فيها ذو قيمة دلالية رئيسية.

ب/–الفونيمات فوق التّركيب: وهي"ظاهرة أو صفة صّوتية ذات مغزى في الكلام المتصل،وهو بعكس الفونيم التّركيبي،لا يكون جزءًا من تركيب الكلمة، وإنمّا يظهر ويلاحظ حين تضم إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة"[2]،فالفونيم فوق التركيب ينتج عن سلسلة الكلام المتصل الّذي يعبّر مثلاً عن انفعال أو طلب استفهام،وحين تضم الكلمة إلى أخرى."ومن أمثلة الفونيم الثاّنوي درجة الصّوت–النغمة،النّبر–التّنغيم(موسيقى الكلام)–قصر الحركات وطولها ...الخ، ومعنى هذا باختصار أن الفونيمات الثاّنوية تكسو المنطوق كله وتكسبه صِفات أو سمات مميزة،ولكنّها في كلّ الحالات لا تكون أية عناصر من بنية هذا المنطوق أو مفرداته"[3]،فالفونيمات الثّانوية ليس لها نصيب في تركيب الكلمة أو بنيتها،إنّها فونيمات فوق التّركيب؛أي تكسوه كله فلا يمكن قطع أو تمزيق امتدادها.

ومن هذا المنطلق،يرى **فيرث** أنّ "الفونيمات الّتي سماها الآخرون فونيمات ثانوية لها أهمية بالغة في الكلام المتصل المنطوق إنّها أشبه بالظواهر أو السِّمات"التّطريزية" الّتي قد تلحق بالثوب فتكسبه جودة ودقة وتجعله أكثر قبولاً"[4]،وعلى ضرب من التشبيه رأى **فيرث** أنّ جودة القماش لا تكفي،إنّما يجب أن تكون هناك يد فنان تدرك الحياكة من قص وتفصيل وحسن تناسق العمل مع القد،فتلحق كل هذه السِّمات الثوب ليكون حسنًا ويلقى القبول،كذلك هي الفونيمات الّتي شبهها بالظّواهر التّطريزية،وهي تلحق الكلام المنطوق فتكسبه دّقة وجودة وقبولاً.

1– حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1، 2005م،ص128.

2– المرجع نفسه، ص129.

3– كمال بشر،علم الأصوات،ص496.

4– ينظر المرجع نفسه، ص497.

2_2 المقطع الصوتي:

يتكوّن الكلام من مقاطع صوتية تحمل عددًا من الفونيمات،يعرّف المقطع بأنّه:"حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة"[1]،فالمقطع صوتٌ ممزوج بحركة سواء كانت قصيرة بحركاتها الثلاثة[ضمة-فتحة-كسرة]،أو طويلة تمتد فيها الحركة القصيرة فتليها أحرف المد الثلاثة[الألف-الواو-الياء].

ومن زاوية أخرى،نجد أنّ" المقطع هو كمية من الأصوات المشتركة للبنية في اللغة أقل ما تحتويه هذه الكمية واحد وتتنوع أصوات المقاطع بتنوع المقاطع"[2]، فالمقطع هو المادة المتكونة منها كل لغة، وتتنوع هذه المقاطع بتنوعها وتنوع حركاتها،ولا يفوتنا أن ننوه إلى أنّ "نظم الشّعر يقوم في أكثر الأحيان على عدد من المقاطع(كما في الفرنسية) وهو يقدّم لنا دليلاً على أنّ المقطع وحدة أصواتية يعيها الأفراد المتكلمون وعيًا كاملاً،وكل ما يهم علم الأصوات أن يحاول العثور عن الواقع الصّوتي والمخرجي الّذي يقوم على أساسه تجميع الأصوات في مقاطع"[3]،نجد أن لكل لغة نظامها المقطعي الّذي بُنيت عليه،لذلك يعّرف علماء الأصوات المقطع بحسب ما يتناسب وطبيعة لغتهم، ولقد سار تعريف المقطع إلى اتجاهين رئيسيين هما:

أ/الاتجاه الفونيتيكي: يعرّف المقطع كونه عبارة عن:

- تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية(بغض النّظر عن العوامل الأخر مثل:النّبر والنّغم الصّوتي) بين حدين أدنيين من الإسماع.
- قطاع من تيار الكلام يحوي صوتًا مقطعيًا ذا حجم أعظم محاطا بقطاعين أضعف أكوستيكيًا.
- أصغر وحدة في تركيب الكلام.
- وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدرية واحدة قيمة إسماع أو بروز[4].

ب/الاتجاه الفونولوجي: يعرّف المقطع بالنّظر إلى كونه وحدة في كل لغة على حدة.

1- إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،ط2، 1952م،ص145.

2- مشتاق عباس معني،المعجم المفصل في فقه اللغة،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1، 1422هـ-2001م، ص178.

3- برتيل مالمبرج،علم الأصوات،تع:عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب،القاهرة،(د/ط)،1984م،ص155.

4- ينظر:أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،ص286.

– الوحدة الّتي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النّبر(كما في الإنجليزية أو نغمة واحدة كما في كثير من اللّغات النغمية)،عرّفه دي سوسير بأنّه:"الوحدة الأساسية الّتي يؤدّي الفونيم وظيفة داخلها،وعمّم بعضهم مفهومه في التّعريفات ليشمل الفونيمات التّركيبية،وحدة تحتوي على صوت علّة واحدة فقط،إمّا وحده أو مع سواكن بأعداد معينة وبنظام معيّن"[1]،فالمقطع عند الاتجاه الفونيتيكي يركز على وضوح الصّوت ودرجة الاستماع أما الاتجاه الفونولوجي يعرِّف المقطع كوحدة مستقلة في كل لغة وهذا يعني أنه خاص بلغة معينة أو مجموعة من اللّغات.

2_2–1مكوّنات المقطع:

يتكوّن المقطع من مجموعة صوائت وصوامت ويعتبران نواة المقطع الصّوتي.

أ/الصوائت والمصوتات:هي"أصوات المد واللين وكذلك الفتحة والضمة والكسرة وما عداها صوامت،وصامتة أي جامدة لا يتأتى النطق بها بدون حركة و مصوتات أي تمنح الحرف صفة التصويت وتجعل له صوتًا و حسًا وجرسًا"[2]،فالصوائت هي الحركات بأنواعها الطويلة والّتي تتمثل في حروف المد واللين،والقصيرة وكذلك الفتحة والضمة والكسرة،فالألف يقابل الفتحة،والواو يقابل الضمة،والياء تقابل الكسرة،ولا فرق بين الحركات الطويلة والقصيرة إلاّ بعنصر زمن نطق كل منها.

ب/الصوامت:تعدُ"صوت فموي،وسطي،رنيني مجهور، عادة يصدر دون أية إعاقة لتيار النفس"[3]، وتسمى صامتة،أي جامدة،والصوامت إذن هي كل الحروف الأبجدية.

2_2–2المقاطع الصّوتية في اللّغة العربية:

فيما يخص المقاطع في اللغة العربية فقد قسمها إبراهيم أنيس إلى خمسة مقاطع وهي:

– "صوت ساكن+صوت لين قصير،نحو:كَتَبَ.

– صوت ساكن+صوت لين طويل،نحو:جَاءَ.

– صوت ساكن+صوت لين قصير+صوت ساكن،نحو:يَذْهَبُ.

– صوت ساكن+صوت لين طويل+صوت ساكن،نحو:نَسْتَغِيثُ.

– صوت ساكن+صوت لين قصير"[1].

1– أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي ،ص287.

2– أحمد عبد التواب الفيومي،علم الأصوات اللغوية،المكتبة الأزهرية للتراث،الجزيرة،القاهرة،ط1، 2009م،ص77.

3– محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات،مطابع الفرزدق التجارية،(د/ب)،ط1، 1402هـ–1982م،ص98.

تقسم المقاطع إلى نوعين:متحرك وساكن؛أي (المفتوح والمغلق)،والمقطع المفتوح(أو المتحرك)هو الّذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أمّا المقطع الساكن(أو المغلق)فهو الّذي ينتهي بصوت صامت،تختلف المقاطع الصوتية باختلاف معايير ها وكذلك باختلاف اللغات،وتتميز اللغة العربية بخمسة مقاطع وتتمثل في المقاطع الّتي حددها إبراهيم أنيس.

للمقطع أهمية كبيرة سواء في اللغة العربية أو اللغات الأجنبية،حيث يعمل على تبيان الفونيمات،وكيفية النطق السليم للأصوات،ويساعد على تعلم علم العروض،وتقطيع البحور الشعرية، وكذلك في تعلم علم التّجويد وللتّركيب المقطعي ارتباطا وثيقاً بالنبر وتوزيعه.

2-3النبـــر:

النبر نشاط ذاتي للمتكلم،وهو نوع من الفونيمات الثّانوية أو التّركيبية،يرتبط بالمقطع ارتباطاً وثيقاً في الدّرس والتّحليل؛ذلك أنّ المقطع حامل للنبر،وقد شهد اختلافاً كبيراً في إعطاء مفهوم دقيق ومحدد له من طرف اللغويين،"النبر في اللغة معناه البروز والظهور ومنه"المنبر"في المساجد ونحوها وهذا المعنى العام ملحوظ في دلالته الاصطلاحية إذ هو في الدّرس الصّوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلَى نسبياً من بقية المقاطع الّتي تجاوره"[2]،فإبراز بعض المقاطع وإظهارها عن بقية المقاطع الأخرى أمر ضروري في عملية النبر، أي"المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة وضعفًا فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيًا ويتطلب من أعضاء النطق مجهودًا أشد"[3]، فالنبر يتطلب جهدًا نطقيًا شديدًا.

ويعرّف تمام حسان النبر بأنّه:"وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام،ونتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتّنعيم"[4].

وقد عرّف المقطع المنبور أيضًا بأنّه:"مقطع يتميز إنتاجه عن سواه من المقاطع الأخرى في المنطوق بزيادة في نشاط العضلات الّتي تعمل على دفع تيار الهواء المنتج للصوت وزيادة في نشاط أعضاء النطق المختلفة ممّا يكسب المقطع المنبور بروزًا خاصًا عن سواه قد يتمثل في جوانب مثل العلو

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص92.

2- كمال بشر،علم الأصوات،ص512.

3- المرجع نفسه، ص512-513.

4- تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،(د/ط)،1955م،ص160.

والدرجة والطول"[1]،يتعلق النبر بزيادة نشاط العضلات وقوة نطق الأصوات وبذل طاقة أكبر لتوضيح المقاطع المنبورة وإبرازها عن المقاطع الأخرى الغير منبورة.

2-3-1 أنواع النبر:

ينقسم النبر عموما إلى نوعين :

أ/نبر الكلمة:وهو"نبرة رئيسية يأخذها أحد مقاطع الكلمة حين تنطلق الكلمة وحيدة دون سياق لغوي،وتدعى أيضا بنبرة مفرداتية"[2]،فالنّبر هو إثارة أحد مقاطع الكلمة بقدر زائد من الثاني.

وتجدر الإشارة إلى أنّ فكرة النبر كانت مجهولة تمامًا عند النّحاة العرب،فقد ظل تحديد موقع النّبر في الكلمة العربية أمرًا مبهمًا إلى أن قام المستشرقان الألمانيان،**كيرستن*kirsten***،و**أربنيوس *Erpenius*** ،أوائل القرن السابع عشر،بوضع قاعدة تحدد موقع النبر في الكلمة العربية على النّحو الآتي:تقع النبرة على مقطع طويل من الكلمة ابتداءً من آخرها،وإذا خلت الكلمة من المقاطع الطويلة،وقعت النبرة على المقطع الأوّل منها ثم إنّ النبرة لا تقع على المقاطع الطويلة الآخرة، وذلك نحو:يقاتلوا،وقاتل،ولم يقاتلوا،النبرة على(قا)[3]،فالنبر يقع على المقطع الطويل من الكلمة بداية من الآخر وإذا لم توجد مقاطع طويلة في الكلمة،وقع النبر على المقطع الأول منها،واستحالة أن يقع على المقاطع الطويلة الآخرة،كالمثال السابق.

ويتعلق نبر الكلمة بالميزان الصّرفي،لذلك سمي هذا النوع من النبر بالنبر الصّرفي،ويتم تحديده وفق قاعدة ويمكن بواسطة النبر أن نفرق بين طوائف من الصيغ[4]،وبما أنّ أوزان الصّيغ العربية كثيرة العدد هذا ما سوف يؤدي إلى كثرة القواعد الّتي تتحكم في موضع النبر على هذه الصيغ.

ب/-نبر الجملة: هو اعتماد الناطق إلى إبراز مقطع إحدى الكلمات،الّتي تتألف منها الجملة فوق بقية المقاطع في الكلمات الأخرى، و تركيز اهتمامه الأكثر الأشد على إحدى كلمات الجملة ليؤكد

1- محمد جواد النوري،علم الأصوات العربية،منشورات جامعة القدس المفتوحة،الأردن،ط1، 1996م،ص265.

2- محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات،مكتبة لبنان،بيروت،ط1، 1982م،ص172.

3- ينظر:فوزي حسن الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،(د/ت)،ص159.

4- ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص178.

على أمرها ويلفت الأنظار إليها[1]،ويظهر هذا النوع من النبر في أحد أجزاء الجملة والّتي تمثل كلمة كاملة لا في أحد مقاطع الكلمات،كنبر الكلمة ولهذا يسمى أيضاً بنبر السياق أو النبر الدّلالي.

والمقصود بنبر الجملة أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملته،فيزيد من نبرها،ويميزها على غيرها من كلمات الجملة،رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص[2]،إنّ الغرض الدلالي يختلف بحسب اختلاف مواضيع النبر على أجزاء الجملة،أو بحسب النبر الزائد في كلماتها،و النبر بنوعيه يؤثر على مستوى الصيغة الصرفية من جهة وعلى مستوى السياق اللغوي و الجملة والتراكيب اللغوية على اختلاف صورها من ناحية أخرى، وما هو إلا شدة في الصوت وارتفاع فيه و تلك الشدة أو الارتفاع يتوقف على نسبة ضغط الهواء المندفع من الرئتين.

2-3-2 مواضع النبر:

يتأثر تغيّر النبر في مختلف الألسنة بعدة عوامل،والّتي قد تَتَفَاعلُ مَعًا وتَتَدَاخل لتُشكلَ النَّبرَ النّهائي لِلْمُتَحدِّث،كما يختلف موضع النبر في الكلمة باختلاف اللغات،فمنها ما يخضع لقانون خاص بمواضع النبر في كلماته،كالعربية والفرنسية،ومنها مَا لا يكاد يخضع لقاعدة مَا فِي هذا.

ولقد أشار إبراهيم أنيس،إلى جملةٍ من القواعد الّتي تمكننا من التّعرف على موضع النبر في الكلمة،استمدها من قراءات القرآن الكريم،نذكرها فيما يلي:

1- النّظر إلى المقطع الأخير،فإن كان من النوعين الرّابع(**المقطع المديد المُقْفَل بِصامت**)والخامس (**المقطع المديد المُقفل بصامتين**)،فَهُمَا موضعُ النبر،لأنهما مقاطع الوقف.

2- وإن لم يكن كذلك ننظر إلى المقطع قبل الأخير،فإن كان من النّوع الثّاني(**المقطع الطويل المفتوح**)أو الثالث(**المقطع الطويل المُقْفَل**)،فهو موضعُ النَّبْرِ.

3- إن كان المقطع قبل الأخير من النوع الأول(**المقطع القصير**)،نَنْظُر إلى ما قبله،فإن كان مثله،يقعُ النّبر على المقطع الثالث في العدِّ من الأخير.

4- يقعُ النّبر على المقطع الرابع،حينَ نَعُدّ من الأخير في حالةٍ واحدةٍ،هي أن تكون المقاطع التي قبل الأخير،من النوع الأوّل[3].

1- ينظر: أحمد عبد التواب الفيومي،علم الأصوات اللغوية،ص82.

2- ينظر: حسام البهنساوي، ص190.

3- ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغوية،ص161.

2-3-3- أهمية النبر:

للنبر أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية ، ونطقُ اللغة لا يكون صحيحا إلا إذا روعي فيه موضع النبر،فالنبر السليم يساعد على النطق السليم للكلام،"وللنبر أثره في حجم الكلمة بحسب حركة الحرف المنبور،فإن أدّى إلى تحرّكٍ إلى الأمام إلى تقصيرها،وإن تحرّك إلى الخلف أدّى إلى إطالتها،ذلك أن هناك علاقة قوية بين النبر وطول المقطع فوق النبر على مقطع ما قد يزيد في حجم كميته عنه يؤدّي إلى تقليصه و كماشته"[1] ،فالنبر مرتبط بطول المقطع إذا زاد حجم كمية المقطع يؤدي بالضرورة إلى تقلصه أو انكماشه، وللنبر أهمية في التفريق بين الصيغ أ والمعاني، بحيث لا يفهم المراد إلاّ بوجود النبر وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنغيم.

2-4 التنغيم:

لقد حظي التنغيم بمكانة بارزة لدى المختصين وبالأخص علماء التجويد وأهل القراءات، فرصدوا مظاهره وأوجهه المختلفة، وتعددت مفاهيمه؛"يطلق على نظام توالي درجات الصوت مصطلح التنغيم أو موسيقى الكلام وترتبط به مجموعة مصطلحات مثل: النّغمة،اللحن،والإيقاع وهي مصطلحات ذات دلالات فنية في مجال الموسيقى والغناء...ويعرّف التنعيم بأنّه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"[2]،فالتنغيم يتعلق بارتفاع درجات الصّوت وانخفاضه عند الكلام.

ويعرف التنغيم على أنه"صوت أغن و أرن مركب في جسمي النون(ولو تنويناً)والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه"[3]،فالتنغيم صوت أغن أرن؛أي به غنة وهي صوت له رنين يخرج من الخيشوم،مركب في حرفي النون والميم،لا دخل للّسان فيه.

يعد إبراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدّراسات اللّغوية الحديثة وسماه "موسيقى الكلام"،"حيث ذكر أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات،فالأصوات التّي يتكون منها المقطع الواحد تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات،قد

1- فوزي بن حسن الشايب،قراءات وأصوات،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2012م، ص139.

2- عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية،دار صفاء،عمان،ط1، 2010م،ص255.

3- عبد الرحمن يوسف الجمل،المغني في علم التجويد،مكتبة سمير منصور،غزة-فلسطين،ط1 ،1434هـ-2014م، ص90.

تختلف فيها،ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية"[1] فتنويع الأداء على مستوى الكلمة،وتنوع درجة الصوت في المقاطع المتتابعة في الكلام، ينتج عنه نغمات متنوعة ومختلفة، فالتنغيم إذن متعلق باختلاف درجات الصوت، ترتبط به مصطلحات تدل على الموسيقى والغناء، ويرتبط التنغيم بحرفين فقط هما النون والميم.

2-4-1أقسام التنغيم العربي:

ينقسم التنغيم العربي من وجهتي نظر مختلفتين "إحداهما شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية والثانية هي المدى بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقًا، ومن الوجهة الأولى يقسم إلى قسمين: اللحن الأوّل الّذي ينتهي بنغمة هابطة،واللحن الثّاني الّذي ينتهي بنغمة صاعدة ثابتة أعلى مما قبلها"[2]،تمثل هذه التّموجات التنغيمية أنواع النغمات،وقد نجدها تزيد و تنقص عند بعض الباحثين اللغويين ،إلّا أن كمال بشر قسمها إلى نوعين فقط، "وقد ميّز الأصواتيون بين نوعين من درجة الصّوت،هما:نوع يسمى بالنغمة أو التون"***Tone***"ويخص الكلمة المفردة.نوع يسمى بالتنغيم "***intonation***"،ويتصل بالعبارة أو السلسلة الكلامية"[3]،تختلف درجات الصوت في الكلمة والجملة عند التنغيم .

2-4-2 وظائف التنغيم:

يقوم التنغيم في اللغة بعدة وظائف أهمها:

أ- **الوظيفة القواعدية:** يسهم التنغيم في تعيين حدود المركبات النحوية كالجملة والتّركيب، كما أنه يعين طبيعة البنية القواعدية للجملة من حيث كونها:استفهاماً، أو أمرًا ...الخ.

ب- **الوظيفة الشخصية:** ويقصد بها ما يتعلق باتجاهات المتكلم وحالاته النّفسية كأن يكون غاضبًا أو مسروراً أو متهكمًا ،كما أنّها تظهر الخلفية الاجتماعية الّتي ينتمي إليها الشخص.

ج- **الوظيفة التوكيدية:**ويراد بها الأجزاء الّتي يريد توكيدها بالقياس إلى سائر أجزاء المنطوق[4].

1- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص185.

2- كمال بشر،علم الأصوات،ص486.

3- أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،(د/ط)،1418 هـ-1997م،ص225.

4- ينظر: محمد جواد النوري،علم الأصوات العربية،منشورات جامعة القدس المفتوحة،الأردن،ط1، 1996،ص275.

تستعمل اللغة العربية التنغيم بمختلف أغراضه،فهو قادر على التفريق الدلالي بين حالات الإثبات والاستفهام والتهكم والدهشة وغيرها،"ويمكن التمثيل للدور التمييزي الدلالي الذي يقوم به التنغيم في العربية بالأمثلة التالية: لاَ: إذا نطقت هذه الأداة النافية بنغمة هابطة فإنها تكون جملة تقريرية بمعنى:لا أوافق،وإذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة صاعدة فإنّها تدلّ على الدهشة أو الاستنكار وإذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة فإنها تكون توكيدية"[1]،ومنه للتنغيم وظائف دلالية تفرق بين المعاني فالكلمة مثلاً إذا نطقت بقالب نغمي معيّن يكون لها معنى،وإذا نطقت بقالب نغمي آخر كان لها معنى آخر،فاختلاف القوالب النّغمية يؤدّي إلى اختلاف المعنى والدلالات،ويوضح المقاصد التّي يريدها المتكلم من وراء كلامه،كما أنّ للتنغيم دور كبير في عملية الفهم والإفهام وتظهر أهميته في علاقته بالنبر وارتباطه بظاهرة صوتية أخرى ألا وهي المفصل الصوتي.

2-5- المفصل الصّوتي:

يعدُ المفصل الصّوتي أحد الظواهر الحديثة في الدّرس الصّوتي العربي والتي لم تحظى بدّراسات كثيرة،وهو مرتبط بظاهرتي"الوقف"و"الابتداء"،وله علاقة بالنّبر والتّنغيم،وحتَّى تغيير المعاني والدّلالات في القرآن الكريم واختلاف بعض الأحكام الفقهية.

2-5-1مفهوم المفصل الصّوتي:

تناولت بعض التّعريفات اللّغوية"المفصل الصّوتي"على أنّه الفصل بمهلة قصد البيان، إذ جاء في تعريف الأصفهاني"والفَصْلُ:إبانةُ أحد الشيئين مِنَ الآخَرِ حتَّى يكون بينهما فرجة،ومِنْهُ قيل المفاصل،الواحد:مفصل"[2].

وفي تعريف الأزهري:"وأواخر الآيات في كتابِ الله فَوَاصِلِ بمنزلة قوافي الشِّعر-جلَّ كتَابَ الله عزَّوَجلَّ-وَاحِدَتُها فَاصِلَة،وقولهُ عزَّوجلّ:"بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ"[3]،لَهُ معنيان:أحدهما تفصيلُ آياتهِ

1- أحمد مختار،دراسة الصوت اللغوي،ص230.

2- الرّاغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن،تح:محمد خليل عَيتانِي،دار المعرفة،بيروت-لبنان،ط3-2001م، مادَّة.فصل.

3- سورة فصلت، الآية:3.

بالفواصلِ،والمعنى الثّاني في فصَّلْنَاهُ بَيناهُ.وقوله عزّ وجلّ:"آياتٍ مُفَصَّلاتٍ"[1]،بينَ كلِّ آيتين فصلٌ تمضي هذه وتأتي هذه،بينَ كُلِّ آيتين مهلةٌ،وقيلَ مُفصّلات مبيَّنات"[2].

أمّا في الإتقان للسيوطي:"وقَالَ الدَّانِيُّ:كلِمةٌ أخِرَ الجُمْلَةِ...وَفَرَّقَ الدَّانِيُّ بَيْنَ الْفَوَاصِلِ وَرُؤوس الآي؛الفَاصِلَةُ هي الْكَلاَمُ المنْفَصِلُ عَمَّا بَعدهُ والْكَلامُ الْمُنْفَصِلُ قد يَكُون رأسَ آيةٍ وغيرَ رأسٍ،وكذلك الفواصل يَكُنْ رُؤوس آيٍ و غيرها،وكُلُّ رأس آيةٍ فَاصِلةٌ،وليسَ كُلُّ فَاصِلَةٍ رأسَ آيَةٍ"[3]

وفي السياق ذاته،تطرق علماء العربية القدامى في الدّرس الصّوتي، عند دراستهم للجانب الوظيفي والنطقي والأدائي فيه، إلى المفصل الصّوتي كدراسة وظيفة ما فوق الأدائية،ولم يعالجوه كظاهرة صوتية،فشملت دراساتهم مجالات علمية متعددة:النحاة والبلاغيين والقرّاء وكذلك الفلاسفة،وقامت المفاصل الصّوتية عندهم مقام بعض الأدوات الصّرفية،ومقام الفونيمات التميزية بين الدلالات،وحتَّى إزالة اللّبس والغموض بين العبارات ومنع التّداخل بين معانيها.

بينما الدّارسون المحدثون تبينوا وجود ظواهر صوتية تؤدي وظائف مختلفة،منها ما بين معنى المفردات والجمل باستخدام النّبر،ومنها ما يساعد على تمييز أنماط التّراكيب والتّفريق بين أصنافها النّحوية كذلك بالتنغيم،ومنها أيضا ما يشير إلى نهاية المقاطع والكلمات والجمل،بوسائل تبين لنا متى ينتهي عنصر ومتى يبتدئ لاحقٌ به،وهذه الوسائل تُعرف بالمفاصل ***Les jonctions***.[4]

وتماشيًا مع ما تمَّ ذكره،أشار مبارك حنون إلى لفظ المفصل في قوله:"نجدُ في السلسلة الصّوتية علامات تشيرُ إلى نهاية الجُمل،ونهاية المجموعات،ونهاية الكلمات الصّوتية.وبعبارة أوضح،فإنّ أنواع

1- سورة الأعراف، الآية:133

2- الأزهري،تهذيب اللغة،تح:محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 2001م،136/12.

3- السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامّة للكتاب،(د/ط)،1394هـ-1974م،ج:3،ص333.

4- ينظر:رحمة كزولي،المفصل الصوتي وأثره في الدلالة(دراسة نظرية وتطبيقية على نماذج من القرآن الكريم)،مذكرة تخرج شهادة ماجيستر في الصوتيات العربية،بين التراث والمعاصرة،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان-الجزائر،1433هـ-2012م، ص62.

العلامات هاته تكشف عن حدود الوحدات المرّكبة الّتي سميت بالمفاصل***jonctures***...،وقد أطلقت تسمية المفاصل على هذه العلامات الحدّية خاصة في المدرسة الوصفية الأمريكية(**1940-1950**)"[1].

ويعتبر المفصل-لدى بعض الدّارسين-فونيمًا قطعيًا،يشكل وسيلة ملائمة للكتابة الصّوتية،وهو يُوحِّد طائفة من المعطيات المختلفة صوتيًّا والمتماثلة وظيفيًّا،ويجتمع مع القطع الصامتية والمصوتية؛أي المفاصل الختامية،كما أنّ الفونيمات المفصلية حزم مكوّنة من كلّ الملامح الصّوتية،مهما كانت طبيعتها مقترنة بالحدود أو الأطراف الّتي يجب تحليلها[2].

وممّا يتوافق مع أنّ القطع هو ذلك الجزء من صوت اللغة الّذي تكون علاقته بالمعنى أكثر اعتباطية،وهو قول الدكتور مبارك حنون"المفاصل قطع أو وَحَدَات تَتَخَلّل السلسلة القطعية وتقع بين القطع وتلحق بأبعاد صوتية ذات طبيعة قطعية،ومن مثل هذه الأبعاد النّفسية والجَهر والانْسِيَابِيَّة.كما يتضح أنّ المفاصل فونيمات تتكوّن من كلّ الملامح الصّوتية المقترنة بالحدود أو بالأطراف،وبما أنّ المفاصل فونيمات،فإنّ لهَا تحققات مختلفة"[3].

غير أنّ المفصل الصّوتي عرف **بالفونيم الفوق قطعي** عند دارسين لسانيين آخرين،إذ اعتبروه" فونيم فَوْقَطْعِي يأتي بين كلمة أخرى أو بين القول وسكون ويعبّر عنه بالوقوف"[4]إضافة إلى أنّه"يشترك هو الآخر،كفونيم تركيبي في المساعدة على التعرف على حدود الكلمة من الناحية الصّوتية،وسط التيار الكلامي"[5].

ومن النظريات المؤكدة لهذا المفهوم **رؤية هوكيت**"أنّ الفونيم الفوق -قطعي يكون مفصليا إذا كان لكلّ صوتٍ طرف نقطة انطلاق محددة(أو نقطة نهاية محددة).وإذا كان(1)كلّ قول يبتدئ(أو

1- مبارك حنون،في الصَّواتة الزّمنية،الوقف في اللّسانيات الكلاسيكية،دار الأمان،مطبعة الكرامة،الربط-المغرب،ط1، 1424هـ-2003م،ص96.

2- ينظر:المرجع نفسه،ص97.

3- المرجع نفسه،ص98.

4- محمد علي الخولي،معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان،(د/ط)،1991م،ص142.

5- عبد القادر عبد الجليل،الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان-الأردن، ط1 ،1417هـ-1997م، ج:1،ص82.

ينتهي)بطرف الفونيم،أو(2)إذا كان الفونيم واحدًا من المجموعة التعارضية بحيث يبتدئ كلّ قول(أو ينتهي)بصوت يكون طرفًا لفونيم من فونيمات هذه المجموعة"[1].

أمّا **ويلز** فيرى:"أنّ فونيمات اللّغة الانجليزية وصَرِيفاتها الخاصة بالمفصل والنّبر والعلو الموسيقي تسمى تطريزية أو ترنمية أو فوق قطعية"[2]،إنّ الأرجح كما ورد في التّعريفات السابقة أنّ المفصل يعدّ فونيمًا فوق قطعي.

2-5-2أنواع المفاصل الصّوتية:

تساهم المفاصل الصّوتية في صحة الآداء الصّوتي وتجويده،وسلامة التّركيب اللّغوي وبيان دلالته ومعناه المناسب،وحتّى سلامة القواعد النّحوية للّغة،ولقد اهتم بها علماء القراءات القرآنية من تحديد وتقعيد لمواضع الوقفات والسكتات في القرآن الكريم؛إذ يقول أحد الدّارسين:"ممّا يتصل بباب الحديث عن المفاصل الصّوتية مطلب الحديث عن الوقف والابتداء في التنزيل العزيز"[3]،ومنه تشمل اللغة العربية على ثلاثة أنواع للمفصل،وهي:الوقفات،السكتات والاستراحات.

أ/-الوقفات:يطلق الوقف في الاصطلاح على معنيين:"أحدهما القطع الّذي يسكت القارئ عنده.وثانيهما المواضع الّتي نصَّ عليها القراءة فكلّ موضع منها يسمى وقفًا وإن لم يقف القارئ عنده،ومعنى قولنا هذا وقف:أي موضع يقف عنده،وليس المراد أنّ كلّ موضع من ذلك يجب الوقوف عنده،بل المراد أنّه يصلح عنده ذلك"[4]، أمّا مدلوله عند اللّسانيين المحدثون:"لا تكون الوقفة ولا تتحقق إلاّ عند تمام الكلام في مبناه ومعناه ونعني بذلك أن تكون بنية المنطوق مؤلفة

1- ينظر:مبارك حنون،في الصّواتة الزّمنية،الوقف في اللّسانيات الكلاسيكية،ص99.

2- المرجع نفسه، ص99.

3- مهدي أسعد عرار،ظاهرة اللبس في العربية:جدل التواصل والتفاصل،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،ط1، 2003م،ص27.

4- الأشموني أحمد بن محمد عبد الكريم،منار الهدى في بيان الوقف والابتدا،مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده، مصر،ط2، 1393هـ-1973م،ص4.

وفقًا لقواعد اللغة ومنسوقة وحداتها في نظام خاص يُطابق المعنى المقصود والغرض المطلوب بحسب الظروف والحال"[1]،وبذلك يكون الوقف عادة عند تمام الكلام من حيث المعنى.

ب/–السكتات:هي أخف من الوقفة وأدنى منها زمنًا،فالسكت عند علماء القراءات المتقدمون"عبارة عن قطع الصوت زمنًا وهو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"[2]،وعرّفها حسام البهنساوي بقوله:"تُعدّ السَّكتةُ:***pause***فونيمًاتطريزيًا من فونيمات اللغة العربية،ولها مواضع كثيرة يمكن أن ترد فيها،ولكن السكتة ليست واجبة عند نطق المتكلمين،وإنّما هي من اختيارهم،وتمّ فإنّه يجوز إهمالها"[3]، فهي مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته،ويسميها البعض بالسكتة المعلّقة.

ج/–الاستراحات:يعمد إليها قراء القرآن الكريم قصد التلحين وتلوين الصّوت،لجذب المستمعين وشد انتباههم،"إنّها فرصة لمجرد أخذ النّفس،أو ما يسميه بعضهم "سرقة النّفس" ولا قواعد ضابطة لها،ويتوقف تفعيلها على قدرة المتكلم وعلى مدى فهمه واستعابه لقواعد اللغة"[4]،مع مراعاة فهم المعنى وسلامة وصحة التركيب نحويا.إنّ استعمال هذه الأنواع من المفاصل الصّوتية وما يلحقها من ظواهر صوتية،تمنح التراكيب ألوانًا موسيقية معينة،ترشدنا إلى إجازةِ هذا الوجه أو ذاك.

2-5-3أثر المفصل الصّوتي في الدّلالة:

قد يستخدم المفصل استخدامًا فونيميًا للتمييز بين المعاني في بعض اللّغات،ومن اللّغات مالا تستخدمه لذلك،إذ يختلف العلماء حول جدوى المفصل في اختلاف الدّلالات،فمنهم من "يرى أنّه لا أثر أو قيمة لغوية يقدمها المفصل لإفادة دلالة معينة،حيث ينحصر ذلك فيما تقدمه أنظمة اللغة من فونيمات أساسية تتمثل في صوامتها وحركاتها،أو في فونيمات تطريزية كالنبر والتنغيم والمقطع"[5].

1- كمال بشر،علم الأصوات،ص554.

2- عزت شحاتة كرار،الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفيّة،المختار للنشر والتوزيع،مصر،ط1، 1424هـ-2003م،ص17.

3- حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،مكتبة زهراء الشرق،مصر،ط1، 2005م،ص250.

4- كمال بشر،علم الأصوات، ص.560

5- حسام البهنساوي،نفس المرجع السابق،ص245 .

بينما يعتبر الفريق الآخر،أنّ لفونيم المفصل أهمية وقيمة لغوية بأنواعه الثلاثة(الوقفات والسكتات والاستراحات)،وهذه الأخيرة تتأثر بأمريين هامين هما:صحة المعنى والدلالة،وسلامة التركيب النحوي وصحة قواعده،إضافة إلى أنّ اللّسانيين العرب اعتبروا المفصل الصّوتي"كغيره من الفونيمات فوق التّركيبية،أو السِّمات التعبيرية المصاحبة للكلام كالنبر والتنغيم،يميّز النّظام الصّوتي للّغة،ويقوم بدور وظيفي في تحديد دلالة ما ينطق به المتكلم"[1]،وهذا ما جعل كلا من النحاة والبلاغيين والقرّاء والفلاسفة واللّسانيين يتناولون المفصل الصّوتي بالدّراسة والتّمحيص.

-خلاصة القول:

تتداخل العناصر الفونولوجية فيما بينها،لتشكل نسيجا لسانيا قويا،يساهم بشكل كبير في جمال اللغة العربية،وبروزها من خلال الأهمية التي تكتسيها،والوظائف التي تقوم بها،فالمقاطع الصوتية تعمل على تبيان الفونيمات،وذلك بالنطق السليم للأصوات،كما لها ارتباطٌ وثيقٌ بالنبر وتوزيعه كونها حاملة له،حيث يؤثر النبر مورفولوجيا وتركيبيا على السياق اللغوي،إذ لا يُفهم المراد إلا بوجود مثله،مثل التنغيم والمفصل الصوتي،اللذان لهما وظائف دلالية تفرق بين المعاني ودورًا كبيرًا في عملية الفهم والإفهام.

1-كريم زكي حسام الدين،الدلالة الصوتية:دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، ط1، 1412هـ/1992م،ص83.

الفصل الأوّل :

البنيّة الفونولوجيّة في سورة الطّارق

–توطئة: لقد أحدث القرآن الكريم موجة حضارية وعلمية وفكرية،في الدراسات اللّغوية الّتي سعت إلى محاولة معرفة الحقائق اللسانية الّتي تضمنها، لأهميتها في تكوين الهياكل اللّسانية،ولذلك اتجهت الدّراسة في هذا الفصل إلى العناصر الفونولوجيّة المكوّنة للسورة المختارة،والّتي تتميز عن نظيراتها من حيث المخرجات والخصائص الفيزيائية،ضمن التّركيب اللّساني الضّام،لتشكيل الدلالة الواجب نقلها لمتلقي الخطاب القرآني،ويشعر القارئ للسورة الأنموذج،أنه أمام طَرقات تطرق سمعه، وفواصل متصفة بالقلقلة والشدة تارة،والاستعلاء والتكرار تارة أخرى،وبمقاطعها الّتي غالبًا ما تكون مغلقة؛وتضفي هذه الظواهر الفيزيائية تناغمًا صوتيًا بديعًا يترك أثره في أذن متلقيه،ويومئ بدلالات يمكن تمييزها من تناغمه وتناسقه المعجز،والموزع على طول فضائها اللغوي،وسنوضح ذلك في الآتي:

الصـــــامت	عـــــدده	نسبتـــــه
ء	25	%11.61
هـ	12	% 5.35
ع	5	%2.23
ح	1	%0.4
خ	3	%1.33
ق	9	%4.05
ك	7	%3.12
ج	4	%1.8
ي	7	%3.52
ض	1	%0.4
ل	34	%15.17
ر	15	%6.69
ن	19	%8.48
ط	4	%1.08
د	8	%3.57
ت	5	%2.23
ص	4	%1.08
ز	1	%0.4
س	5	%2.23
ذ	2	%0.9
ث	1	%0.4
ف	8	%3.57
ب	5	%2.23
م	20	%8.92
و	16	%7.14

1/الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للعناصر الفونولوجيّة في سورة الطارق :

1-1 الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوامت في سورة الطارق:

ضمّت سورة الطارق26 صامتاً؛وقد تواتر من الصّوامت(ء.هـ.ع.ح.خ.ق.ك.ج ي.ض.ل. ر.ن.ط.د.ت.ص.ز.س.ظ.ذ.ف.ب.م.و)،فقد طافت هذه الصّوامت بمعظم المخارج الفونيميّة العربيّة،واشتملت بحقٍّ أنصع الفونيمات ظهارةً وقوّةً،لتوحي إلى المدلول العام للسّورة الأنموذج،الّتي تشكل نسقا متسقا مع ما سبقها،في عرض أحداث يوم القيامة،توكيدًا لهذا اليوم،وتهديدًا للمشركين، وفقد استهلت بالقسم،كسورتي"الانشقاق"و"الانفطار"،وقد أقسم فيها الله عز وّجل بالسماء ذات الأنجم لحفظها من المشركين المردة وحفظ كتابه المجيد السائر على طريق الحق[1]؛وقد توزّعت الفونيمات فيما يلي:

1-فونيم الهمزة:انفجاري حنجري[2]تواتر في القرآن الكريم(13988-4.35%)وحرفا للفواصل القرآنية (17-0.27%)وفي السّورة(25-224)(11.61%).

2-فونيم الهاء:حلقي مهموس حنجري احتكاكي3،تواتر في القرآن الكريم(10070-3.13%)، وفي الفواصل(هـ:146-2.34%)و(ها:33-0.52%)(ة:27-0.43%)فالمجموع (3.3/206 %)وبالسّورة(12-224) (5.35%).

3-فونيم العين:حلقي مجهور،تواتر في القرآن الكريم(9220-2.87%)وحرفا للفواصل القرآنية (32-0.51%)وفي السّورة(5-224)(2.23 %)ويتكوّن هذا الفونيم في الحلق،مما يلي الهمزة عند الحنجرة،والهاء في أقصى الحلق،وتلي العين الحاء[4].

4-فونيم الحاء:حلقي مهموس رخو مستقل[5]،تواتر في القرآن الكريم(3993-1.24%)وحرفا للفواصل القرآنية (9-0.14%)،وفي السّورة(1-224)(0.4%).

1- ينظر:إبراهيم بن عمر البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية،بيروت،د/ط،1415هـ-1995م،ج8، ص385.

2- ينظر:ابن يعيش موفق الدّين(643هـ):شرح المفصّل،عالم الكتب،بيروت، (د/ط)-(د/ت)-ج:10- ص:123.

3- ينظر:إبراهيم أنيس(1977م):الأصوات اللّغوية،المكتبة الأنجلو مصريّة،مصر-القاهرة،ط1971،4م،ص:195-196.

4- ينظر:المرجع نفسه،،ص19.

5- ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ج:10- ص:124.

5–فونيم الخاء:حلقي رخو مستقل تواتر في القرآن الكريم(2426– 0.75%)في أنّه لم تأت حرفًا للفاصلة القرآنية (9–0.14%)، وفي السّورة(3_224)(1.33%).

6–فونيم القاف:فونيم القاف:لهوي مستعل مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية حرفا لها65 مرّة؛وفي السّورة (9_224) (4,05%)ويتكوّن القاف بحبس الهواء المندفع من الرّئتين حبساً تامّاً، ويكون برفع أقصى اللّسان،حتى يبلغ الحنك اللّين عند اللهاة،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينطلق الهواء،بعد فتح مفاجئ، ويسمع لذلك انفجار.

7–فونيم الكاف:لهوي مهموس شديد[1]،تواتر في القرآن(9500–2.95%)وفي الفواصل القرآنية(9–0.14%) وفي السّورة(7–224)(3.12%).

8–فونيم الجيم:مركب شجري مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل حرفًا لها 16مرّة؛وفي السّورة (4_224)(1.8%)وفي السّورة يتكوّن الجيم من حيّز الشّين والياء عند وسط اللّسان،بينه وبين وسط الحنك،عند شجر الفم وهو مفرجه.

9–فونيم الياء:شجري مجهور،تواتر في القرآن(25919–8.06%)والفواصل القرآنية(88– 1.41%)وفي السّورة (7–224)(3.52%).

10–فونيم الضاد:مجهور مطبق مستطيل رخو،تواتر في القرآن الكريم (1686–0.52%) وفي الفواصل القرآنية(04–0.06%)وفي السّورة(1_224)(0,4%)وهي في حيّز واحد،تقترب من أول حافة اللّسان،وما يليها من الأضراس.ولعلّ كل هذه الصّفات المجتمعة لديه من جهر واستطالة وإطباق دليل على قوة المعنى،لقوة الشيء المرام علاجه.

11–فونيم اللاّم:ذلقي متوسّط منحرف[2]،تواتر في القرآن الكريم(3432–1.06%)وفي الفواصل القرآنية(209–3.35%)وفي السّورة(34–224)(15.17%).

12–فونيم الرّاء:مكرّر ومتوسّط ذلقي،تواتر في القرآن الكريم(11793–36.71%)، والفواصل القرآنية(711–11.40%)وفي السّورة(15–224)(6.69%).ومخرجه عند حيّز النون واللاّم،

1–ينظر:ابن جنيّ أبو الفتح عثمان(392ه):سرّ صناعة الإعراب،تح:محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية،لبنان– بيروت،ط2، 1428ه/ 2007م ،ج:1– ص:289.

2– ينظر:الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن(686ه):شرح شافية ابن حاجب"مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح: محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد،دار إحياء التّراث العربي،لبنان بيروت،ط1–1426ه/2005م،ج:3،ص:173.وابن يعيش:"شرح المفصل"ج:10– ص:125.

بعضها أرفع من بعض،والرّاء أقرب إلى مخرج اللاّم؛لانحرافه عن مخرج النون،ويتكرّر الرّاء بدقّات اللّسان على أصول الثّنايا؛وتسمى الذّلقية،لأنها من ذلق اللّسان وهو طرفه[1]،ولا تخرج الرّاء المكرّرة المتوسّطة عن أختيها،في الوضاحة الصّوتية المسموعة،وما لها من أثر في الدّلالة،وإيصال الخطاب المرسل،ولفت الانتباه لدى السّامع.قد يكون ذلك للرّاء الطّرق،كما كان ذلك للنّون والميم في الغنّة؛قاله محمود السّعران"يتكوّن صوت الرّاء العربي بأن تتابع طرقات طرق اللّسان على اللّثة تتابعا سريعا ومن هنا كانت تسمّية هذا الصّوت بالمكرّر...ويحدث الوتران الصّوتيان نغمة عند نطق الرّاء"[2]"فالرّاء العربي صامت مجهور لثوي مكرّر"[3]فالتّكثيف الفونيمي الكمّي والميكانيكي للرّاء يميّزه من سائر الفونيمات، عند النّطق في كلام العرب[4].وتتابع الطّرق في نطق الرّاء.

13–فونيم النّون:الفونيم الأغنّ،وأصل الغنّة[5]،تواتر في القرآن الكريم(26560–8.27%)،وفي الفواصل القرآنية(3152[6]–50.54%)،وفي السّورة(19–224)(8.48%).وهي أعلى الفونيمات كلّها نسبةً،بما فيها من خصائص فونيمات الذّلاقة الفيزيائيّة؛ويؤكّده رأي إبراهيم أنيس (1977هـ)في قوله:"إنّ المحدثين قد لاحظوا أنّ اللاّم والنّون والميم أصوات عالية النّسبة في الوضوح السّمعي،وتكاد تشبه أصوات اللّين في هذه الصّفة ممّا جعلها يسمّونها أشباه أصوات اللّين"[7].فقد شهد اللّسانيون المحدثون للنّون،أنّه في حال تسجيل الذّبذبات الصّوتية،لجملة من الجمل على المطياف،يظهر التّموج من قمم وأودية.فالقمم للأوضح سماعاً؛وغالبا ما تكون للصّوائت،والأودية للأقل وضاحةً،وتكون للصّوامت.وقد تكون النّون من جملة الفونيمات المتوسطة في القمم،الّتي هي للصّوائت؛لأنها وأخواتها تحدّد المقاطع الصّوتية للكلام[8].

1– ينظر:ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين ابن الإفريقي(711هـ):لسان العرب،اللّسان، دار المعارف،مصر– القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، (باب الميم).

2– محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر– القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ص:187.

3– المرجع نفسه، ص187.

4– ويكون من طرف اللسان واللّهاة في كلام الفرنسيين"r"؛ قاله: محمود السعران .

5– ينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،ج:10، ص:125.وابن الجزري:"النّشر"–ج:1– ص:201.

6منها:1775 مردوفة بواو–1292 مردوفة بياء–67 مردوفة بألف– 35 متحرّكة بصائت طويل .

7– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص:161.

8– ينظر:المرجع نفسه،ص161.

14–فونيم الطاء:مجهور نطعي مستعل مطبق مقلقل،تواتر في القرآن الكريم(1470–0.45%)، والفواصل القرآنية (20–0.32%)وفي السّورة(4_224)(1.8%).وهي مخرج التّاء والدّال من حيز واحد،وهو ما بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا،نطعي لأنّ مبدأه من نطع الغار الأعلى وهو وسطه، يظهر فيه كالتّحزيز.فالطّاء بكلّ صفات القوّة الكمّيّة والميكانيكيّة المصحوبة معه من قوّة النّغم والرّنين الحادّ في موسيقى الفواصل القرآنية.وقد تكون هذه الصّفات المجتمعة فيه دالّة على معنى الطّرق، لإحداث التّنبيه فتعمل هذه عمل المثير والمنبه،ويكون من المتلقي الإيجاب.

15–فونيم الدّال:نطعي مقلقل شديد تواتر في القرآن الكريم(1099–3.17%)والفواصل(45–72%) وفي السّورة(8_224)(3.57%)؛وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامًّا،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيضغط الهواء مدّة من الزّمن ثمّ ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا محدثا لذلك انفجارا.

16–فونيم التاء:التّاء نطعي مهموس،تواتر في القرآن(10199–3.17%)والفواصل القرآنية(45–0.72%)وفي السّورة(5–224)(2.23%).وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامّاً،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئ محدثاً لذلك انفجاراً[1].

17–فونيم الزّاي:مجهور أسلي صفيري،تواتر في الفواصل القرآنية حرفا لها17مرّة ؛وفي السورة (1_224)(0,4%)ويتكوّن الزّاي في حيز السّين والصّاد،ما بين الثّنايا وطرف اللّسان،والحروف الثّلاث أسليه،مبدؤها أسل اللّسان،وهو مستدقّ طرف اللّسان،والحروف الثّلاث صفيرية.

18–فونيم الصّاد:مهموس مستعل مطبق رخو صفيري[2]،تواتر في القرآن الكريم(2013–0.62%) 0.62%) وفي الفواصل القرآنية(12–0.19%)،وفي السّورة(4–224)(1.8%).

19–فونيم السّين:السّين مهموس صفيري مستقلّ رخو،تواتر في القرآن الكريم(5891–1.83%)، وفي الفواصل القرآنية(15–0.24%)،وفي السّورة (5_224)(2.23%).ومخرج السّين من حيّز

1– ينظر:محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص:168 .

2– سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ)،الكتاب، دار الرفاعي، مكتبة الخانجي والمملكة العربية السّعودية– الرّياض، ط2، 1402هـ/ 1982م، ج:4، ص:433.وابن جني:سرّ صناعة الإعراب،ج:1– ص:221.

الصّاد والزّاي،ما بين الثّنايا السفلى وطرف اللّسان،صفيري أسلي والسّين حرف التّنفيس،وما يحويه في صفاته من الضّعف يوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء،من قبيل الحرف كالخفاء في خفاء السّين وهمسها.

20–فونيم الظاء:مجهور لثوي مستعل مطبق رخو، تواتر في الفواصل القرآنية حرفًا 16مرة، ويتكون الظاء من حيز الذال والثاء،ما بين أطراف الثنايا الأولى،وبعضها أرفع عن بعضها والحروف الثلاث اللثوية لأن مبدأها اللثة،إذ قد تكتسب صفات القوة المتوافرة في الظّاء من الاستعلاء والإطباق،وقد تواتر في السورة (2-224) (0.9%).

21–فونيم الذّال:لثوي مجهور،رخو مستقلّ تواتر في القرآن(1.46-4697%)والفواصل القرآنية (02-0.03%)وفي السّورة(2_224)(0.9%)يتكون هذا عند حيّز الظّاء والثّاء مابين اللّسان وأطراف الثّنايا العُلا، وقد يوحي النّفخ الذّي يصحب الذّال حين النّطق به،دليلا على معنى استيفاء الشّيء،كبر حجمه،ولعلّ صفة اللّثويّة التّي تصحب الفونيمات اللّثويّة الملفوثة،ومنها الذّال ما قد يقلّل من وضاحتها الصّوتيّة .

22–فونيم الثاء:لثوي مهموس مستفل رخو،تواتر في فواصل آي القرآن الكريم ستّ مرّات؛وفي السورة (1_224)(0.4%)يتكوّن من حيز الظّاء والذّال وبعضها أرفع من بعض.ولعلّ كلّ هذه الصفات المتوافرة لدى الثاء من الضّعف دليلة الخفاء،كما أنها خفيّة مهموسة.

23–فونيم الفاء:رخو شفوي ذلقي مهموس[1]،تواتر في القرآن الكريم(8499-2.64%)، والفواصل القرآنية(20-0.32%)،وفي السّورة(8-224)(3.57%).

24–فونيم الباء:شفويّ مقلقل،تواتر في القرآن الكريم(11428-35.58%)والفواصل(221-35.43%)وفي السّورة(5-224)(2.23%)الباء من مخرج الميم المتحرّكة والفاء بين الشّفتين[2].

يندفع الهواء الصّاعد من الرّئتين إلى حدّ وصوله الشّفتين،فتنغلقا انغلاقاً تامّاً ثمَّ الانفراج فيُسمع انفجار معها،والباء حرف انفجاري يتوقّف عنده الهواء توقفا تامّاً،لانطباق الشّفتين انطباقا كليّاً[3].

1– ينظر:المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440هـ):شرح الهداية، تح:حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد– المملكة العربية السّعودية– الرّياض، ط1، 1415هـ/1995م،ج:1، ص:75و79.

2– ينظر: ابن يعيش:شرح المفصل،ج:1، ص:125 .

3– ينظر:محمود السعران:علم اللغة، ص:170 .

25-فونيم الميم:أخت النّون في الغنّة، من صفاتها الإذلاق والتّوسّط[1]،تواتر في القرآن الكريم (8.13-26135%)وفي الفواصل القرآنية(12.74)وفي السّورة(20-224)(8.92%)، وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن أختها النّون، كان بدّا بأن تأخذ الأحكام التّي تحكم الأولى، من حيث الدّلالة، والمعنى العامّ للآي، ويكون ذلك في أثر الوضاحة السّمعية، التّي تكون الفونيمات المذلقة المتوسّطة أكثر سماعا من الفونيمات الباقين، بعد الصّوائت الطّويلة[2] ولا يخرج عمل الوضاحة السّمعيّة في الميم على العمليّة.

26/فونيم الواو:شفوي مدي مجهور مستفل رخو[3]،تواتر في القرآن الكريم(8.26-26536%)وفي الفواصل القرآنية(05-0.08%)وفي السّورة(16-224)(7.14%).قد ضمّ الواو صفةً من مخرج الشّفة،فتدلّ على الضّمّ والجمع والاقتران،وهو المتحقّق لدى النحويين،في معاني الواو العاطفة،من بالجمع والتّرتيب[4].

1-2/الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوائت في سورة الطارق:

لقد وافقت الصّوائت المرصودة إحصاءً وجردا في السّورة الشّاهد ميدان البحث والتناول، في مناسبات كثيرة من الدلالات التي تنتج في النّصّ القرآني عموما، و في السّورة خصوصا ،وذلك عن تفاعل العناصر اللسانية،ومنها العناصر الفونولوجيّة الصّائتية،إذ توافق السّياق القرآني الذي يسود الجو العام لهاته السّورة؛وذاك من تتبع مواطن دلالات الصّوائت بنوعيها القصيرة والطّويلة،وكذا صوائت الإعراب وحركاته،الّتي تتفاعل جميعا في إعادة إنتاج الدّلالة العامّة للسورة والسّياق العام.ويكون هذا التفاعل في المحور الأفقي الذي يخص العناصر اللسانية في محورها الأفقي لاسيما العناصر الفونولوجية، ومنها إلى المستوى التلفّظي،وبعد ذلك تتفاعل في محورها الشاقولي، الذي هو خصيصة الدّلالات العامّة الرئيسة وما يتفرّع عنها من الدّلالات الهامشية،نتيجةً لهذا التفاعل لهاته العناصر الفونولوجيّة في

1- ينظر:المهدوي،شرح الهداية،ج1،ص من 76 إلى 79 وينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،ص125.

2- إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغويّة،ص160.

3- ينظر:النّيرباني عبد البديع:"الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات"سورية- دمشق- دار الغوثاني للدّراسات القرآنية- ط1-1428ه/2006م- ص:58و66و87.

4- ينظر:المالقي أحمد بن عبد النّور(702ه):"رصف المباني في شرح حروف المعاني"تحقيق:أحمد محمّد الخرّاط- سوريّة- دمشق- مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة- (د/ط)-1395ه/1975م - ص:411.

السّياق العام،وبعدّها محصّلات تفاعليّة ،عند تضامّها وأخواتها من العناصر اللّسانية في مستويات أخرى من صرفيّة مورفولوجيّة وتركيبية وبلاغية أسلوبية فمعجمية...[1].

وقد ضمت سورة الطّارق 218صائتا بين القصير والطّويل من ضم وفتح وكسر،زيادة على السّكون؛وكانت موزّعة على النّحو الآتي:

- صائت الضّمّ:(قصير- طويل) (27-01)بمجموع:(28-218)وبنسبة: 12.84%.

-صائت الفتح:(قصير- طويل) (60-26)بمجموع:(86-218)وبنسبة: 39.45%.

-صائت الكسر:(قصير- طويل) (44-03)بمجموع:(47-218)وبنسبة: 21.56%.

- السكون(57-218) 26.15%.

1-3الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للسّولابيات في سورة الطارق:

وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ.

3-2-3-1-2-1-3

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ.

3-2-3-2-1-2-3-2-1.

النَّجْمُ الثَّاقِبُ.

3-2-3-1-3-3

إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ.

3-2-2-3-1-2-3-3-3-1-3-3

فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ

3-1-2-3-1-2-3-3-3-3

خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ.

3-2-3-2-3-1-1-1

يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ.

3-2-1-3-1-3-1-3-3-1-1-3

إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ.

1- ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف):نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم – قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة،مؤسّسة نور للنّشر، جمهوريّة لاتفيا –ريغا– شارع بريفيياس غاتف، ط1، 2018م،ص:70.

3-2-1-1-1-3-2-1-1-1-3

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ.

3-2-1-3-2-3-1-3

فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ

3-2-2-1-3-1-3-3-1-1-2-1

وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ.

5-3-2-1-2-1-3

وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ

5-3-2-1-3-3

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ

5-3-3-1-1-1-3

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ

5-3-1-1-2-1

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا

2-3-1-2-2-1-3-1-3

وَأَكِيدُ كَيْدًا

2-3-1-2-1-1

فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا

2-3-1-3-3-3-1-2-1-2-3-3-1.

فقد توزّعت نسبها فيما يلي:

1/[(1):"ص ح""***cv***"(49-148) 33,11%].

2/[(2):"ص ح ح""***cvv***"(33-148) 22,30%].

3/[(3):"ص ح ص""***cvc***"(62-148) 41,89%].

4/[(5):"ص ح ص ص""***cvcc***"(04-148) 2,70%].

يحدث المقطع الصّوتي الأوّل في السورة حركيّة خاصة**[(1):"*cv*"(49–148) 33,11%]** كالّتي يؤدّيها في التّراكيب العربية،ممّا يفسّر تفاعلها الأفقي والمقاطع الصّوتية الأخرى، وتفاعلها الشّاقولي والعناصر الفونولوجيّة،على اختلافها وتنوعها،لتحيل على الدلالة العامة للسّورة،وتشير إلى الدّلالات الهامشية،الّتي تصاحب نظيرتها العامّة؛ومنه إثبات تعداد الأعمال،قال في القسم:"والسماء" ذات

الأنجم الموضوعية الّتي تطلع ليلاً تنير للنّاس سبيلهم ليهتدوا في ظلمات البر والبحر،ولحفظ القرآن المجيد الّذي يهدي إلى طريق الحق،"وكان من عادة العرب إذا أرادوا إثبات الأخبار وتقريرها جاءوا بالقسم،وأسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكدات المشهورة الّتي تمكن الشيء في النّفس وتقويه"[1]،وقد ورد في السورة محلّ الدّراسة لإزالة الشكوك،وإحباط الشبهات،وإقامة الحجة لتطمئن النّفس البشرية،إلى جانب المقاطع المفتوحة الطويلة (ص ح ح) الّتي توحي بالنفس الممتد الّذي يلعبُ دور المنبهات للأسماع،وفيها امتداد ضوء النّجم وذلك بالقسم بفونيم الواو،لبيان عظم خلق الله للسماء تنبيهًا على ما فيها من بدائع الصنع الّتي تدلُ على القدرة الباهرة،وقد قورن القسم بالطارق؛أي الكوكب الّذي يبدو بالليل ويختفي بالنهار،والّذي تُرمى به الشياطين المسترقين السمع،فيشتت وحدتهم ويهلك من أراد الله منهم من أجل هداية النّاس بالقرآن[2].

وقد يشير المقطع الصّوتي الثّاني**[(2):"*cvv*"(33–148) 22,30%]**في جانب آخر،إلى تلك الدّلالات الهامشية،الّتي تحيط بنظيرتها العامة؛من تأكيد حقيقة البعث والرجوع إلى الله تعالى،و بيان أصل خلق الإنسان أنه خلق من ماءٍ دافقٍ، وأنّه قادر على رد هذا الماء من حيث خرج،الحقيقة التي أنكرها المشركون الكافرين المكذبون بيوم القيامة،وهذا ما أحال إليه المقطع الطويل(ص ح ح) ليعرف الإنسان أصل خلقه،اليوم الّذي تنكشف فيه الخفايا المحجوبة،وتظهر ما تنطوي عليه الصدور من الجوارح،فيميز الطيب من الخبيث،فما لهُ من قوة ولا نصير يوم يحشرُ الإنسان وحده مهزومًا مجردًا من قوته وجبورته[3].

ولعلّ ما يسجل للمقطع الصّوتي الثالث**[(3):"*cvc*"(62-148) 41,89%]**من تفاعل تلفظي في الخطاب عموماً،وفي السورة محلّ الدّراسة خصوصاً،وهو متفرع عن المقطع الأوّل،ممّا يترتب عنه من الدّلالات الجانبية المرافقة لها،وهو ما يوصلنا إلى جملة من الدلائل ،الّتي تظهر ترابط هذا المقطع مع نضيره الأوّل،فأقسم بالسماء فأعادها بالمطر،وبالأرض وشقها بالنبات،لوجود علاقة سببية بينهما،كما

1– سامي عطا حسن،أسلوب القسم في القرآن الكريم(بلاغته وأغراضه)،مكتبة صيد الفوائد،المملكة الأردنية الهاشمية، د/ط،د/ت،ص21.

2– ينظر: إبراهيم بن عمر البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية،بيروت، (د/ط)،1415هـ–1995، ج8/ص386.

3–ينظر:محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 1417هـ–1997، ج:3/ص519.

أقسم في أول السورة عن حال الإنسان في معاده،وتجلت عظمة كتابه الكريم في قوله تعالى:﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾[1]،كونه مهيبًا في القلوب،يعظم في الصدور،ويرتفع به قارئه وسامعه،وقد كان من أمر المشركين أن أنكروه،فكان الرد بالشدة والانغلاق،وهو ما نلحظه في كثرة المقاطع الطويلة المغلقة(ص ح ص) التّي تومئ إلى الغلق على الكفار،وتنفيذ الأمر بالفصل و الصدع[2].

وقد يشير المقطع الصّوتي الرابع[(4):"***cvcc***"(04-148) 2,70%]إشارة واضحة المعالم، وهو الذي يحلينا إلى بعض الدّلالات الهامشيّة،الّتي يومئ عليها المقطع الطويل المفتوح[ص ح ح] بانفتاح الأمل أمام الرسول ﷺ،وتتبعه صفة الثقل والهدوء،وهي موجهة إلى الرسول ﷺ بالتثبيت والتهوين من كيد المتآمرين،حتّى يصبر ويطمئن قلبه،ويقابله المقطع المغلق[ص ح ص]المتسم بالقوة والشدة وذلك إيحاء بقوة جلالته على ردع كيد الكائدين الكافرين،ويوحي بأنّهم محاطون بكيدهم ومكرهم،وهذا ما تؤكده الألفاظ الآتية:مهِل-أمهل،للدلالة إلى تنوع طرف الغفلة بتنوع صيغ الإهمال[3].

-خلاصة الفصل:

نخلص في هذا المقام،أنّ عناصر البنيَّة الفونولوجيَّة، متنوعة ومؤكدة للمدلول العام للسّورة الأنموذج،تشكل آياتها نسيج متضام،فقد اشتملت على حفظ الإنسان، والحفاظ على أسباب حياته المادية الّتي تكون من خلال الغيث وإنبات الأرض،وحفظ صحته النّفسية بالالتفات حول القرآن.

1-سور الطارق، الآية:14.

2 -ينظر:إبراهيم بن عمر البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج:8، ص390.

3 -سيد قطب،في ظلال القرآن، دار الشروق،بيروت،ط9، 1980،ج6،ص3881.

الفصل الثّاني :

البنيّة المورفولوجيّة في سورة الطّارق

– توطئة :

لعلّ الّذي لا مناص منه أنّ لبنية المفردة أهميّة بالغة في تحديد معناها،بتشكيل ملامحها وتحديد صورتها النّطقيّة،فتحقق بذلك دلالة التّفاعل الفونولوجي والتّركيب اللّساني،الّذي يضمّه بكلّ تلاحم منسجم ونظائره من العناصر اللّسانيّة في النّص المقدّس،من حيث بنيته اللّسانيّة على جميع مستوياتها، لاسيما المستوى الصّرفي الّذي يدرس البنيّة الدّلاليّة للّفظة الّتي تؤدّي معاني صرفيّة أو نحويّة، بحسب ما يقتضيه السّياق،إذ يطلق الدّارسون على هذا الدّرس الحديث"مصطلح المورفولوجيّة "،وهو ما يتعلّق بدراسة الوحدات الصّرفيّة الّتي تعدّ أصغر وحدة لغويّة مجرّدة تحمل معنى،أو ما يسمّى بـ:"المورفيمات" وهذا ما اصطلح عليه باتفاق الدّراسات والتّرجمات العربيّة الحديثة نسبة لما تقتضيه لغتها في تصنيف مورفيماتها؛وفق تمثيلها لوظائف وقوانين تكوينها،والّتي تعدّدت تسميّاتها إلى:"الصّيغم،المورفيميّة،الصّرفيّة المجرّدة،والصرفيم،والصّرفيّة"[1]،فضلا على أنّ المورفيم هو منطلق التّحليل الصّرفي الحديث.

1–المورفيمات في الدّرس اللّساني الحديث:

1–2–ماهيّة المورفيم:

يَعدُّ اللّغويّون المحدثون المورفيم من أهمّ الرّكائز الّتي يُبنى عليها النّظام الصّرفي في اللّغة العربيّة،فهو أساس تحليلها إلى أصغر وحداتها الصّوتيّة ذات دلالة،على أنّه هو من يقوم بالتّمييز بين المعاني داخل اللّغة ويسهل أمر فهمها أثناء الكلام[2]،فهو يميّز ويفصل بين المكوّنات الأوليّة والمكوّنات النّهائيّة للتّركيب الجملي،وهذا ما نادى إليه بلومفيد برأيه:«إنّ المورفيمات تنتظم في سلسلة كلام ويتمّ التّمييز بينهما عن طريق المقابلة بين عناصرها المتماثلة وغير المتماثلة من المورفيمات الدّلاليّة الّتي يرتبط فيها الصّوت بدلالة لغويّة معيّنة،ينتقل منها معنى دلالي آخر في تركيب مورفولوجي جديد»[3]،فيتبيّن من ذلك أنّ العنصر المورفولوجي يهتمّ بشكل مقيّد بالمكوّنات التّركيبيّة للكلمات الّتي تعتري كلّ

1– عمر أحمد محمد،المصطلح اللساني وضبط المنهجية،الكويت،مجلة عالم الفكر،(د/ط)، 1919م،ص13.

2– ينظر:حمود سليمان ياقوت،فقه اللغة وعلم اللغة(نصوص ودراسات)،دار المعرفة الجامعيّة،(د/ط)، 1991م، ص22–21.

3– خليل أحمد عمايرة،نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،عالم المعرفة للنّشر والتوزيع،جدّة،ط1، 1404هـ/1984م،ص47.

المعلومات النّحويّة المتعلّقة بتلك العناصر؛كعلامات الإعراب واللّواحق والسّوابق،إذ ينجلي دوره في كشف الغموض الّذي يظهر على مستوى الجملة.

فالمورفيم «هو الوحدة الصّرفيّة الدّنيا الدّالة على معنى بحيث إنّ تغييرها يغيّر المعنى»[1]وهذا راجع إلى دورها الهام في بناء الجملة الّذي يعمل على خلق الصّفات المتميّزة للكلمات في اللّغة العربيّة،سواء من النّاحيّة الصّرفيّة أو النّحويّة بحسب الوظيفة الّتي تؤدّيها،والآكد على ذلك ما نصّ عليه تمّام حسّان في قوله:«المورفيم اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا ذهنيّا غير شكليّ،أنّه ليس عنصرا صرفيّا ولكنّه وحدة صرفيّة في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة»[2]،وهو تعريف واضح الدّلالة،إذ يجعل من المورفيم مجموعة من العناصر المورفولوجيّة ما تشكّل تركيبا مرتبطا بالسّياق الّذي وضع فيه والظّروف المحيطة به في تحديد عمليّة توليد الإيحاءات والدّلالات فلكلّ مقام مقال،وفي ضرب آخر،تمّ حدّه أنّه:«أصغر وحدة صرفيّة ذات معنى على مستوى التّركيب»[3]،فيفهم من هذا التّعبير أنّ هذه الوحدة لا يمكن تجزئتها دون الإخلال بالوظيفة الّتي تحملها،ومن هذا المنطلق يجدر القول أنّ هذا المفهوم هو مفهوم عام متّفق عليه،ويجمع على «أنّه أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحويّة في بنية الكلمة»[4].

فكما هو متداول أنّ بنية الكلمة من اختصاص النّظام الصّرفي،وفي سبيل هذا أدرج اللّغويّون العرب المحدثون الدّراسة المورفيميّة تحت وطأة هذا النّظام،الّذي يسمّى حاليّا باسم "المورفولوجيّة"؛كما سبق الذّكر،والّذي يعمل على تحليل اللّغة إلى مورفيمات تحمل في طيّاتها معنى مقصود،يتيسّر فهمه واستيعابه ضمن السّياق الموجود فيه والمرتبط به أثناء العمليّة الكلاميّة،وعليه يرون أنّ المورفيمات في اللّغة العربيّة تنقسم إلى مورفيمات حرّة ومقيّدة على أساس البنيّة والمعنى[5].

1- سمير شريف أستيتيه،اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج،عالم الكتب الحديث، (د/ط)،2005 م ،ص 109.

2- تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتّاب،مصر،ط2 ،1997م،ص88.

3- أبو مغلي سميح،في فقه اللغة وقضايا العربية،دار لاوي،عمان،ط1 ،1407ه/1987م،ص89.

4- محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، وكالة المطبوعات، الكويت، (د/ط)، (د/ت)، ص31.

5- ينظر:تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،ص 95.

1-2- أقسام المورفيمات:

يتبيّن من خلال جمع المادّة العلميّة إثر البحث المتواصل فيما يخص الموضوع،أنّ هناك تقسيمات عدّة للمورفيم باعتبارات متعدّدة؛منها باعتبار الجانب الصّوتي والدّلالي،باعتبار الشّكل والبناء وباعتبار البنيّة والدّلالة معا،وهذا الأخير هو معرض حديثنا في هاته الوريقات البحثيّة بنوع من الإيجاز:

1.2- المورفيمات الحرّة:

هي المورفيم الّذي يقوم بذاته كوحدة مستقلّة في اللّغة،دونما حاجة إلى غيره من المورفيمات مهما تغيّر موضعه في التّركيب،أي أنّه لا يتأثّر ولا يؤثّر في الوظيفة،حتّى وإن طرأت عليها تغيّرات صرفيّة أو نحويّة،إذ نجد في المصطلحات القديمة نحو:دخل،دحرج،وقع.

ويرد هذا المورفيم في اللّسان العربي على عدّة أنواع؛فعلى سبيل التّمثيل:الضّمائر المتّصلة الشّائعة المنجلية في ضمائر المتكلّم(أنا،نحن)،المخاطب(أنتَ،أنتِ،أنتما،أنتم،أنتنّ)،والغائب(هو،هي،هما،هما هم،هنّ)،وأدوات النّفي(لم،لا،ليس...)،والنّصب(لن،حتّى،إذن،كي،لام التّعليل...) ،وأداة الإجابة(نعم) وحروف الجر(الباء،في،على...)،والعطف(الفاء،الواو،أو...)،إلى جانب ظروف الزّمان والمكان على التّوالي(أمس،صباح،ساعة،شهر...،فوق،بين،شمال...)،الأعلام الأعجميّة كإسحاق ويعقوب،أيضا الجذور الّتي لم تتّصل بسوابق نحويّة ولا لواحق صرفيّة ولا أحشاء مثل :مجاهد ،وسام مؤمن،و،أسماء الأفعال الّتي تدلّ على ما يدلّ عليه الفعل[1]،في المعنى والاستعمال،إلاّ أنّه لا يقبل حركته ولا تتأثّر بالعوامل الدّاخلة عليه نحو:شتّان،رويدك،أوّاه...

ينضاف إليها أفعال الشّروع؛وهي أفعال الدّال معناها على بدء الدّخول في شيء ومباشرته بمعنى الشّروع،فهي من ناحية الشّكل ماضيّة ولكن زمنها حاليٌّ ،وأشهرها:أنشأ، طفق،شرع،قام، هبّ علق،أخذ وهلهل،ناهيك عن أسماء الأصوات لاسيما أصوات الطّبيعة مثل:"خرّ" من الخرير وهو محاكاة لصوت الماء،حفيف الأشجار أو السّنابل ونعيق الطّيور ك "غاق" ما يحاكي الغراب[2]وما يمثّل أيضا ويوضّح أكثر المورفيم الحر الجملة:"دمّر اليهود غزّة"،فتتوزّع هذه الجملة على ثلاث مورفيمات

1- ينظر:مصطفى الغلاييني،جامع الدّروس العربيّة،تح:أحمد جاد،دار البصائر للنّشر والتّوزيع، الجزائر (د/ط)،(د/ت)، ص119.

2- ينظر:أبو مغلي سميح ،في فقه اللغة وقضايا العربية،دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ،عمان،(د/ط)،1987م، ص95.

مستقلّة عن بعضها وهي:دمّر/اليهود/غزّة،فمهما تغيّرت مواقعها في التّركيب فإنّ وظيفتها الدّلاليّة تبقى ثابتة لا يطرأ عليها أيّ تأثير أو تغيير.

2.2- المورفيمات المقيّدة:

تستعمل هذه المورفيمات في أمر الكتابة أو الكلام،متّصلة ومرتبطة بأيّ مورفيم آخر لتدلّ على معنى،ولهذا السّبب سمّيت بهذا الاسم،فلا يمكن تأدية وظيفتها بمفردها[1]،بعكس المورفيمات الحرّة تماما،فهي تلك اللّواصق الصّرفيّة الّتي لا تردُ مستقلّة،إلاّ إذا اتّصلت بوحدة صرفيّة أخرى حرّة كانت أو مقيّدة،من نحو (مسلمون) فإنّ (مسلم) مورفيم حر و(ون) مورفيم مقيّد؛جمعا مع بعض ككلمة واحدة للدّلالة على الجمع المذكّر السّالم،تتركّب من عناصر صوتيّة كالفونيمات ودوال القطع،إذ تعدّ وحدات صرفيّة زائدة عن جذر الكلمة وأصلها،كالسّوابق الّتي ترتبط ببداية المفردة المتجلّية في:أل (التّعريف)،وأحرف المضارعة(أنيت)،والسّين الدّالة على الاستقبال،أيضا همزة التّعدية،كذلك اللّواحق المورفيميّة الّتي تنتهي بها الكلمة كعلامات التّثنية والجمع والتّأنيث،الضّمائر المتّصلة،ياء النّسب،نون الوقاية وعلامات الإعراب وحروفه،ينضاف إليهما الدّواخل وهي المورفيمات أو الوحدات الّتي تحشى بها المفردة من حروف زائدة بصوامتها وصوائتها،من تلك المشتقّات كاسم الفاعل في ألفه نحو:(شاهد من شهد)،واسم المفعول في واوه مثل (مشهود)،وكذا جمع التّكسير ومن أمثلته:(فرسان مساجد)،وتاء الافتعال نحو:(استسقى)،إضافة إلى التّضعيف في عين الفعل فعّل وهلم جرّا،فتجدر الإشارة إلى أنّ المورفيم المقيّد لا يستعمل إلاّ في موضع محدّد من التّركيب،فهو«الّذي يظهر مع مورفيم آخر أثناء العمليّة الكلاميّة»[2]،أيّ أنّه يأتي دائما مقترنا مع مورفيم آخر بحسب قابليّة المفردة على التّجزئة إلى وحداتها المورفيميّة الحرّة والمقيّدة،ومن أنواعه:

2-1- المورفيم الجذري:أو المورفيم الأصلي الّتي حروفه كلّها أصليّة من فائها وعينها ولامها،فلا يمكن التّلفّظ به أثناء الكلام كعبارة دالة إلاّ من خلال توظيفه في صيغة معيّنة نحو:(حكم-حاكم-محكوم...)،وبالتّالي هو لا يحمل معناه المعجمي،بل يحمل معناه الأصلي الّتي تتولّد منه مختلف الصّيغ الدّلاليّة أثناء العمليّة الكلاميّة،من هنا كان صنع المعجم بضمّ المفردة ومادّتها الخام(جذرها) وما يعتريه

1- ينظر:ماريوباي،أسس علم اللغة،تر:أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة ط8 ،1998م،ص53.

2- أبو مغلي سميح،في فقه اللّغة وقضايا العربيّة،دار مجد لاوي للنشر والتّوزيع، عمّان،(د/ط) ،1987، ص95.

من معنى وظيفي،وقد أشار بعضهم إلى هذا الصّنف من المورفيمات،على الرّغم من أنّه لا يعترف به في مورفيمات اللّغة العربيّة[1].

2-2- مورفيم المغايرة:وهو المورفيم النّاتج من عمليّة تبادل الأصوات الصّائتة وما يطرأ عليها من تغيّرات لاعتبارات صوتيّة[2]،وقد أشار ريّاض زكي لهذا النّوع قائلا:«في الكلمة العربيّة عنصران ثابت ومتغيّر...وأمّا المتغيّر فهو مجموعة الحركات الّتي تحدّد صيغة الكلمة وتمنحها معناها»[3]،فيتبيّن أنّ الحركات الفونيميّة في اللّسان العربي هي العامل النّحوي الرّئيسيّ في تحديد هذا النّوع من المورفيمات.

2-3- المورفيم الإعرابي:هو تلك الحركة الإعرابية المتمثّلة في الفتحة أو الكسرة أو الضمّة في أواخر الأسماء؛نحو:المهندسُ،المهندسِ،المهندسَ،على التّسلسل،وما يمكنُ تمييزه أنّ المورفيمَ الإعرابيّ يقوم بعمليّة مهمّة داخل اللّسان العربيّ؛إذ أنّهُ يحدّد الموقع الإعرابيّ في التّراكيب الاسمية للجمل،وخاصّة في حال تقديم ما حقّه التّأخير؛نحو:ضرب موسى عيسى.ففي هذه الحال تتبيّن الحركات الإعرابيّة الفاعل من المفعول؛أيّ:الضّارب من المضروب،وتجدر الإشارة إلى أنّه في حال استحالة ظهور الحركات الإعرابيّة على أواخر الأسماء،كما في جملة حدّث عيسى موسى،فينبغي الالتزام بالتّرتيب الموضعيّ للأسماء،أيّ:أنْ يأتي بعد الفعل الفاعل ثمّ يلي الفاعل المفعول به[4].

2-4- مورفيم التّنوين:هو"نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقطُ خطّاً"،[5]والتّنوين علامة من علامات إعراب الاسم،وهي تقوم بما تقوم به الحركات الإعرابيّة،في مجال تحديد موقع الاِسم من الإعراب داخل الجملة.والتّنوين أنواع كثيرة منها:

أ-تنوين التّرنم:وهو "اللّاحق للقوافي المطلقة أيّ:التّي آخرها حرف مدّ"[6]،نحو:قول جرير بن عطية:

1- ينظر:تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر،ط2 ،1979، ص169.

2 - ينظر:المرجع نفسه،ص95.

3- رياض زكي قاسم، تقنيّات التّعبير العربي، منتدى المعارف،ط3، 2004 ، ص29.

4- ينظر:المرجع نفسه، ص29.

5- اللّبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،مؤسّسة الرّسالة بيروت،(د/ط) 1985م ص233.

6- المرجع نفسه، ص233.

أقلّي اللّومَ عاذلَ والعتابَنْ ÷ وقُولي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[1]

ب– التّنوين الغالي:وهو "التّنوين الذّي يلحق القوافي المقيّدة"[2]،نحو قول رؤية:

قالَتْ بناتُ العَمّْ يا سَلْمَى وَإِنْ ÷ كان فَقيراً مُعْدَماً قَالَتْ وَإِنْ[3].

ج– التّنوين الحقيقيّ: هو أربعة أنواع هي:

*تنوين التّمكين:وهو التّنوين الذّي يلحق بالأسماء ليدلّ على شدّة تمكّنها في باب الاسمية مثل"رجل".

*تنوين التّنكير:وهو التّنوين اللاّحق للأسماء المبنية في حال تنكيرها،مثل"نفطويه" و"سيبويه".

* تنوين العوض:وهو "التّنوين الذّي يكون عوضاً عن حرف كما في تنوين"جوارٍ وقاضٍ"أو عوضاً عن كلمة كما في تنوين"كلٌّ"في عبارة"كلٌّ وقريته"أو عوضا عن جملة"[4]،كما التّنوين من قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝﴾[5].

* تنوين المقابلة:وهو التّنوين اللاّحق لجمع المؤنّث السّالم ليقابل النّون في جمع المذكر السالم،[6]ومن أمثلته قوله تعالى:﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝﴾[7].

2–5– المورفيم الضّميري:من خلال اسمه يفهم بأنّه يتعلّق بجميع الضّمائر؛المتكلّم منها والمخاطب والغائب الّتي تعرف بالضّمائر المنفصلة،ينضاف إلى ذلك الضّمائر المتّصلة كالتّاء المتحرّكة،وتاء المخاطب المنفرد،والهاء بجنسيها في رأيته ورأيتها ونحو ذلك[8].

1– ينظر:السّيوطي عبد الرّحمان بن أبي بكر جلال الدّين:"شرح شواهد المغني"،طبع وتعليق على الحواشي:أحمد كوجان مذيل،ومحمّد محمود ابن التّلاميذ التركزي الشّنقيطي،لبنان،بيروت،لجنة التّراث العربيّ،(د/ط)،1386هـ 1966م،ص 763.

2– اللّبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،ص233.

3– ينظر:مجموع أشعار العرب،وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجّاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه،تصحيح وترتيب:وليم بن الورد البرونسيّ،دار ابن قتيبة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،الكويت (د/ط)،ص188.

4– اللّبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،ص233.

5– سورة الزّلزلة الآية04.

6– اللّبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،ص234.

7– سورة التّحريم الآية 05.

8– اللبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النحوية والصرفية،ص234.

2-6- المورفيم الزّائد:وهو مورفيم تمفصليّ،يلازم بوحداته المورفولوجيّة للكلمة ويكون إمّا سابقا لصيغة ما،ومن أمثلته:حروف المضارعة [أنيت]في(أنجح،ننجح،ينجح،تنجح)،أو لاحقا بصيغة ما مثل:التّاء المتحرّكة في نجحتُ،أو داخلا من الدّواخل كما جاء في اسم الفاعل(ناجح،كاتب)أو اسم المفعول (منجوح،مكتوب).

2-7- المورفيم الأدوي:وهو ذاك المورفيم الأكثر انتشارا في اللّغة العربيّة عامّة واللّسان البشري خاصّة،يجمع جلّ الحروف والأدوات ومن أمثلة ذلك:حروف الجر بأكملها،حروف الجزم،حروف الرّبط والنّواصب للأفعال مثل:أنّ،وأيضا حروف النّفي وأدوات التّعريف (أل) والاستفهام،وهذا ما يتأتّى في المكوّنات المورفولوجيّة الحرفيّة.

2-8- المورفيم الصّفري:مورفيم يطلق عليه السّالب[1]،وهو المورفيم الّذي لا وجود له في الرّسم الكتابي،وإنّما هو الصّورة الموضوعة في الذّهن،حيث يكون المورفيم الصّفري مستترا أو مقدّرا أو محذوفا لعلّة لغويّة[2]،ويتمثّل هذا المورفيم في الضّمائر المستترة نحو(ضرب)،والإسناد في الجملة أيّ العلاقة بين لفظة ولفظة،والصّيغ في المشتقّات والصّيغ المشتركة بين المذكّر والمؤنّث مثل فعول بمعنى فاعل،وفعيل بمعنى مفعول،ومفعيل ومفعال ومفعل...وغيرها[3]،إن المورفيم الصّفري يستنبط من خلال القرائن والعلاقات القائمة بين مكوّنات التّركيب وفقا للتّحليل النّحوي.

2-9- المورفيم المتقطّع:هو ذاك المورفيم الّذي يفصل بين مورفيمات الكلمة بمورفيم آخر،مثل الهمزة والألف في صيغة(أشجار،ألواح)،والهمزة والتّاء في صيغة"افتعل"نحو:ابتدع،والهمزة والنّون في صيغة "انفعل"[4]،مثل انكسر.

2-10- الموفيم اليتيم:وهو المورفيم الّذي لا يحدث في اللّسان العربي إلاّ مرّة واحدة وفي موقع واحد ولا يتكرّر،ويعتبر بأنّه مورفيم"إيّا" الّذي يشّكل المقطع الأوّل أي:السّابقة الأولى مع الضّمائر المتّصلة؛ليكون مع ضمائر النّصب المنفصلة إيّاي وإيّاه ..وغيره.

1- ينظر:محمد محمد داود،العربيّة وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،مصر،ط1 ،2001 ،ص165.

2- ينظر: المرجع نفسه،ص165.

3- ينظر:شرف الدّين الرّاجحي، علم اللّغة عند العرب ورأي علم اللّغة الحديث، دار المعرفة، الإسكندريّة، 2001 ص84.

4 - ينظر:المرجع نفسه،ص234

2/المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:

الآية الأولى [1]			و`	ألّ	سماء	◌`	و`	ألّ	طارق	◌`	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	+	–	–	–	+	02
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	+	–	–	–	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	+	–	–	–	+	–	–	02
	حرفيّة	متصلة(مت)	–	+	–	–	–	+	–	–	02
		منفصلة(من)	+	–	–	–	+	–	–	–	02
	تفضيليّة	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	–	+	–	–	–	+	–	–	02
		دواخل صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرابية	–	+	–	–	–	+	–	–	02
		بنائيّة	+	–	–	–	+	–	–	–	02
		نحوية	–	+	–	–	–	+	–	–	02
		صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		–	–	+	–	–	–	+	–	02
	فعلي		–	–	–	–	–	–	–	–	/

1– ضّمت الآية الأولى:الوحدات المورفيمية لسورة الطارق،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الخفض،يقابله البناء في الفتح والسكون،ثم تليه المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصلة والمنفصلة،وما يمكن ملاحظته وجود السابق الصّرفي في ظلّ غياب السابق النّحوي،وقد ضمت أيضًا المورفيمات الحرة الّتي اتسمت بالاسمية،وهذا ما يوافق دلالة وعظمة القسم.

الآية الثانية[1]			وَ	ـا	أ	ـا	دْرى	كَ	ـا	لْ	طارق	ـُ ـٌ	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	+	+	+	+	−	−	−	−	04
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	+	−	−	−	−	+	+	−	−	03
	حرفيّة	متصلة(مت	−	−	+	−	+	−	−	+	−	−	03
		منفصلة(م	+	+	−	−	−	−	+	−	−	−	02
	تمفصليّة	سوابق نح	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صـ	−	−	−+	−	−	−	−	+	−	−	02
		دواخ صـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرا	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		بنا	+	+	−	+	+	+	−	−	−	−	04
		نح	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	01
		صـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	فعلي		−	−	−	+	−	−	−	−	+	−	02

1- ضّمت الآية الثانية الوّحدات المورفيمية لسورة الطارق:نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرّفع،يقابله البناء في الفتح والسّكون،ثم تليه المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصل والمنفصل،وما يمكن ملاحظته وجود السابق الصّرفي على غرار نظيره النّحوي،أمّا المورفيمات الحرّة فقد اتسمت بالفعلية دليل على تحقيق القسم.

الآية الثالثة[1]								المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	+	–	–	–	01
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	–	–	–	/
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	+	–	–	+	–	–	02
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	–	–	+	–	–	02
		منفصلة(من)	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة	سوابق نحو	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صر	+	–	–	+	–	–	02
		دواخل صر	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	–	+	–	–	+	02
		بنائيّ	–	–	–	–	–	–	/
		نحو	–	–	+	–	–	+	02
		صر	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	+	–	–	+	–	02
	فعلي		–	–	–	–	–	–	/

1– ضّمت الآية الثالثة الوّحدات المورفيمية لسورة الطارق،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرّفع،أمّا البنائية وردّت بالسكون،تتبعها المورفيمات الحرفية المتّصلة،وما يلاحظ حضور السابق الصّرفي وغياب النّحوي،يلحقه توزع بين الإعراب والنحو،أمّا المورفيمات الحرّة فقد اتسمت بالاسمية.

الآية الرابعة[1]			إنْ	كُلّ	◌ٌ	نفس	◌ٍ	لمّا	على	هـ	حافظ	◌ٌ	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	−	−	+	−	−	−	−	−	−	+	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س	+	−	−	−	−	+	+	+	−	−	04
	حرفيّة	متصلة(م	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	01
		منفصلة(م	−	−	−	−	−	+	+	−	−	−	02
	تمفصليّة سوابق	نحـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		صـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		صـ دوا	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إع	−	−	+	−	+	−	−	−	−	+	03
		بنا	−	−	−	−	−	+	+	+	−	−	03
		نحـ	−	−	−	+	+	−	−	−	−	−	02
		صـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		−	+	−	+	−	−	−	−	+−	−	03
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/

1– ضّمت الآية الرّابعة الوّحدات المورفيمية لسورة الطارق:وقد توّزع المورفيم الإعرابي بين الرّفع والخفض،تتبعها البنائية بغلبة مورفيم السكون،تتبعها المورفيمات الحرفية بغلبة المورفيم المنفصل على نضيره المتصل،وما يلاحظ تنوع التمفصلات بين الإعراب والبناء والنّحو،أمّا المورفيمات الحرّة فقد اتسمت بالاسمية.

الآية الخامسة[1]			ف	ن	ي	ظ	◌ْ	أ	إنسان	◌ُ	من	ما	خلق	الصيغة	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	01
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(	–	+	–	–	–	+	–	–	+	+	–	–	04
	حرفيّة	متصلة(م	+	+	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	03
		منفصلة(	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	02
	تمفصليّة	سوابق نحـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صـ	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		دوا صـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	––	/
		إع	–	–	–	+	–	–	+	–	–	–	–	–	02
		بنا	+	+	–	–	–	–	–	–	+	+	+	–	05
		نحـ	–	–	–	–	+	–	–	+	–	–	–	–	02
		صـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الوحدة المورفيمات	اسمي		–	–	–	–	–	–	+	–	–	+	–	–	02
	فعلي		–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	+	03

1– ضّمت الآية الخامسة الوّحدات المورفيمية لسورة الطارق،وقد تنوع المورفيم الإعرابي بين الرّفع والجزم،أمّا البنائية بمورفيمي الفتح والسكون،تتبعها المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصل والمنفصل،وما يمكن ملاحظته وجود السابق الصّرفي وتنوع التمفصلات بين الإعراب والبناء والنّحو.

الآية السادسة[1]			خلق	الصيغة	من	ماء	◌ّ◌	دافق	◌ّ◌	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	+	–	+	02
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–		–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	+	–	–	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(مت)	–	–	–	–	–	–	–	/
		منفصلة(من)	–	–	+	–	–	–	–	01
	تفضيليّة	سوابق نحو	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صر	–	–	–	–	–	–	–	/
		دواخل صر	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	–	–	–	+	–	+	02
		بنائ	+		+	–	–	–	–	02
		نحو	–	–	–	–	+	–	+	02
		صر	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	+	–	+	–	02
	فعلي		+	+	–	–	–	–	–	02

1– ضّمت الآية السادسة الوّحدات المورفيمية لسورة الطارق،نجد مورفيم إعرابي تمثل في الخفض،يقابله البناء في الفتح واالسّكون،ثم يليه مورفيم حرفي منفصل"من"،وما يمكن ملاحظته غياب السوابق النّحوية والصّرفية.

الآية السابعة[1]			ئ	خ	◌ٔ	ن	◌	ل	◌	ص	◌	◌	ت	ل	◌	الصيغة	◌	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	+	03
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	01
		كسر(ك)	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		سكون(	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	02
	حرفيّة	متصلة(م	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	02
		منفصلة(م	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	02
	تمفصليّة	سوابق نحو	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صر	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوا صر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرا	−	−	+	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	+	04
		بنا	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	+	+	−	−	−	−	03
		نحو	−	−	+	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	+	04
		صر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
المورفيمات الحرة	اسمي		−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	+	−	+	−	−	04
	فعلي		−	+ −	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01

1– ضّمت الآية السابعة الوّحدات المورفيمية لسورة الطارق:وقد توزعت بين الرّفع والخفض،تقابلها البنائية بمورفيم الفتح والكسر والسكون،ثم تلتها المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصل والمنفصل،وما يلاحظ حضور السابق الصّرفي

الآية الثامنة[1]			إنّ	هُ	على	رجع	ـهِ	ـهُ	ل	قادر	ـهُ	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	+	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	+	−	−	−	01
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	+	−	−	−	−	−	−	−	01
		فتح(ف)	+	−	−	−	−	−	+	−	−	02
		كسر(ك)	−	−	−	−	+	−	−	−	−	01
		سكون(س)	−	−	+	−	−	−	−	−	−	01
	حرفيّة	متصلة(مت	−	+	−	−	−	−	+	−	−	02
		منفصلة(م	+	−	+	−	−	−	−	−	−	02
	تمفصليّة	سوابق نحـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دواخ صـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرا	−	−	−	+	−	−	−	−	+	02
		بنا	+	+	+	−	−	−	+	−	−	05
		نحـ	−	−	−	+	−	−	−	−	−	01
		صـ	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		−	−	−	+	−	−	−	+	−	02
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	−	−	/

1– ضّمت الآية الثامنة الوّحدات المورفيمية لسورة الطارق:وقد توّزع المورفيم الإعرابي بين الضم والخفض،تتبعها البنائية موزعة على الضم والفتح والسكون،تتبعها المورفيمات الحرفية المتصلة والمرتسمة في مورفيمي الهاء واللام المزحلقة الرخوة بغلبة،فقد ارتسم في إن التوكيدية وحرف الجر على،وما يلاحظ أيضا وجود تمفصلات إعرابية بنائية،أمّا المورفيمات الحرّة فقد اتسمت بالاسمية الدالة على ثبات رجوع الإنسان لربه، وأنه على ذلك لقدير.

الآية التاسعة[1]												المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	+	–	–	02
		نصب(ن)	–	+	–	–	–	–	–	–	–	01
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	–	–	–	+	–	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(مت	–	–	–	–	–	+	–	–	–	01
		منفصلة(م	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة	سوابق نح	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق ص	–	–	+	–	–	–	–	–	–	01
		دواخ ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	+	–	–	–	+	–	–	+	03
		بنا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نح	–	+	–	–	–	+	–	–	+	03
		ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		+	–	–	–	–	–	–	+	–	02
	فعلي		–	–	–	+	+	–	–	–	–	02

1– ضّمت الآية التاسعة المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:نجد غلبة مورفيم الرّفع على نظيره النّصب،أمّا البنائية تمثلت في السّكون،ينضاف إليهما المورفيم المتصل أل،أمّا التمفصلات نجدّها بارزةً في المورفيم الإعرابي النّحوي،وقد توّزعت المورفيمات الحرّة بين الاسم والفعل.

الآية العاشرة[1]			ف	ـا	ـل	ـه	ـن	قوة	ـ ّ	ـو	ـح	ناصر	ـ ُ	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	02
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	01
		فتح(ف)	+	–	+	–	–	–	–	+	–	–	–	03
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	+	–	–	+	–	–	–	+	–	–	03
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	03
		منفصلة(من	–	+	–	–	+	–	–	+	+	–	–	04
	تمفصليّة سوابق	نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		دوا صر	–	–	–	–	–	–	–	––	–	––	–	/
		إعرا	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	02
		بنائ	+	+	+	+	+	–	–	+	+	–	–	07
		نحو	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	02
		صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	–	02
	فعلي		–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/

1– ضّمت الآية العاشرة المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:مورفيم إعرابي تمثل في الخفض،أمّا البنائية توّزعت بين الضّم والفتح والسّكون،تضاف إليه المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصل والمنفصل،أمّا فيما يخصُ التّمفصلات الإعرابية نجدّها بنائية نحويّة،والمورفيمات الحرّة وردت في لفظتي (قوة) و(ناصر) في تركيبة اسمية.

الآية الحادية عشر[1]			وَ	أل	سماء		ذات	◌ُ	ألّ	رجع		المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	+	−	+	−	−	+	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	+	−	−	−	−	+	−	−	02
	حرفيّة	متصلة(مت)	−	+	−	−	−	−	+	−	−	02
		منفصلة(من)	+	−	−	−	−	−	−	−	−	01
	تمفصليّة	سوابق نحوية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دواخل صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرابية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		بنائيّة	+	−	−	+	−	+	−	−	+	04
		نحوية	−	−	−	+	−	+	−	−	+	03
		صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
المورفيمات الحرة	اسمي		−	−	+	−	+	−	−	+	−	03
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	−	−	/

1- ضّمت الآية الحادية عشر المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:نجد مورفيم إعرابي تمثل في الخفض،يقابله البنائي بالفتح والسكون،ينضافُ إليه المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصل في المحلى بأل والمنفصل الدّال على واو القسم،إلى جانب التمفصلات البنائية النحوية.

الآية الثانية عشر[1]			وَ	الّ	أرض	◌	ذات	◌	الّ	صدع	◌	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	+	–	+	–	–	+	03
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	+	–	–	–	–	+	–	–	02
	حرفيّة	متصلة(مت	–	+	–	–	–	–	+	–	–	02
		منفصلة(م	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	تمفصليّة سوابق	نحـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة دواخ	صـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة	إعرا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		بنا	+	–	–	+	–	+	–	–	+	04
		نحـ	–	–	–	+	–	+	–	–	+	03
		صـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		–	–	+	–	+	–	–	+	–	03
	فعلي		–	–	–	–	–	–	–	–	–	/

1– ضّمت الآية الثانية عشر المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:مورفيم إعرابي تمثل في الخفض،أما البنائية نلحظ غلبة مورفيم السكون على نظيره الفتح،إلى جانب المورفيمات الحرفية المتصلة المتمثلة في المحلى بأل،والمنفصلة في واو القسم،تنضافُ إليه تمفصلات بنائية نحويّة،وقد ورد تركيب المقطوعة القرآنية في صيغة اسمية.

الآية الثالثة عشر[1]										المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	+	−	−	+	02
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	+	−	−	−	−	−	01
		فتح(ف)	+	−	+	−	−	−	−	02
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	−	−	−	−	/
	حرفيّة	متصلة(مت)	−	+	+	−	−	−	−	02
		منفصلة(من)	+	−	−	−	−	−	−	01
	تفضيليّة	سوابق نحو	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صر	−	−	−	−	−	−	−	/
		دواخل صر	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرا	−	−	−	−	−	−	−	/
		بنائ	+	+	+	−	+	−	+	05
		نحو	−	−	−	−	+	−	+	02
		صر	−	−	−	−	−	−	−	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		−	−	−	+	−	+	−	02
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	/

1- ضّمت الآية الثالثة عشر المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:مورفيم إعرابي تمثل في الرّفع،أما البنائية فقد تنوزعت بين الضّم والفتح،إلى جانب المورفيمات الحرفية المتصلة (ه) والمحلى بأل،أما تمفصلُ المقطوعة فقد وردّ في صيغة بنائية نحويّة.

			الآية الرابعة عشر[1]	و	ق	ه	ل	ك	ز	ي	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية		رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	/
			نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	/
			خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	+	01
			جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة		ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	/
			فتح(ف)	+	–	+	–	–	–	–	02
			كسر(ك)	–	–	–	+	–	–	–	01
			سكون(س)	–	+	–	–	+	–	–	02
	حرفيّة		متصلة(مت)	–	–	–	+	+	–	–	02
			منفصلة(من)	+	+	–	–	–	–	–	02
	تفضيليّة	سوابق	نحو	–	–	–	–	–	–	–	/
			صر	–	–	–	–	–	–	–	/
		دواخل	صر	–	–	–	–	–	–	–	/
			إعرا	–	–	–	–	–	–	–	/
			بنائ	+	+	+	+	–	–	+	05
			نحو	–	–	–	–	–	–	+	01
			صر	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة المورفيمات		اسمي		–	–	+	–	–	+	–	02
		فعلي		–	–	–	–	–	–	–	/

1– ضّمت الآية الرّابعة عشر:مورفيم إعرابي تمثل في الخفض،أمّا المورفيمات البنائية فقد تنوعت بين الفتح والكسر والسكون،ينضافُ إليه المورفيمات الحرفيّة بنوعيها المتصل والمنفصل،أمّا عن صيغة المقطوعة القرآنية فقد وردت في تركيبة اسمية.

الآية الخامسة عشر[1]			إنّ	هو	فه	ي	كاد	و	ن	كيدا	° '	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	+	**01**
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	+	–	–	–	–	–	–	–	**01**
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	**01**
		كسر(ك)	–	–	–	–	––	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	+	–	–	+	–	–	–	02
	حرفيّة	متصلة(مت	–	+	+	–	–	+	–	–	–	**03**
		منفصلة(م	+	–	–	–	–	–	–	–	–	**01**
	تمفصليّة	سوابق نح	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق ص	–	–	–	+	–	–	–	–	–	**01**
		دواخ ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		بنا	+	+	+	–	–	+	+	–	+	06
		نح	–	–	–	–	–	–	+	–	+	**02**
		ص	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة	المورفيمات	اسمي	–	–	–	–	–	–	–	+	–	**01**
		فعلي	–	–	–	–	+	–	–	–	–	**01**

1– ضّمت الآية الخامسة عشر المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الفتح،أمّا البنائية فقد توزعت بين ضم وفتح وسكون،أما المورفيمات الحرّة فنجد غلبة المورفيمات المتصلة على المنفصلة،ينضافُ إليه تمفصلات بنائية في تركيبة اسمية.

الآية السادسة عشر[1]			و	أ	ي	ي ـ	الضمير	ي	ـ ـ	المجموع
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	+	+	−	−	02
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	+	01
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	−	−	−	−	−	01
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	−	−	−	−	/
	حرفيّة	متصلة(مت)	−	−	−	−	−	−	−	/
		منفصلة(من)	+	−	−	−	−	−	−	01
	تفضيليّة	سوابق نحو	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صر	−	+	−	−	−	−	−	01
		دواخل صر	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرا	−	−	−	+	+	−	+	03
		بنائ	+	−	−	−	−	−	−	01
		نحو	−	−	−	+	+	−	+	03
		صر	−	−	−	−	−	−	−	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		−	−	−	−	+	+	−	02
	فعلي		−	−	+	−	−	−	−	01

1- ضّمت الآية السادسة عشر المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطارق:نجد مورفيم إعرابي موّزع بين الرّفع والنّصب،أما البنائية نجدّها في الفتح،إضافة إلى مورفيم منفصل تمثل في واو القسم،وتمفصلات إعرابية بنائية نحويّة،كما نلحظ غلبة التركيب الاسمي على الفعلي.

الآية السابعة عشر[1]			فَـ	مهّلْ	اصيغة	أل	كافرين	الصيغة	الياء	مهلْ	أ	مهلْ	الصيغة	هِ	فْ	رويدا	ِ ّ	المجمو
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	+	–	–	–	–	02
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	01
		خفض(خ	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	01
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(	–	+	–	+	–	–	–	–	–	+	–	–	+	–	–	04
	حرفيّة	متصلة(م	+	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	04
		منفصلة(	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة	سوابق نحـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صر	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	01
		دوا صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		بنا	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	04
		نحـ	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	+	–	–	02
		صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	+	+	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	03
	فعلي		–	+	+	–	–	–	–	+	–	+	+	–	–	–	–	04

1– ضّمت الآية السابعة عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الطارق،توزعت المورفيمات الإعرابية بين الرّفع والخفض،يقابله البِناء في الفتح والسّكون،ثم تليه المورفيمات بنوعيها المتصلة والمنفصلة،وما يمكن ملاحظته وجود السابق النّحوي وغياب الصّرفي،أما الدّواخل تمثلت في الإعراب والبناء،أما المورفيمات الحرة توزعت بين الاسم والفعل.

– خلاصة الفصل:

يتّضح من خلال هذا الفصل؛أنّ أهم ركيزة من ركائز الدّرس اللّساني الحديث، هو المورفيم الّذي يُبنى عليه الدّرس المورفولوجي في تحليل اللّغة العربيّة إلى أصغر وحداتها الصّرفيّة في بنية الكلمة الدّالة على معنى،وما يزيده وضوحا ونصاعة، هو خصائص نوعيه الحر والمقيّد؛فالأوّل نقصد به الجذر والثّاني كلّ ما يتّصل به من زوائد،في حلقة تكامليّة تساهم في توليد المعنى،في مقاربته اللّسانيّة من خلال رصد المكوّنات المورفولوجيّة لسورة الطّارق.

الفصل الثّالث:

البنية التّركيبية في سورة الطّارق

–توطئة:

لقد احتفى الدّرس اللّساني عند العرب بدراسة بنية الكلمة،الّتي تمثّل اللّبنة الأولى في دراسة مستويات اللّسان البشري، والمتجلية في المستوى الفونولوجي،المورفولوجي أو الصّرفي،والتّركيبي، المكمّلة لبعضها البعض؛ما تشكّل نواميسًا تعصم اللّغة من الخطأ والزّلل،وتساعد في التّرميز وتعدّد الدّلالات المستترة في القوالب اللّفظيّة،المتقنة بأصواتها صياغة وتركيبا؛إذ ظهر هذا الأخير أو ما يسمّى بعلم النّحو ليفكّ شفرات تركيبها العلائقي البنائي للجملة،فلا يبحث الدّارس النّحوي عن معاني الكلمات المكوّنة للجملة،وإنّما يراعي الوظائف النّحويّة المنوطة لها بحسب قواعد التّركيب اللّغوي وضوابط حكمه،في سبيل معرفة مادّتها الدّلاليّة،وعلى هذا الأساس تمّ حصول تلاقح بين علم النّحو وعلم الدّلالة،ما أسفر عن إنتاج علم جديد يسمّى "علم النّحو الدّلالي"،الّذي حظي باهتمام كبير من طرف علماء اللّغة العربيّة،أفضى إلى الإلمام بدراسة المكوّنات التّركيبيّة لجملها وعباراتها،وتحديد دلالاتها،بتوافقها للسّياق العام الّتي تؤول إليه؛ممّا يجعل كلّ مفردة من مفرداته، تحيلنا للدّخول في تراكيب نحويّة،تهدف إلى الكشف عن قوانينها وأثرها على الدلالة الّتي تهتمّ بالعلامات اللّغويّة أو غير اللّغويّة[1]،بالتّحليل والتّفسير،وهذا ما يقودنا إلى العمل بتطبيقه على النّص القرآني،باعتبار لغته دقيقة واضحة جاءت بنظام منسّق من الأحكام اللّغويّة والضّوابط العلميّة،فسلّطنا الضّوء على إحدى سوره المعجزة ألا وهي "سورة الطّارق"محل الدّراسة.

1/–البنية التّركيبيّة في الدّرس اللّساني الحديث:

تجدر الإشارة؛قبل الولوج في الحديث عن مضمون هذا العنصر إلى ما اصطلح عليه"الدّلالة التّركيبيّة" أو "الدّلالة النّحويّة" على حدّ السّواء،أنّه يتشكّل من عنصرين هامّين:"الدّلالة" و"النّحو" اللّذان يكمّلان بعضهما البعض،أثناء تأدية وظيفتهما في السّلسلة الكلاميّة،إذ يمثّلان القلب النّابض للجملة في التّركيب،حيث ترتبط الدّلالة النّحويّة بتوالي كلماتها وتغيير رتبها أيضا،فتغيير الوظيفة النّحويّة يتبعه آليّا تغيير في المعنى،هذا ما جعل الدّرس اللّساني الحديث،يولي عناية فائقة بمسألة الدّلالة الّتي تختصّ بدراسة المعنى،سواء على مستوى الكلمة أو التّركيب لغويًا كان أو غير لغوي،ما صنّفها ضمن أحدث فروعه،فقد تعامل اللّسانيّون مع المستوى الدّلالي،بما جادت دراساتهم من تنوّعات في

1– ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،عالم الكتب،القاهرة،ط1 ،1985م،ص11.

الصّياغة والشّكل والمضمون،مبرزين أهم العلاقات النّحويّة الّتي تربط العناصر اللّغويّة،فالدّلالة هي «ذلك الفرع الّذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتّى يكون قادرا على حمل معنى»[1]، وبالتّالي تقوم الدّلالة على صياغة الشّروط المتوفّرة في الرّمز قصد دراسته،ما يجعله يحمل في طيّاته معنى،كما يختصّ علم الدّلالة بدراسة كلّ أمر يقتضيه في إيصال المعنى،من أصغر وحدة إلى أكبرها، وهذا ما عالجه "أحمد مختار عمر" في كتابه"علم الدّلالة"، لما اختلف علماء اللّسان المحدثون في تقديم مفهوم للوحدة الدّلاليّة «فمنهم من قال:أنّها الوحدة الصّغرى للمعنى،ومنهم من قال:هي جمع من الملامح التّعبيريّة،وفريق آخر ذكر أنّها امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليّا،وهي أربعة أقسام:أوّلها الكلمة المفردة،ثانيها أكبر من مفردة؛أي"تركيب"،ثالثها أصغر من مفردة"مورفيم متّصل" وأخيرا أصغر من مورفيم"صوت مفرد"»[2]،فيتّضح لنا أنّ المفردة تعرف من أهمّ الوحدات الدّلاليّة،كونها تشكّل مستوى للمركّب الدّلالي.

أمّا النّحو فقد ورد لحفظ كلام الله تعالى من تفشّي اللّحن وشيوع الخطأ في ظاهرة الإعراب حيث تجلّى حدّه عند مصطفى الغلاييني:«إنّه علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمات العربيّة من حيث الإعراب والبناء،أيّ من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها»[3]،فيتبيّن من هذا التّعريف أنّ النّحو مجرّد قواعد نعرف بها أحوال الكلمات العربيّة بعدما كانت مركّبة جملا،وكيفيّة ضبط أواخرها وإعرابها ووظيفتها الخاصّة في الجملة،كالفعل والفاعليّة والمفعول والمبتدأ والخبر والنعت والمنعوت والحال وصاحب الحال والصّلة والموصول وما إلى ذلك،ويعرف به أحوال الجملة من تقديم وتأخير أو ذكر و حذف و إضمار و إظهار وهلم جرّا،وهذا ما يفسّر أنّه بالنّحو تصان الألسنة وتعصم من الوقوع في الخطأ والزّلل ويكشف عن المعاني،فيتّضح المفهوم ويرفع عنه الغموض،وعليه يختصّ النّحو بدراسة قوانين التّراكيب أو النّظم العربيّة ووظائفها ومكوّناتها إلى غير ذلك،وما تعتريه العلاقات التّرابطيّة بين أجزاء الكلام ،كما أشرنا إليه آنفا،وبيان القواعد اللّغويّة الخاصّة الّتي تحكمها.

---

1 – أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،ص11.

2 – المرجع نفسه،ص 30–31.

3 – مصطفى الغلاييني،جامع الدّروس العربيّة،المكتبة العربية،بيروت،ط17 ، 1984م،ج1، ص05.

فالآكد أنّ النّظم في اللغة العربيّة، قائم على توخّي معاني النّحو أي«أن تضع كلامك الّذي يقتضيه علم النّحو،وتعمل على قوانينه وأصوله،وتعرف مناهجه الّتي نهجت،فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرّسوم الّتي رسمت لك،فلا تخلّ بشيء منها»[1]فلا يمكن جمع الكلام من تلقاء نفسه،وإنّما يقتضي تأليفه وتناسقه وتجانسه وتلاحمه،يعكس صداه في مقاصده ودلالاته، وهي إحالة إلى تداخل قواعد النّظم بقواعد النّحو في التّراكيب وفق سياقها العام،لتحقّق بذلك دلالة واضحة المعالم،ممّا يجعل النّحو والدّلالة عنصران يتفاعلان مع بعضهما داخل السّياق التّركيبي،وينتجان الدّلالة الأفقيّة الثّابتة الخاصّة بدلالة التّركيب والدّلالة العموديّة المتغيّرة المتعلّقة بدلالة التّوليد أو الإنتاج.ففي سبيل فهم النّص وكشف مواطن أسراره لا بدّ من اقتران وتلاقح النّحو وقواعده بالدّلالة المعجميّة للمفردة،لاستكمال وظيفتهما في استنطاق الجملة تحت مصطلح بارز في البحث اللّساني الحديث هو الدّلالة النّحويّة أو التركيبيّة،والّتي تعرف «بأنّها الدّلالة المتحصّلة من العلاقات النّحويّة بين الكلمات الّتي يتّخذ كلّ منها موقعا معيّنا في الجملة بحسب قوانين اللّغة، إذ أنّ كلّ كلمة في التّركيب لا بدّ أن تحمل وظيفة نحويّة من خلال موقعها»[2]،ثمّ إنّ تسلسل كلمات الجملة وترتيبها يرتبط ارتباطا وثيقا بمعناها،فإن طرأ عليها أيّ تغيير في مواقعها حتما يؤدّي إلى تغيير مدلولها تلقائيّا.

تعتمد عمليّة التّركيب أساسا على النّحو الّذي يحكم نظام اللّسان خاصّة ونظام اللّغة عامّة، وينظّم مفرداتها فظاهرة التّركيب هي«تنفيذ الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي،والتّركيب عنصر أساسي في الظّاهرة اللّغويّة،وعليه يقوم الكلام الصّحيح»[3]،حيث يدرس العلاقات الدّاخليّة بين الوحدات اللّغويّة،وهذا بفضل الأحكام والضّوابط الّتي صنعها اللّغويّون في بناء الجملة تحت وطأة السّياق، الّذي يفرض وجوده على تلك الدّراسات ،ناهيك أنّ التّركيب أثناء وظيفته، لا ينعزل عن السّياق بنوعيه اللّغوي الّذي يعتمد على النّص وغير اللّغوي الّذي يعتمد على ما حول النّص من ظروف خارجة تفرض نفسها عليه،فانصرف الدّرس اللّغوي عن الكلمات إلى دراسة العلاقة بين

1- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح:السّيّد محمد رشيد رضا،دار الكتب العلميّة،بيروت، لبنان ط1، 1409 هـ/1988م،ص90.

2- مجاهدي عبد الكريم،الدّلالة اللّغويّة عند العرب،دار الضّياء،عمان،ط1، 1405هـ/1985م ،ص 194و195.

3- نور الدّين السّد،الأسلوبيّة وتحديد الخطاب،دار الهومة،الجزائر،ط 1 ،1430هـ/2010م،ص186

الوحدات التّركيبيّة للجملة،متراصّة ومتماسكة نحويّا ودلاليّا[1]،فعلم التّراكيب يبحث في العلاقات داخل نظام الجملة،وحركة العناصر بعدّها وحدات صغرى تحتويها وحدات كبرى، ليفيد دلالته العامّة،على السّبيل الّذي يفيد الكلام تمام الفائدة لا سيما في وظيفة الإسناد التي تعتبر أساس التّركيب النّحوي على مستوى ركني الجملة اسميّة كانت أو فعليّة،فغدا التّركيب النّحوي الوسيلة المباشرة الّتي أعدّتها اللّغة لتنشئ المعنى الدّلالي[2]والمعنى الوظيفي للمفردة؛كالفاعليّة والمفعوليّة والإضافة والعلاقات السّياقيّة المعنويّة،الّتي ترتبط بين المعاني الهامشيّة والمعاني العامّة، كالنّفي والإثبات والخبر والتّأكيد والشّرط،وكلّ ما يتعلّق بالبناء الّذي تقدّمه أنظمة اللّغة الفونولوجي والمورفولوجي ومختلف العناصر التّحليليّة المستنبطة منها،المتفاعلة فيما بينها لتوليد معاني نحويّة دلاليّة متعدّدة، يصاغ منها عدد لا متناهي من الجمل بهدف تحديد هيكلها اللّغوي،باعتبار أنّ النّحو يتماشى مع الدّلالة في منحى واحد بغية ضبط الأرضيّة الخصبة الّتي تبني التّراكيب والجمل عليها،وهذا ما اندرج تحت علم جديد يصطلح بـ"النّحو التّوليدي التّحويلي".

لقد تطوّرت الأبحاث اللّسانيّة الحديثة بشكل ملحوظ،إذ شهدت نقطة تحوّل مهمّة في رحاب هاته الدّراسات بظهور علم جديد قائم بذاته،يتجلّى في"النّحو التّوليدي التّحويلي"رائده"نعوم تشومسكي"فضلا أنّ هذا العلم يعدّ أداة فعّالة ليفحص النّظام اللّغوي وفق مستويين أساسيين:البنيّة السّطحيّة والبنيّة العميقة لاستنباط الدّلالة الجانبيّة للكلام المبتدع،الّذي يبدعه ويولّده المتكلّم بعدد لا يحصى من الجمل «تتشكّل في شكل تجريد داخلي يعكس العمليّات الفكريّة،ويمثّل التّفسير الدّلالي الّذي تنشقّ منه البنيّة السّطحيّة من خلال سلسلة من الإجراءات التّحويليّة»[3]،مما جعل تشومسكي يلحّ على وجود تركيب عميق، يعكس من خلال الرّبط بين جملتين مثل الجملة المبنيّة للمجهول؛نحو: شُهدت الحربُ؛فهاته الجملة تمثّل التّركيب السّطحي،أمّا التّركيب العميق فهو:شَهد المسلمون الحربَ، وعليه يتّضح أنّه أي جزء من التّركيب يحتاج إلى قواعد تحويليّة لنقل البنيّة العميقة إلى بنيّة سطحيّة تفسّره الظّواهر اللّغويّة،كحالات البناء للمجهول والمعلوم،الحذف والإضمار ووجوب التّقديم والتّأخير

1- ينظر:الحسن بلبشير،تركيب الجملة في مقامات الحريري،رسالة لنيل شهادة الماجستير من معهد الآداب واللّغة العربيّة،جامعة تلمسان،1414هـ/1994م،ص34.

2- ينظر:مصطفى حميدة،نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة،الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر،لونجمان- مصر،ط1، 1417هـ/1997م،ص13.

3- أحمد مومن،اللّسانيات النّشأة والتّطوّر،ديوان المطبوعات الجامعيّة،الجزائر،ط5 ،1436هـ /2015م ص212.

وجوازهما،والتّعريف والتّنكير،وحالات اللّبس التّركيبي،ممّا يومئ إلى أنّ البنيّة العميقة تضمّ قاعدة أساسيّة، تتكوّن من عنصرين:عنصر مقولي يشمل كلّ الأدوات النّحويّة وعنصر معجمي يضمّ قائمة بكلّ الوحدات المعجميّة وهي مكوّنات الجملة،فنستنتج أنّ البنيّة العميقة تحتوي على المعلومات المعجميّة الضّروريّة الّتي تخصّ التّراكيب الجمليّة والنّحويّة أو المقوليّة والّتي تضمّ المكوّنات التّركيبيّة[1]، وهذا ما سنسلّط عليه الضّوء بإحصاء المكوّنات التّركيبيّة لسورة الطّارق محلّ الدّراسة، لاكتشاف مدى تناسق وانسجام وتلاحم تلك العناصر مع الدّلالة المصاحبة لها.

2/المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:

1- ينظر:صلاح الدّين صالح حسنين،الدّلالة والنّحو،مكتبة الآداب للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،(د/ت)، ص113 وما بعدها.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الأولى[1]				وَالسَّمَاء	وَالطَّارِقِ	المجموع
		تركيب اسمي				+	+	02
		تركيب فعلي				–	–	/
		جملة مركبة				–	–	/
		تركيب بسيط				+	+	02
	المعارف	الجلالة				–	–	/
		الضمير				–	–	/
		العلم				–	–	/
		المحلى بأل				+	+	02
		الاضافة				–	–	/
		الموصول				–	–	/
		الاشارة				–	–	/
	النّكرة					–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	–	/
			حاضر			–	–	/
			مستقبل			–	–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال		/
			بنائيّة			–		/

1– ضّمت الآية الأولى المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق: تمثلت في تركيب اسمي بسيط،وأيضا في التعريف المحلى بأل،بين لفظتي "السماء" و "الطارق" الدّالتين على القسم الّذي تحمله المقطوعة القرآنية.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الثانية[1]			وَمَا أَدْرَاكَ	مَا الطَّارِقُ	المجموع
		تركيب اسمي			−	+	01
		تركيب فعلي			+	−	01
		جملة مركبة			−	−	/
		تركيب بسيط			+	+	02
	المعارف	الجلالة			−	−	/
		الضمير			+	−	01
		العلم			−	−	/
		المحلى بأل			−	+	01
		الاضافة			−	−	/
		الموصول			−	−	/
		الاشارة			−	−	/
	النّكرة				−	−	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		−	−	/
			حاضر		+	−	01
			مستقبل		+	−	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال		01
			بنائيّة				

1- شهدت الآية الثّانية المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تناوب بين الجمل الفعلية والاسمية،في تركيبة اسمية بسيطة،وعاد الضّمير فيها على لفظ (الطارق)،الّذي أقسم به الله عز وّجل في مطلع السورة الكريمة،وأيضا في التّعريف بأل، وقد ورد زمن فعلها مضارعاً دلَّ على الاستقبال.

						المجموع
المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الثالثة[1]			النَّجْمُ الثَّاقِبُ	
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			–	/
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			–	/
		العلم			–	/
		المحلى بأل			+ +	02
		الاضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الاشارة			–	/
	النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		–	/
		حاضر			–	/
		مستقبل			–	/
		الصيغة	ثانوية	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	/
		بنائيّة			–	

1– ضّمت الآية الثالثة المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تمثلت في تركيب اسمي بسيط،وأيضا في التعريف المحلى بأل،بين لفظتي "النجم" و "الثاقب"، الّذي أقسم به الله عز وّجل في هذه المقطوعة القرآنية.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الرابعة[1]				إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	المجموع
		تركيب اسمي				+	01
		تركيب فعلي				–	/
		جملة مركبة				+	01
		تركيب بسيط				–	/
	المعارف	الجلالة				–	/
		الضمير				+	01
		العلم				–	/
		المحلى بأل				–	/
		الاضافة				+	01
		الموصول				–	/
		الاشارة				–	/
	النّكرة					–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	/
			حاضر			–	/
			مستقبل			–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	
			بنائيّة			–	/

1– ضّمت الآية الرابعة المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيب فعلي مركب،وعاد الضّمير فيها على لفظ "نفسٍ"،وقد وردت الإضافة في الضمير المتصل(ه) الّذي يعود على النّفس المُراقبةُ من طرف خالقها وباريها ومصوّرها،فكلّ شيء محفوظ في كتاب لا يُبلى.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الخامسة[1]			فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ	خُلِقَ	
		تركيب اسمي					
		تركيب فعلي			+	+	02
		جملة مركبة					
		تركيب بسيط			+	+	02
	المعارف	الجلالة					
		الضمير			+	+	02
		العلم					
		المحلى بأل			+	+	02
		الاضافة					
		الموصول					
		الاشارة					
	النّكرة						
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			+	01
			حاضر				
			مستقبل		+		01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال		
			بنائيّة				

1– ضّمت الآية الخامسة في مكوّناتها التركيبيّة تركبين فعلين بسيطين وضميرين مضمرين ومعرفتين معرّفتين بأل؛وكذا فعل دال على المستقبل وآخر مسند للماضي.

					الآية السادسة[1]	خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ	المجموع
المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية				تركيب اسمي	–	/
					تركيب فعلي	+	01
					جملة مركبة	–	/
					تركيب بسيط	+	01
	المعارف				الجلالة	–	/
					الضمير	+	01
					العلم	–	/
					المحلى بأل	–	/
					الاضافة	–	/
					الموصول	–	/
					الاشارة	–	/
	النّكرة					–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة			ماض	+	01
					حاضر	–	/
					مستقبل	–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	/
			بنائيّة			–	

1–ضّمت الآية السادسة المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيب فعلي بسيط،وعاد الضّمير فيها على لفظ(الإنسان)، وقد ورد زمنها ماضيًا دالاً على خلق الإنسان من ماء دافقٍ.

						المجموع	يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ
المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية السابعة[1]					
		تركيب اسمي				/	–
		تركيب فعلي				01	+
		جملة مركبة					–
		تركيب بسيط				01	+
	المعارف	الجلالة				/	–
		الضمير				01	+
		العلم					–
		المحلى بأل				02	+ +
		الاضافة				/	–
		الموصول				/	–
		الاشارة				/	–
	النّكرة					/	–
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			/	–
			حاضر			01	+
			مستقبل			/	–
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		01	ماضية دالة على الاستقبال+
			بنائيّة				

1– ضّمت الآية السابعة المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيب فعلي بسيط،وعاد الضّمير فيها على (الإنسان)،وتمثل التعريف في المحلى بأل في لفظتي (الصُّلبِ) و(التَّرائبِ)،وقد ورد زمن فعلها مضارعاً دلَّ على الاستقبال.

						المجموع
المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الثامنة[1]			إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ	
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			–	/
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			+ +	02
		العلم			–	/
		المحلى بأل			–	/
		الاضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الاشارة			–	/
	النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		–	/
			حاضر		–	/
			مستقبل		–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	
			بنائيّة		–	

1– ضّمت الآية الثامنة المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق: تركيب اسمي بسيط،وعاد الضّمير فيها على لفظ (الله عزلاوجل) و(الإنسان)،من ذلك ما تومئ إليه المقطوعة القرآنية،من رجوع العبد لربه،وأنّه على ذلك لقادر،لا يمنعه مانع،ولا يعيقهُ عائقٌ.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية التاسعة[1]			يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ	المجموع
		تركيب اسمي			–	/
		تركيب فعلي			+	01
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			–	/
		العلم			–	/
		المحلى بأل			+	01
		الاضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الاشارة			–	/
	النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		–	/
			حاضر		+	01
			مستقبل		+	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال+	01
			بنائيّة			

1– ضّمت الآية التاسعة المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيب فعلي بسيط،وعاد الضّمير فيها على الفعل يَرَى،وتمثل التعريف في المحلى بأل في لفظ (السَّرائر)،ورد زمن فعلها مضارعاً دلَّ على الاستقبال.

						المجموع
المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية العاشرة[1]			فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ	
		تركيب اسمي			+ +	02
		تركيب فعلي			– –	/
		جملة مركبة			– –	/
		تركيب بسيط			+ +	02
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			+	01
		العلم			–	/
		المحلى بأل			–	/
		الاضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الاشارة			–	/
	النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		–	/
		حاضر			–	/
		مستقبل			–	/
		الصيغة	ثانوية	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	
		بنائيّة			–	/

1– ضّمت الآية العاشرة المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيبين اسميين،في صيغةٍ بسيطة،وعاد الضّمير فيها على (الإنسان) الّذي لا تنفعهُ قوته ولا ماله ولا جاهه يوم يرجعُ إلى ربه.

						وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ	المجموع
المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الحادية عشر[1]					
		تركيب اسمي				+	01
		تركيب فعلي				–	/
		جملة مركبة				–	/
		تركيب بسيط				+	01
	المعارف	الجلالة				–	/
		الضمير				–	/
		العلم				–	/
		المحلى بأل				+ +	02
		الاضافة				–	/
		الموصول				–	/
		الاشارة				–	/
	النّكرة					–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	/
			حاضر			–	/
			مستقبل			–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	
			بنائيّة			–	/

1– ضّمت الآية الحادي عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق: تركيب اسمي بسيط،والمحلى بأل.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الثانية عشر[1]			وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ	المجموع
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			–	/
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			–	/
		العلم			–	/
		المحلى بأل			+ +	02
		الاضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الاشارة			–	/
	النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		–	/
			حاضر		–	/
			مستقبل		–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	
			بنائيّة		–	/

1–ضّمت الآية

تركيب اسمي بسيط،والمحلى بأل

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الثالثة عشر[1]			إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ	المجموع
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			−	/
		جملة مركبة			−	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			−	/
		الضمير			+	01
		العلم			−	/
		المحلى بأل			−	/
		الاضافة			−	/
		الموصول			−	/
		الاشارة			−	/
	النّكرة				−	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		−	/
			حاضر		−	/
			مستقبل		−	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	
			بنائيّة		−	/

1–ضّمت الآية الثالثة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيب اسمي، في صيغة بسيطة والضمير المتصل المرتسم في الهاء،التّي تومئ إلى الفصل والقطع في أمر رجوع الإنسان مرة أخرى .

							المجموع
المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الرابعة عشر[1]				وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ	
		تركيب اسمي				+	01
		تركيب فعلي				–	/
		جملة مركبة				–	/
		تركيب بسيط				+	01
	المعارف	الجلالة				–	/
		الضمير				+	01
		العلم				–	/
		المحلى بأل				+	01
		الاضافة				–	/
		الموصول				–	/
		الاشارة				–	/
	النّكرة					–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	/
			حاضر			–	/
			مستقبل			–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	/
			بنائيّة			–	/

1– ضّمت الآية الرابعة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق: تركيب اسمي بسيط،وعاد الضّمير فيها على حتمية رجوع الإنسان لربه،وتمثل المحلى بأل في لفظة(الهزل).

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية الخامسة عشر[1]			إِنَّهُمْ	يَكِيدُونَ كَيْدًا	
		تركيب اسمي			+		01
		تركيب فعلي				+	01
		جملة مركبة			+		01
		تركيب بسيط					
	المعارف	الجلالة					
		الضمير			+	+	02
		العلم					
		المحلى بأل					
		الاضافة					
		الموصول					
		الاشارة					
	النّكرة					+	01
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض				
			حاضر			+	01
			مستقبل				
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال		
			بنائيّة				

1– ضّمت الآية الخامسة عشر في مكوّناتها التّركيبية تركيبا اسميا وآخر فعليا في جملة مركبة منهما وضميرين مضمرين ونكرة واحدة وفعل لدلالة الحاضر.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية السادسة عشر[1]				وَأَكِيدُ كَيْدًا	المجموع
		تركيب اسمي				–	/
		تركيب فعلي				+	01
		جملة مركبة				–	/
		تركيب بسيط				+	01
	المعارف	الجلالة				–	/
		الضمير				+	01
		العلم				–	/
		المحلى بأل				–	/
		الاضافة				–	/
		الموصول				–	/
		الاشارة				–	/
	النّكرة					–	/
	أزمنة الأفعال	ماض		رئيسة		–	/
		حاضر				+	01
		مستقبل				+	01
		الصيغة	دلالتها	ثانوية		ماضية دالة على الاستقبال+	01
		بنائيّة				–	/

1– ضّمت الآية السادسة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيب فعلي بسيط،والضمير الّذي يرتبط بالذات الإلهية ،وقد وردّ زمن فعلها حاضرًا دلَّ على الاستقبال.

المكوّنات التركيبية للسورة	التراكيب الجملية	الآية السابعة عشر[1]				فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ	أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا	المجموع
		تركيب اسمي				–	–	/
		تركيب فعلي				+	+	02
		جملة مركبة				–	–	/
		تركيب بسيط				+	+	02
	المعارف	الجلالة				–	–	/
		الضمير				+	+	02
		العلم				–	–	/
		المحلى بأل				+	-	02
		الاضافة				–	–	/
		الموصول				–	–	/
		الاشارة				–	–	/
	النّكرة					–	–	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة			–	–	/
		حاضر				–	–	/
		مستقبل				+	+	02
		الصيغة	ثانوية	دلالتها		ماضية دالة على	+	02
		بنائيّة				–	–	/

1–ضّمت الآية السادسة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق:تركيبة فعلية بسيطة،والضمير الّذي يعود على الكافرين،والمحلى بأل،وقد وردّ زمن فعلها مضارعًا دلَّ على الاستقبال.

– خلاصة الفصل:

نستخلص من عرضنا لهذا الفصل،أنّ العلاقة بين النّحو والدّلالة هي علاقة تأثير وتأثّر،إذ نجد العلاقة النّحويّة هي الّتي تحدّد نوع التّركيب من ناحيّة إفراده أو إسناده وتولّد له معنى سواء كان سطحيًا أو عميقًا،دون إغفال تأثير سياق النّص وحالة الموقف،فضلا على أنّ التّركيب هو القالب الّذي تصبّ فيه المفردات دلالتها،فلا يمكن فهم اللّغة واستيعابها إلاّ بوجود الدّلالة التّركيبيّة لجملها،وتماشيّا مع هذا القول المطروح يرفض الدّرس اللّساني الحديث فكرة الفصل بين الجانب النّحوي والدّلالي؛بمعنى أنّ العلاقة بين المكوّنات التّركيبيّة والدّلاليّة علاقة تكامل مستقلّ،لا يمكن القطع بينهما،ممّا يشكّلان معا مصطلح"الدّلالة التّركيبيّة.

الفصل الرّابع:

الدّلالة الخطابية القرآنية في سورة الطّارق

–توطئة:

يمثل الخطاب القرآني في أسلوبه وبلاغته وتصريفه وتنوعيه،وجها بديعا من أوجه الإعجاز القرآني،وبيان ذلك في شمولية الخطاب القرآني لجميع أصناف المخاطبين،على اختلاف أجناسهم وأمكنتهم ومللهم،وهذا فارق بديع في نوعية الخطاب القرآني،البليغ عن غيره من سائر الخطابات، لذلك احتل مساحة واسعة من تفكير الباحثين على اختلاف مشاربهم،وقد انصبت أبحاثهم جميعا على فهم دلالات القرآن الكريم،ومعانيه للوصول إلى فك شفرات الدلالة القرآنية دون إفراط ولا تفريط،هذا ما أحالنا إلى رصد خطاباته في إحدى سوره المباركة"سورة الطارق"،بدراسة دلالة عناصر بنيتها اللسانية في الخطاب القرآني وتفاعلها والسياق القرآني.

1– خطاب الطّرق الإنذار:

تتجلّى حقيقة ارتباط القسم بقاسمه،ردفا على دلالة العلويّة الرّبوبيّة والعظمة الإلهيّة لذات الخالق المتعالي على الخلائق كلّها،الظّاهر في واو القسم ذي الصّوت المجهور الّذي يضمّ صفة من مخرج الشّفة فتدلّ على الضّمّ والجمع والاقتران،وهو المتحقّق لدى النّحويّين في معاني الواو العاطفة من الجمع والتّرتيب[1]،إذ استهلّ الله سبحانه وتعالى سورته المباركة بالقسم بالسّماء والكواكب السّاطع نورها ليلا ليهتدي به العبد في تلبية حاجاته وتحقيق أهدافه،لتستمرّ حياته الدّنيويّة قصد الخلود في نعيم الحياة الأخرويّة،هذا إن أحسن تدبيرها وإحكامها،حيث نجد مضمون العظمة ظاهر في خلقه الكوني،يجسّده الخطاب القرآني بألفاظه ودلالاته وإيحاءاته،بيد أنّ العظمة وردت في صورة الطّرق والضّرب بشدّة[2] لدرجة الإنذار،ما أشركت إحساس المتلقّي للتّفاعل مع النّص المقدّس،فأحسّ بالفزع والخوف، وهذا ما وضّحه فونيم الطّاء المستخدم في لفظة "الطّارق" الّذي تكرّر مرّتين في هذه الآيات الكريمة،لها سمة الجهر،الشّدّة،الاستعلاء،الإطباق والقلقلة، وهي تشير إلى الشّدّة والعنف،وهذا العنف والحدّة مع مفهوم الكلمة "طارق" وهو ما يعني الصّفع في صالح وئام،ينضاف إليه الفاصلة القرآنيّة الّتي وردت في نظام صوتيّ بديع ذي اتّساق تام وائتلاف منسجم،مطردة على القاف؛الفونيم الجهري المتعالي المقلق في تركيبه الاسمي الّذي يُفزع القلوب ويقلقها بصوته المفاجئ عند طرقه للأسماع.

1– ينظر:محمود السّعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط) ،(د/ت) ص170.

2– ينظر:الصّابوني محمد علي، صفوة التّفاسير، دار الفكر للطّباعة والنشر والتّوزيع، بيروت،لبنان،(د/ط) 1421هـ، 2001م،ج3،ص519.

فالقاف صوت لهوي مستعل مجهور مقلق،يتكوّن بحبس الهواء المندفع من الرّئتين حبسا تامّا، ويتكوّن برفع أقصى اللّسان،حتّى يبلغ الحنك اللّين عند اللّهاة،فيضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينطلق الهواء بعد فتح مفاجئ،ويسمع لذلك انفجارا[1]،إذ يجسّد هذا الفونيم دلالة قويّة بالمضمون العام للسّورة،ما يضفي على الخطاب القرآني حلاوة وإيقاعا، بما يوحي إليه من قوّة وعظمة الإله، الّذي لا إله غيره في خلق السّماء وما فيها من كواكب ونجوم مضيئة، تثقب اللّيل بنورها وتشدّ الآذان من حين لآخر؛للتّذكير بدلائل قدرة الله تبارك وتعالى في شؤون السّماوات والأرض وما تحويهما من خلائق، فجاء منسجما تماما مع ما أفرزه التّحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمّي الميكانيكي لمقاطعه الصّوتيّة المختلفة،الّتي تتناسب والسّياق العام للسّورة الشّاهد،وعلى سبيل التّمثيل تكرار المقطع القصير المفتوح (CV) والمقطع الطّويل المفتوح (CVC) ونواته الحركة القصيرة،وما هذا التّكرار إلاّ لتأكيد معنى الطّرق بطرقات متواليّة على الحسّ؛طرقات عنيفة قويّة وصافرة الإنذار تدوّي عاليّا لتنذر الكفّار بالعودة إلى التّوبة والكفّ عن الشّرك بالله جلّ وعلا بعدما أنكروا توحيده،ولعلّ الّذي يعضد ما نقصده هو إدراك حقيقة النّفس البشريّة أمام مشاهد الكون العظمى من لدن خبير عليم، ومدى انعكاساتها وتأثيراتها عليها،من تلك النّجم الثّاقب؛نجم في السّماء السّابعة لا يسكنها غيره من النّجوم[2] فإذا نزل بالسّماء الدّنيا فهو طارق يطرق الآذان لتستوعب النّفس ما اقترفته في دنياها ويدرك العقل أعماله وأقواله، فيزنها قبل أن توزن عليه،ناهيك عن الكافر الفاجر المنغمس في ملذّات الدّنيا،ناسيّا ملذّات الآخرة.

ولعلّ ما يضفي على هذا الخطاب القرآني هو تضامه مع باقي العناصر اللّسانيّة كتوظيف المؤكّدات المورفولوجيّة الّتي عزّزت وأكدّت هذا الطّرق الإنذار في تركيب اسميّ أكثر منه فعليّ،فقد خصّ الأوّل بإثبات خلائق الله الكونيّة لبيان شأنها وإيضاح معانيها عن دائرة علوم الخلق،في حين أنّ الثّاني قد خصّ في فعل الإدراك والتّأمّل في معانيه، وتحديق الفكر فيه بعد استنطاق مشاعر وأحاسيس ذاته،كما تخصّ أيضا التّراكيب البسيطة من التّراكيب أحادية الحالة أو الحدث الدّال على الطّرق الرّبّاني والإنذار السّماوي للكفرة الفجرة، بتعليم محمّد رسول (الله صلّى الله عليه وسلّم) حقيقة الغيب الّتي يملكها الله سبحانه وتعالى دون سواه كحقيقة اليوم الموعود،ناهيك عن حقيقة حركة الظّواهر

1- ينظر:محمود السّعران،علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، ص170.

2- ينظر:القرطبي،تفسير القرطبي،تح:سالم المصطفى البدوي،دار الكتب العلميّة،بيروت،لبنان،(د/ط)، 2019م،المجلّد العاشر،ص03.

الكونيّة الثّابتة في زخم من التّرادفات، ما يعطيها ضخما من المعاني تتناسب مع نظم الآيات الثّلاثة الأولى من السّورة الأنموذج وسياقها،فلا ينفصل عن تركيب الآيات والسّياق العام للسّورة القرآنيّة ككل،ما يؤدّيه من دلالة تتوافق ومعاني السّورة ومقاصدها.

2- خطاب الرّقابة على كلّ نفس:

ممّا لا شكّ فيه أنّ الله عزّ وجلّ خلق الكون بما فيه وسخّره للإنسان دون غيره من سائر المخلوقات،الّذي انفرد بميزة العقل والفكر ابتغاء، عبادة قحّة خالصة تليق بجلالة الخالق وعظمته بلا نشاز ولا عصيان،فضلا عن مقاصده ودلالاته، ليتدبّر فيه ويدرك حقيقة نفسه بوجود الملائكة وملازمتهم له مدى حياته إلى أن تُقبض روحه ويتوقّف عمله؛استجابة للأمر الإلهي الّذي وُكِّل إليهم من أجل مراقبة أعماله وأقواله،فكلّ كبيرة وصغيرة، حتّى وإن كانت أدقّ من الدّقائق، قام بها إلا وأحصوها في كتاب مبين يُساق معه يوم الدّين،وهذا ما جاء في قوله سبحانه وتعالى:«**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكتَاب لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا ما عملوا حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**»[1]

وما يقوّي هذا الخطاب القرآني هو استعلاؤه القمّة في توظيف التّأثير الصّوتي،الّذي يحقّق بذلك موسيقى وجرس لفظه في فواصله،حيث تُعدّ بإيقاعها مركز الثّقل في الآية،ومكوّنا ينساب مع نظم الآية وسياقها،فلا ينفصل عن تركيب الآية والسّياق العام للسّورة القرآنيّة ككل،بما يؤدّيه من دلالة تتناسب ومعاني السّورة ومقاصدها،لذلك عُرّفت الفاصلة بأنّها:«حروف متشاكلة في المقطع توجد حسن إفهام المعاني»[2]، ومن هنا جاءت عناية النّص القرآني بالفاصلة عناية ملحوظة واضحة يُراعى فيها المعنى والسّياق والجرس والأمور التّعبيريّة والفنّيّة كلّها،فالفاصلة ذات أثر واضح في الدّلالة لا يمكن تجاوزه،ما يزيد إيحاءها وتوكيدها،ويظهر ذلك جليّا في الفاصلة المطردة على الظّاء، الّذي يوصف في الدّرس الصّوتي بالإطباق إذا ارتفع مؤخّر اللّسان إلى الحنك الأعلى وفي الوقت ذاته ترتفع نهايته في اتّجاه الحنك الصّلب وفي هذه الحالة يتقّعر وسط اللّسان،ويتجمّع فيه قدر كبير من الهواء،ممّا يجعل الصّوت مفخما في أذن السّامع ويسمّى الصّوت مفخما،والكيفيّة الّتي يحدث فيها إطباقا[3]،قال سيبويه

1- سورة الكهف:الآية 49

2- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيّب،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4،ص27

3- ينظر: سيبويه،الكتاب،تح:عبد السّلام محمد هارون،مصر،القاهرة،(د/ط)،1975م،ج4،ص436.

متحدّثا عن الأصوات المطبقة والمنفتحة:« ومنها المطبقة والمنفتحة،فأمّا المطبقة:فالصّاد والضّاد والطّاء والظّاء»[1]،وتسمّى هذه الأصوات الأربعة مستعليّة منطبقة؛مستعلية بمراعاة مؤخّر اللّسان ومطبقة بمراعاة نهايته،والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف ؛لأنّك لا تطبق لشيء منهنّ لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى[2]،الّتي توحي باستعلاء نسبة إدراك النّفس الإنسانيّة لحالها والاعتناء بها،ناهيك عن تفخيم وتبجيل مهمّة الحفظة عليها الّتي وُكّلت إليهم من لدن الحفيظ الأحد،بغية معرفة إنجازات العبد في حياته الدّنيويّة وإحصائها لقياسها ووزنها في حياته الأخرويّة.

ولعلّ ما يؤكّد هذه الدّلالة ويعطيها قوّة ونصاعة البناء المقطعي،إذ اشتملت هذه الآية وهي الرّابعة من السّورة موضوع البحث، على أكبر عدد من المقاطع الصّوتيّة بعد الآية السّابعة عشر والأخيرة من السّورة ذاتها،فعدد مقاطعها ثلاثة عشر مقطعا،حيث جاء هذا العدد منسجما مع الدّلالة الّتي تحملها،فهي تصوّر العمل الملائكي المتجسّد في رقابة النّفس البشريّة،فلكلّ منها حافظ خاص يراقب ما تقترفه حواسه ونواياه من كلّ شيء قد يكون حسنا أو سيّئا،وهي حال تدعو إلى ترقّب وترصّد أخبار العبد بملازمته ومرافقته في كلّ لحظة،ممّا يجعل الحافظ وكأنّه ظلّه الّذي لا يغادره أبدا،ما استدعى عددا أكبر من المقاطع الصّوتيّة المتنوّعة، لا سيما المقطع الطّويل المغلق، فضلا عن ما أحدثه من تناسب وانسجام في فاصلة الآية لتحقيق التّماسك الإيقاعي،إنّ هذا المقطع لم يعدم التّأثير في الدّلالة،ذلك أنّ حال الطّول والامتداد في عمر الإنسان الّذي يستدعي المراقبة الملائكيّة المستمرّة مدى حياته الأولى، وتسجيل ما تكسبه نفسه سواء أكانت الخيّرة أم الأمّارة بالسّوء،يتوافق معها هذا النّوع من المقاطع الصّوتيّة،ويعمق دلالتها،كما تستوقفه نواته المدّ الطّويل المنجلي في الألف الّذي يوصف صوتيّا صائتا مجهورا منخفضا بمعنى «صائت يكون معه أعلى جزء من اللّسان في أدنى وضع له في الفم...ويدعوه البعض صائتا واسعا نظرا لاتّساع فتحة الفم»[3]عند نقطة،ما يشير إلى عظم

1- المرجع السابق، نفس الصفحة .

2- ينظر:صلاح الدين صالح حسنين،محاضرات في علم الأصوات،الثقافة العربية،القاهرة،(د/ط) ،(د/ت)، ص70.

3- أحمد علي الخولي،الأصوات اللّغوية،دار الفلاح للنشر والتوزيع،عمان،(د/ط)،1990م،ص51.

دلائل قدرة الله على حفظ الإنسان من المكاره والآفات[1]،وتوكيل ملكا لنفسه يحفظ عليها أعمالها للحساب يوم البعث.

وهاهي المؤكّدات المورفولوجيّة من مورفيمات مقيّدة وحرّة تقف جنبا إلى جنب المؤكّدات الفونولوجيّة،وتؤيّدها في حماية الخالق لمخلوقاته من الإنس، داخل تركيب اسميّ،ساهم بخصائصه في تحقيق الحماية الرّبّانيّة والرّقابة الملائكيّة للنّفس البشريّة،بكلّ تأكيد وإصرار ثابتين مستمرّين لا ينقطعان إلاّ بانقطاع عمر العبد،وبالتّالي تتوقّف مهمّة الحافظ في رصد أعماله وأقواله وتسجيل كلّ شاردة وواردة ليلا ونهارا،ولقد وردت لفظة "حافظ" على وزن اسم الفاعل، وهو وزن ثابت يتضمّن استمراريّة الحياة بوجود الحافظ الأحد،ممّا يستوجب على الإنسان أن يقف وقفة تدبّر وتفكّر في دلائل قدرة وعظمة الله جلّ وعلا، الّتي تومئ إلى إعادة النّظر في حاله ليصحّح أخطاءه ويهذّب نفسه حتّى تستقيم ، ويكفّر عن خطاياه لنيل رضى الله قبل فوات الأوان.

3- خطاب التّدبّر والتّفكّر:

لما استهلّ البيان الإلهي بالقسم الرّبّاني في صورة الطّرق والضّرب الشّديدين حتّى يفزع العبد،تجلت إشارة هادفة إلى إنذاره،ليتدبّر ويُدرك حقيقة نفسه؛إذ حان الوقت ليُرفع السّتار وتُكشف الأضواء لتُوضع النّقاط على الحروف، طبقا لواقع الأعمال والأقوال الّتي قدّمتها النّفس البشريّة،فضلا عمّا كسبت يداه،فيتدارك الأخطاء ويسعى على استقامتها،ذلك بإسقاط فكره وحواسه كلّها على ما يدور حوله في هذا الكون،فلو تمعّن قليلا في قرارة نفسه لَعلِم سبب وجوده،ومن ثمّ يقدر على توجيه وإرشاد ذاته، إمّا إلى مرضاة الله تعالى أو إلى اتباع الشّيطان الرّجيم،هذا إن لم يتمكّن من التّحكّم فيها،تنبيها على إمكان البعث والنّشور[2]،فضلا عن استعداداته الفطريّة ضمن دستور الأمّة وما ورد فيها،ما يوحي إلى دلالة واضحة المعالم في طوعيّة تلقائيّة يزكّي بها نفسه أو يدنسها بإهماله وإغفاله في منهج الكفر والفجر،وبناء عليه يتوجّب على العبد أن يضع لشخصه منهاجا سليما يسير عليه،باتّباع مبادئ وأسس الرّسالة المحمّديّة في خصوص مصير نفسه.

1- ينظر: الصابوني محمد علي،صفوة التفاسير،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان، (د/ط)، 1421هـ/ 2001م،ج3،ص519.

2- ينظر:المرجع نفسه،ص519.

وما يبين هذه الدّلالة، ويزيدها وضوحا ونصاعة، التّحليل الفونولوجي في إحصائه للمقاطع الصّوتيّة الّتي تتفاعل في التّراكيب،على قدر جليل من أهميّتها في الجانب الدّلالي،وما يترتّب عنها من توسّع دلالي،فهي تُعرف«بالدّفعة الهوائيّة الّتي تضمّ وحدة صوتيّة بسيطة يمكن تجزئتها إلى أقلّ منها لبساطتها»[1] ،إذ ثبت تدبّر العبد وتفكّره في خصوص خلقه،بتسجيل دوال قطع وفيرة،تذكّره بقدرة الله وعظمته في نشأته الأولى،فتعيد له بصره وبصيرته في أمر الخلق كلّه من بدايته إلى نهايته، تحت وقع المقطع المفتوح القصير (CV) ،في صورة مبسّطة موجزة للتدّبر وأخذ العبرة قبل السّاعة العظمى،تحمل معاني كبيرة يدعّمها ويؤكّدها المقطع الطّويل المغلق،الّذي يبدأ به هذا الخطاب القرآني وينتهي به،لما يشير إليه من دلالة طول النّظر وفتحه،ودقّة الملاحظة في الصّنع والتّصوير في أحسن خلق،وهو ما يتناسب مع الطّول،كما وغلق عليه التّفلسف في تركيبة نشأته،لأنّها تركيبة إلهيّة صَنع منها الخالق عبده الضّعيف،لا يجرؤ أحد من خلائقه أن يتدخّل ويبحث فيها،لأنّ ليس لها تفسير ولا تحليل،وإنّما التّسليم لأمر الله والتفكير في عظمته،فسبحانه وتعالى القادر الواحد الأحد على النّشأة الأولى للإنسان،كما يستطيع بكلّ سهولة إعادته لحاله بعد موته؛ليجد نفسه أمام قدرة وعظمة ربّانيّة،لا تضاهيها قوة وقدرة الإنس والجنّ مجتمعين معا،وهذا ما يتلاءم مع غلق أبواب البحث والتّحليل فهو أمر مقيّد ومسلّم به،فقط البحث في مسألة عناصر تركيبته ومصدرها.

جاء القرآن الكريم في صورة فنّيّة موحيّة بشكل يثير وجدان النّفوس وسحرها،أين يتلاحم الشّكل بالمضمون حيث «يتناسق فيها التّعبير مع الحالة المراد تصويرها فيساعد على إكمال معالم الصّورة الحسّيّة أو المعنويّة»[2]لأنّها تجعل العقل يعمل إلى التّفكّر والتّدبّر ممّ خُلق صاحبه،فالدّلالة الصّريحة من الارتسام في ذهن الإنسان ما ليس للدّلالة الضّمنيّة،فالتّأمّلات الّتي وقع عليها النّظر أحالت المعنى الممثّل له، تركيبا محسوسا يتصوّره العقل،فلا يشترط له التّضمين حتّى يُحقّق التّصوير المثالي للدّلالة الّتي تجعل هذه النّظرات الفاحصة تعجّ بالحركة،وتثير المخيّلة لما تعبّر عنه مسألة الخلق وكيفيّتها،وقد تبيّن من تفاعل العناصر اللّسانيّة وسياقها الموضوعة فيه،أنّه يُنسب الخلق إلى مخلوقه ويبحث عن طرائق منشئه،لاحتواء المقاطع الصّوتيّة على مورفيمات مقيّدة إعرابيّة،الّتي تنضام إلى مكوّناتها التّركيبيّة في تركيب فعليّ مركّب يدلّ على الاستقبال،يقرّر مصير العبد بعد الخلق الأوّل،الّذي

1- تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،الدار البيضاء،(د/ط)،2001م،ص71.

2- سيّد قطب،التصوير الفني في القرآن الكريم،دار الشروق،القاهرة،ط17 ،1425هـ/2004م،ص90.

يأمره تبارك وتعالى بإسقاط نظره في طوعيّة تلقائيّة تزيد من قدرة المتلقّي على تدبّر الآية الكريمة،في خطاب يحمل دلالات التّرغيب، ليعرف مم خُلق وما هي مكوّنات هذا الخلق العظيم ويُدرك ما فاته من صالح الأعمال الّتي تكون شاهدة عليه يوم تُشخص فيه الأبصار.

4- خطاب التّدبير والتّقدير:

يتبيّن من مسار الخيط الدّلالي التّنازلي،المعبّر في الخطاب المحوري العام من السّورة الشّاهد،نظر الإنسان في حقيقة خلقه بعد الأمر الإلهي بالتّدبّر والاعتبار في مصدر نشأته الأولى،بمعنى البحث عن المادّة الّتي خُلق منها والتّركيبة الّتي شكّلته وصنعته،فها هو الخالق القادر على كلّ شيء يبيّن لعبده بكلّ وضوح مفصّل في عمل متقن لا يشوبه الشّك ولا اللّبس،مكوّنات هذا الخلق العظيم الّذي يتركّب منه منيّ الرّجل حيث يتدفّق ويُنصب بقوّة وشدّة يخرج من بين صلبه إلى عظم صدر المرأة ليتكوّن منه الولد[1]،وهو دليل قاطع على عظيم قدرة الله ففي خلقه شؤون وحكم من ذلك، يتدبّرها الإنسان يوميّا وفي كلّ لحظة،ليعلم ما وراءها وما الغاية منها،حتّى لا يجهل أو يخرج عن ملّة دينه،فلعلّ الّذي لا مناص منه أنّ الخطاب القرآني ينماز بإعجازه ودقّة تصويره،إذ يسجلّ التّأويل لآيات هذا الخطاب ما يؤكّد حقيقة الخلق المقدّر فهو يشكّل سرّا مكنونا في علم الغيبيات لا يعلمه إلاّ الله دون سواه من البشر،وهذا ما أظهره التّحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمّي في تمثيله لأصواته،بإدخال فونيم الخاء المهموس في الكلمتين "خلق" و "يخرج" الذي يعرّفه المحدثون:«فالصّوت المهموس هو الّذي لا يهتزّ معه الوتران الصّوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النّطق به»[2]يومئ إلى حقيقة شخصيّة جيّدة،يمكن أن ترسم صوت خلق الإنسان عند الولادة،الّذي يجهر به في فونيم القاف المستعلي المنفتح المقلق بصورة القوّة والمرونة في المياه المستخدمة في خلق الجنس البشري،وهي إشارة واضحة المعالم إلى قوّة الله عز وجل في خلق الإنسان ورجعه مرّة أخرى،ممّا يؤكّد على قوّة هاته القوّة الّتي لا مثيل لها في الوجود إطلاقا.

ينضاف إليه تكرار فونيم الرّاء المائع،بغية تحقيق الدّلالة الجانبيّة للمقطوعة لتعزّز الدّلالة العامّة للسّورة،مع نظيره فونيم الميم الذّلقي المتوسّط،يصاحبهما صائت الفتح الطّويل،ثمّ إنّ الصّوائت تشترك

1- ينظر:الصابوني محمد علي،صفوة التفاسير،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،(د/ط) 1421هـ/ 2001م،ج3،ص519.

2- إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغويّة،مكتبة الأنجلو المصريّة،القاهرة،مصر،ط1 ،1971م،ص21،22.

مع نظيراتها الصّوائت في أعلم خاصّة من خواصها النّطقيّة،وهي حرّيّة مرور الهواء دون عائق أو مانع، إلاّ أنّ الفرق بينهما هو أنّ هواء الحركات يخرج من الفم،في حين يخرج هواء اللاّم مع جانبي الفم،وهواء الميم والنّون من الأنف،ويخرج هواء الرّاء من الفم متقطّعا فيشبه هواء الحركات في حريّة الخروج[1]،ما يتناسب مع خروج الماء السّريع المتدفّق من بين «صلب الرّجل وهو عظام ظهره الفقّاريّة،ومن ترائب المرأة وهي عظام صدرها العلويّة »[2]حيث يلتقيان في قرار مكين فينشأ منهما الإنسان،ولا يخفى أن ما تملكه الأصوات المائعة من خصائص صوتيّة،تتّسم بالقوّة كالجهر والوضوح الذّهني،تتوافق مع عظمة الخلق وحقيقة النّشأة الأولى،فالرّاء صوت تكرار لديه القدرة على تأليف صورة مشحونة بالقوّة والعظمة الإلهيّة،في الحديث عن أسس ومبادئ العبد الأولى ومن المفروض عليه التّفكّر في أمر الله ومسألة خلقه،ممّا يعينه على التّصرّفات الحسنة وتجنّبه التّصرّفات السّيّئة ما يدعوه إلى تثبيت الإيمان في قلبه،ومن تمّ تستقيم أعماله وأقواله لنيل الجزاء العظيم،إذ نجد هذا الخطاب يجسّد البنية الصّوتيّة الماثلة في صوت الرّاء والخاء لتوضيح الدّلالة أكثر،ما يتماشى والمعاني الّتي يُراد إيضاحها للمتلقّي،ينضاف إليه فونيم الميم الّذي يخرج هواؤه من أنفه تصاحبه غنّة[3]تطرب لها الآذان وتميل لها النّفس فتجذب الأسماع،وتزيد من قدرة المتلقّي على تدبّر الآية الكريمة، في خطاب يحمل إيحاءات ودلالات القدرة والعظمة السّماويّة.

نلحظ بالتّمعّن في الأسلوب القرآني، زيّادة حركة أوسع نتيجة حقيقة الخلق البشري في سياق هذا الخطاب المرتبط بهذه النّشأة ومظاهرها،والآكد على ذلك ما رصده التّحليل المقطعي من تفاعل تلفّظي في ذات الخطاب القرآني، وما يترتّب عنه من الدّلالات والإيحاءات الهامشيّة المستجدّة الّتي تتناسب والموضوع العام للسّورة الشّاهد،فقد سجّل عدد معتبر من المقاطع الصّوتيّة ،الّتي منحت الإنسان القوّة الواعية القادرة على التّدبّر والتّفكّر المتجلية في إدراك مسألة الخلق القابلة للتّأويل،بمعنى أن يبحث عن عناصر تركيبة وجوده،"ومن قدرة الله عليه اختاره أن يتشكّل من نطفة الذّكر مجرّدة من الشّكل والعقل لا تكاد تُرى بالمجهر ولا حول ولا قوّة لها إلاّ بإذن ربّها لتستقرّ في رحم الأنثى،ومن تمّ تبدأ عمليّة تصوير الجنين ليولد بفضل القدرة الرّبّانيّة واليد الحافظة له،إذ كان سرّا من أسرار علم الله لا

1- ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع،القاهرة،(د/ط)،2000م،ص161.

2- سيّد قطب،في ظلال القرآن،دار الشروق،القاهرة،ط1 ،1423هـ/2003م،ص3878.

3 - ينظر:هلال عبد الغفار حامد،أصوات اللغة العربيّة،مكتبة وهبة،القاهرة،ط3 ،1996م،ص147.

يعلمه البشر"[1]،هذا ما كان في التّمثيل للعناصر الفونولوجيّة؛أمّا التّمثيل للعناصر المورفولوجيّة في وحداتها الصّوتيّة المورفيميّة؛الّتي تُعدّ أساس التّحليل الصّرفي الحديث،إذ تزيد من مورفيماتها المقيّدة بأنواعها أكثر رؤية ووضوحا لهاته الخِلقة البشريّة،فكلّ مخلوق وله قدرة إلهيّة في صنعه،من حيث مادّته المصنوع منها والحالة الكاشفة عن نشأته،ما استدعاه المورفيم التّمفصلي البنائي للمجهول،وفيه تصوير لعمليّة نشأة الإنسان الأولى في طوعيّة تلقائيّة،لأنّ الفاعل معروف هو الله جلّ وعلا، المتدخّل في هذا الخلق العظيم وحده لا شريك له؛دالة على القدرة السّماويّة والّتي توحي إلى ظاهرة ثابتة من ظواهره الكونيّة المشار إليها في مستهلّ السّورة،للعلاقة التّكامليّة التّرابطيّة، ما تومئ إلى عظمة قدرة الله تعالى،تجعل العبد يتأمّل فيها ليهتدي بها في حياته من جهة،وما اقتضاه البناء التّركيبي من جهة أخرى، في تنوّعه بين الاسميّة والفعليّة في تركيب بسيط،فتغلب على الاسميّة بثبوت الصّفات والسّجايا الّتي تتعالق وحقيقة هذا الخلق ومظاهره،بقوّة قادرة على إعادته بعد موته،فهو الّذي يحيي ويميت الواحد الأحد،وتخصّ الفعليّة باستمراره ودوامه الأبدي في فعل الخلق والتدبير،الّذي وُظّف بصيغة الماضي الدّالة على الاستقبال،كما تخصّ أيضا البسيطة من التّراكيب أحاديّة الصّفة في الخطاب الّذي يحويه في فعل "يخرج" بصيغة الحاضر الدّال على الاستقبال،ممّا قد ينمّ بالتّرغيب في حقيقة البحث عن مصدر نشوء الإنسان حتّى يقرّب صورته للمتلقّي،ليدرك عجائب قدرة الله تبارك وتعالى في خلائقه الّتي تشهد بالتّقدير والتّدبير،وتشيد باليد الحافظة الهادية المعينة،وتؤكّد الحقيقة الأولى الّتي أقسم عليها بالسّماء والطّارق والنّجم الثّاقب،كما تمهّد للحقيقة الثّانيّة؛حقيقة النّشأة الآخرة الّتي لا يصدّقها المشركون المخاطبون في أوّل مرّة بهذه السّورة، الّتي يحدث فيها عمليّة تصفية الحسابات لكلّ نفس قد خلقها الله للعبادة القحّة الخالصة له وحده لا شريك له.

5- خطاب الابتلاء:

قد يُحدث التّعبير القرآني بما يحمله من نصوص، تشكّل قطع قرآنيّة تحمل في إشعاعها الدّلالي هاته المعاني،وهاته الدّلالات الخطابيّة؛الّتي تشير إلى تحوّل الموقف من كشف الظّواهر الكونيّة وحقيقة خلق الإنسان ومنشئه الأوّل،إلى موقف آخر دال على امتحانه ضمنها،بعدما صُعق بشحنة كهربائيّة مشيّعة بالتّدبّر والتّفكّر في تدبير وتقدير الله تبارك وتعالى،طبقا لواقع الأعمال الّتي قدّمتها نفسه

1- سيّد قطب،في ظلال القرآن الكريم،ص3878

المسجّلة في سجلّ مبين،وما يضفي على هذه الدّلالة؛شعلة دلاليّة أخرى برزت في فونيم السّين المهموس الصّفيري المستقلّ الرّخو،يخرج السّين من حيّز الصّاد والزّاي،ما بين الثّنايا السّفلى وطرف اللّسان،صفيري أسلي[1]والسّين حرف التّنفيس وما يحويه من صفات الضّعف،يوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء من قبيل الحرف كالخفاء في خفاء السّين همسها،إذ تومئ صفاتها إلى وظيفتها الدّلاليّة الّتي توحي بإخفاء العبد لأعماله الّتي يتمّ الحصول عليها للرّوح أو النّوايا،أو الأشياء الخفيّة للنّفس الّتي لا يعلمها إلاّ عالم الغيب والشّهادة الله جلّ وعلا الّذي يعلم الجهر وما يخفى،يتركها لليوم الموعود فتعرض أمام العدالة الإلهيّة المطلقة ،بين الحقّ والباطل وتنصر المظلوم،وفي الوقت ذاته تظهر حكمة الله البالغة في هذا الحكم على المؤمنين وغير المؤمنين،حيث يحكم في أمر الخلق،فتكشف أسراره الّتي طالما أخفاها عن العيون ظانا أنه يسترها لكن أمام عظمة الخالق وجبروته قادر على رجعه وإعادته إلى الحياة بعد الممات وإلى التّجديد بعد البلى[2]ليرفع السّتار وتظهر الأعمال ما ظهر منها وما بطن، فتوضع على طاولة الحكم الرّبّاني وتجزى النّفوس كلّ على شاكلتها.

ينضاف إليه فونيم الباء الانفجاري الّذي يتوقّف عنده الهواء توقّفا تاما؛لانطباق الشّفتين انطباقا كليّا[3]يوحي إلى زيادة التّوكيد بوجود يوم الحشر والإصرار على الابتلاء فيه، لتحاسب كلّ نفس بما قدّمت وأخّرت في دارها الأولى،وإحكام الرّبط بين الزّمن المحدّد وحدثه المؤكّد،إذ نلحظ تآلفا بين الحروف وتناسقا بين الكلمات وتناغما،مبعثه الفاصلة القرآنيّة المطردة على الرّاء الّتي ألقت مسحة جماليّة على الدّلالة العامّة لهذا الخطاب القرآني،حيث وردت فواصل آيات السّورة الأنموذج من الخطاب نفسه وما بعده، روح الإحكام المطلق في القدرة الإلهيّة وعدلها،خاصّة وأنّ هذا الفونيم مسبوق بصائت طويل قبل الهمزة الانفجاريّة الّتي تضفي عليه قوّة ونصاعة،الظّاهر في الألف،فألقت الصّوائت الطّويلة بظلالها على سورة الطّارق،وبعثت موسيقى داخليّة كشفت عن هذا التّأثير وعن هذا الجمال،بانفتاح البيان لشيء ثابت ومؤكّد في أصله عظيم،فيما يتعالق به من أجل الوصول إلى مقصد الدّلالة لهذا الخطاب وما يحمله من الإتقان الرّبّاني لكلّ شيء خلقه،وإحكام قضاء كلّ أمر بالحقّ والعدل بين الخلق يوم تبلى السّرائر.

1- ينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،ص125

2- سيّد قطب،في ظلال القرآن الكريم، ص3880

3- ينظر:محمود السّعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، ص170.

ولعلّ ما يزيد من خطاب الابتلاء، تضامه مع العناصر اللّسانيّة الّتي تتفاعل أفقيّا على مستوياتها مع سياقها الموضوعة فيه،للإشارة إلى الدّلالة الخطابيّة الّتي يُرتجى بلوغها،منه ما اقتضى البناء التّركيبي من ترابط هذا الخطاب بما سبقه من الخطابات في هاته المقطوعة القرآنيّة، لشدّة التّماسك الّذي يعبّر عن التّلاحم والانسجام وشؤونه،يليه الخلق البشري ومظاهره قصد التدبّر والتّفكّر في القوّة والعظمة والرّقابة الإلهيّة الّتي لم تخلق هذا سدى،بل لتوضيح الصّورة وتقريب الحقيقة من الأذهان؛حقيقة ابتلاء العبد بها من أجل العبادة القحّة لذات الجلالة، بالإيمان اليقين والصّبر الشّديد للفوز في يوم تكشف الخبايا والخفايا المحصاة في صحف محفوظة،منه ما استدعاه التّركيب الاسمي في التّأكيد الزّمني ليوم بعث الإنسان من جديد ويبلى في أعماله،فليس من الحكمة ولا من لوازم العدالة أن لا يكون هناك جزاء للإنسان، من إثابة المطيع على طاعته والمحسن على إحسانه،وعقاب العاصي على معصيّته والمسيء على إساءته،حتّى لا يستوي المحسن والمسيء ،وإذا لم يتحقّق هذا في دار الدّنيا فلا بدّ أن يتحقّق في دار الآخرة؛يقول الله عزّ وجلّ في هذا الصّدد:﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً محْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾[1]،ناهيك عن التّركيب الفعليّ بصيغة الحاضر الدّال على الاستقبال في لفظة "تُبلى" للتّأكيد والإصرار على يوم الحكم الإلهي للمكنونات النفسيّة، بإثبات يوم السّاعة الّتي تُذهل العقول وتُرجف القلوب وتحبس النّفوس عن الأنفاس،يقول فخر الدّين الرّازي في معنى كلامه لو لم توجد القيّامة؛لتعطّل استيفاء حقوق المظلومين؛ولتعطّل توفية الثّبات على المطيعين،وتوفية العقاب على الكافرين،وذلك يمنع من القول بأنّه تعالى ما خلق السّماوات والأرض وما بينهما إلاّ بالحق[2] أيّ يوم تُمتحن القلوب وتُختبر،ويُعرف ما بها من العقائد والنّيّات،ويميز بين ما طاب منها وما خبث ،فليس للعبد آنذاك قوّة تدفع عنه العذاب ولا حاميّا يحميه[3] ويقيه من حرّ جهنّم والعياذ بالله.

6- خطاب نفي القوّة والنّاصر:

يوثق التّعبير القرآني بوصفه مخطّطا دقيقا،حقيقة يقف عليها النّاظر إلى بناء النّص القرآني، هنا يقف على حقيقة القوّة والجبروت لله عزّ وجلّ وحده لا شريك له يوم القيامة؛أين تجمع النّفوس

1- سورة الجاثيّة:الآية 21.

2- ينظر:فخر الدين الرازي،التّفسير الكبير،دار الكتب العلميّة،طهران،ط2،(د/ت)،ج8،ص189.

3- الصابوني محمد علي،صفوة التفاسير،ج3، ص51 .

البشريّة بعد انقطاع تكوينها التّدريجيّ من الحياة الدّنيويّة المتعلّقة بالتّكوينات الجسميّة والمادّيّة والتّحوّلات الكونيّة،والتّطوّرات الاستكماليّة،لأنّه يكشف في هذا اليوم العظيم السّتار عن الحقائق وظهور السّرائر،فإنّ الرّابط التّواصلي هو مكمن النّفي الّذي يعدم القوّة البشريّة اليوم،فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله القويّ المتين،يصيب منها ما يشاء من عباده ويمنحهم إيّاها في دنياهم؛ليبتغوا من فضله في شؤونهم،إذ يسجّل الخطاب القرآني عظم الله تعالى وملكه للسّموات والأرض وما فيهما أوّلا وأخيرا،من ذاك؛يوم الخضوع والانقياد لجزائه،وأنّ العالم كلّه يكون فيه خاضعا لعظمته ظاهرا وباطنا، يرجو رحمته ويخشى عذابه،فهاهو الآن العبد الّذي كان يملك القوّة وينسبها إليه ويفتخر بها ويتكبّر على غيره ،ناكرا أنّ الله هو من منحه إيّاها،لا يجد ما ينفعه ويحميه من هول القيامة وشدّتها، فحان الوقت الآن ليدرك أنّه لا يملك شيئا من هاته القوّة وليقطع الشّكّ باليقين، فلا ناصر اليوم ينصره من غير الله تعالى،الّذي تغافل عن وجوده ورفض الإسلام له.

وهذا ما رصدته المكوّنات الفونولوجيّة من تحليل صوتي في مقاطعه المختلفة،لما تشير إليه من الدّلالات والإيحاءات الجانبيّة المستجدّة الّتي تتوافق والسّياق العام لسورة الطّارق،حيث اشتمل على المقطع القصير المفتوح(CV) لما يوحي إليه من دلالة الضّعف والوهن من تجرّده لتلك القوّة[1]،الّتي طالما تحسّسه بكيانه ووجوده المستعلي في الدار الأولى،ينضاف إليه المقطع الطّويل المفتوح (CVC) الّذي يومئ إلى دلالة الرّهبة والرّجفة،الّتي تحشر معه بطول الزّمن الّذي لا نهاية له، في هذا اليوم العظيم،كما أنّ الطّول والانفتاح يتناسبان مع القوّة السّماويّة والعدالة الإلهيّة،إذ يظهر في ذلك اليوم الموعود قوّة الله تعالى وجبروته وعظمته وعدله،ما يضاعف شدّة الموقف؛إذ يقف هذا العبد الضّعيف مذهولا مترجّيا رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء،وأطالته بطول المقطع الثّالث (CVV)،فالله جلّ وعلا فتح له أبواب رحمته الواسعة في أكثر من فرصة؛لتغلق بانغلاق المقطع الصّوتي الطّويل،فتنغلق أنفاسه لشدّة الصّوت ورهبته واضطرابه،ممّا يوحي إلى ضعفه مهما بلغت قواه وقدراته؛الّتي كان يتباهى بها ويتكبّر على ما دونه في دنياه،والّتي انعكست سلبا على أعماله،حيث يتساءل في حيرة عن ما يجري بحوله،حينئذ يدرك أنّ لا قوّة ولا ناصر له اليوم من دون رب كلّ شيء ومليكه.

1- ينظر:سيّد قطب،في ظلال القرآن الكريم ، ص 3880.

نجد إلى جانب هذه المكوّنات الفونولوجيّة،المكوّنات المورفولوجيّة الّتي تضفي على الخطاب القرآني بهاء وحسنا وعمقا في دلالته المركزيّة،إذ سجّل المورفيم التّمفصلي البنائي المتمثّل في العطف المتّصل دلالة واضحة فاصلة تفصل بين الجدّ واللّعب،فلا قوّة ولا ناصر ينصره من دون الله؛فكلمة "ناصر"وردت بصيغة اسم الفاعل ما يعني النّصر والمساعدة أي أنّه في يوم القيامة الّذي يتمّ فيه الكشف عن النّوايا والسّرائر،لن يكون هناك مساعد أو حامي يحمي من عذاب الله تعالى أو يصرفه عنه،فجاء التّعبير القرآني حاملا بين طيّاته ،جليّا في عباراته عن قوّة الله تبارك وتعالى في اليوم الآخر،موضّحا ذلك للنّاس الطّاغين الّذين يظنّون أنّ القوّة دائمة مستمرّة،ممّا تزيدهم كفرا وفجرا،حتّى يدركوا ويستوعبوا مدى ضعفهم بانعدامها،وهذا دليل قاطع ومؤكّد على عدم وجود قوّة مانعة تدفع عنه العذاب أو ناصرا يجيره من غضب الله[1] .

الآكد أنّ هذا الخطاب، قد لا يتشاكل إلاّ بتضام القرائن النّصّيّة بالقرائن التّركيبيّة اللّسانيّة المتصاعدة كمّا،من تلك ما اقتضاه البناء التّركيبي في تركيبه الاسمي البسيط،الدّال على دوام وثبوت النّعوت والسّجايا الّتي تتعالق وحقيقة القوّة للقويّ المتين والنصر لله وحده لا شريك له،ومدى نفيها للعبد الضّعيف بخلقته،فالتّعبير عن قدرة الله تعالى وآثارها ذات المزايا المتنوّعة،الّتي تعود على الفرد بالنّدم يوم الحشر حيث يعضّ يده،ينسجم معه توظيف الصّفات الذّميمة لذاته،فلا مناص من الخوف أو الفزع سوى الاستسلام لعذابه والخوض فيه، لعدم اكتراثه لكلام الله الموحى في خلائقه الكونيّة والبشريّة وظواهرهما والغاية منهما،فمن صلحت أعماله فاز فوزا عظيما،ومن فسدت أعماله خسر خسرانا كبيرا.

7- خطاب الجدّ الصّارم:

لعلّ الّذي لا مناص منه،أنّ القوّة والجبروت لله الواحد القهّار،منح للإنسان بعضا منها مع الخلق القويم،ليعيش في هذا الكون بظواهره ومظاهره،متدبّرا مضامينه ليدرك معانيه،ويمتحن بعدها من خلال أعماله ما ظهر منها وما بطن؛إذ يبعث من جديد ويفصل في أمره بكلّ جدّ صارم،فقد عدّد الله تعالى دلائله في خلائقه كلّها،قصد التّفكّر والاستعداد للآخرة،فهاهو يقسم جلّ جلاله من جديد بأعظم مخلوقاته منها:السّماء الّتي تكرّرت مرّتين في السّورة محلّ الدّراسة والأرض ذاكرا مزاياهما

1- ينظر: الصابوني محمد علي،صفوة التفاسير،ج3، ص519.

وخيراتهما،إذ يسجّل التّأويل لهذا الخطاب ما يؤكّد على الفصل الحتمي بين العباد في يوم الميعاد،فضلا عن الحجج والبراهين الّتي بيّنها لهم ربّ العالمين في دنياهم،لتنير جهلهم وسفههم وتهديهم الصّراط المستقيم،وهذا ما أظهره التّحليل الفيزيائي الكمّي في تمثيله لأصواته،بتكرار فونيم الرّاء؛فعند نطقها تتعطّل حواف اللّسان وهو طرفه[1]فتومئ الرّاء المكرّرة إلى الوضاحة المسموعة،وما لها من أثر في الدّلالة،وإيصال الخطاب المرسل،ولفت الانتباه لدى السّامع،قد يكون ذلك للرّاء الطّرق،"فالرّاء العربي صامت مجهور لثوي مكرّر"[2].

فالتّكثيف الفونيمي الكمّي والميكانيكي للرّاء يميّزه من سائر الفونيمات،عند النّطق في كلام العرب[3] ،وتتابع الطّرق في نطق الرّاء بتتابع وتكرار الظّاهرة المبيّنة في كلمة "الرّجع" التّي تكرّر حدوث النّجوم في سماء اللّيل،ناهيك عن رجوع وعودة المطر فيها الّذي يهطل على الأرض فتتشقّق بعدها لتصدع بالنّباتات المختلفة الّتي تنتج الخيرات للخلائق كلّها حتّى تنتفع منها،فأقسم سبحانه وتعالى بالسّماء ذات المطر والأرض ذات النّبات، وكلّ ذلك آية من آيات الله تعالى الدّالة على ربوبيّته،كما أقسم على كون القرآن حقّا وصدقا،يفصل بين النّاس فيما اختلفوا فيه،وهو جاد في فصله بين الباطل واللعب،إذ ينهي كلّ قول وكلّ جدل وكلّ شكّ أو ريب[4] ،فهو القول النّهائي الّذي لا قول بعده[5]،وهذا ما يتطابق مع معنى الفاصلة الّتي ختمت بفونيم العين،حيث يراه المحدثون صوت مجهور منخفضا منفتحا لما يحمله من نصوع[6]، وبيان أمر الله في يومه الأخير المجهور بحسم المسألة بين العباد، بانفتاح رؤياهم على أفعالهم وأقوالهم،ما يبقيهم مجهولين المصير،بعدما أدركوا فضاعة الأمر ببيان أنّها

1– ينظر:ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،مصر،(د/ط) (د/ت)،(باب الميم).

2 – محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص187

3 – ويكون من طرف اللسان واللّهاة في كلام الفرنسيين؛قاله:محمود السعران.

4– ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن الكريم ، ص 3880.

5 – ينظر:المرجع نفس الصفحة.

6 – ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية ،ص77.

خارجة عن المعهود[1] لا تحيط بها علوم البشر على حدّ السّواء ولا تدري كنهها ولا ماهيتها،وفي هذا المقام يظهر الحق ويزهق الباطل.

تتجلّى دلالة الجدّ الصّارم وتجسيده الدّقيق في المقاطع الصّوتيّة،الّتي تتفاعل في التّراكيب على قدر جليل من أهميّتها في الجانب الدّلالي،وما ينتج عنها من توسّع دلالي،يتّضح في المقطع الصّوتي الطّويل المفتوح لما يحمله من الجهارة بأخذ الأسباب،والّذي يتناسب في استنباط الدّلالة الّذي يضمّها هذا الخطاب القرآني،فالتّعبير عن السّماء وما يتنزل منها كالأمطار يكون سببا في إنبات الأرض، لتخرج بثرواتها وغلاّتها،ولكي يبلغ الخطاب غايته، نراه يدقّق ويؤكّد في تصويره لدلائل قدرته في كلمة واحدة،حفيفة النّطق على اللّسان"ذات" ثقيلة الوقع على النّفس،تضرب فيها على أوتار متعدّدة ليصل إلى قرارها وموضع التّأثير والإقناع فيها،فالصّورة جليّة بقدرتها على احتواء المشاعر والأحاسيس الوجدانيّة،تعبيرا عنها وإثارة لها،فكان طبيعيا هذا التّصوّر الرّبّاني أن يؤثّر منها؛لأنّه مناسب للفصل والقطع فيما اختلف فيه النّاس يوم البعث والنّشور.

تمّ تأكيد هاته المعاني وتقريرها أيضا بمورفيمات إعرابيّة تفيد الخفض والنّفاذ،ممّا زاد إفصاحا وبيانا على عمليّة البتر في أمور العبد،الّتي تشير إلى شأن وعظم أمرها وشدّة حسمها في تركيب اسمي بسيط بلغ الذّروة في القطع بين الشكّ والرّيب،يقسم الله جلّ وعلا بأنّ هذا القول الحتمي هو القول الفصل الّذي لا يتلبّس به الهزل[2]،يعني الكلام الفاصل النّهائي الّذي ينهي كلّ جدل وقع بين متجادلين،تشهد له خلائق الله الكونيّة والبشريّة يوم التّلاقي لينال كلّ واحد وعده الرّبّاني،فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضيّة،ومن خفّت موازينه فهو في عيشة ضنكى.

8- خطاب الوعيد:

لا يخرج خطاب الوعيد عن خطاب الجدّ الصّارم،وذلك بحدوث الارتباط بينهما أو التّشابه الكبير في الفصل القاطع بين العباد يوم الميعاد في أمر أعمالهم،فقد وعدهم الله بجزاء صاحب العمل الصّالح،بينما يتوعّد صاحب العمل الطّالح بعذاب شديد يليق بمقامه،وفي ظلّ هذا القول ،يتّجه

1- ينظر:محمد الشوكاني،فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير،دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،لبنان،ط4 ،1428هـ/2007م،ص1650

2- ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن الكريم،ص 3880.

الخطاب إلى الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) وتابعيه بالتّثبيت والتّطمين[1]،بعد اعتداء المشركين عليهم ومؤامراتهم[2] على عرقلة سير نشر المؤمنين للدّعوة المحمّديّة ومحاربة الكفر والشّرك،الّذي انسجم تماما مع ما أفرزه التّحليل الفونولوجي الفيزيائي والكمّي لمقاطعه الصّوتيّة المختلفة،من تلك المقطع المفتوح (CV) والمقطع الطّويل المفتوح (CVV) والمقطع الطّويل المغلق (CVC)،فهاته المقاطع تعرف بأنّها:«تتابع من الأصوات الكلاميّة له حدّ أعلى أو قمّة طبيعيّة تقع بين حدّين أدنيين من الأسماع»[3]، إذ أنّ القرآن الكريم متوافق مع اللّسان العربي ونظامه اللّغوي،فلا يواجه العربي صعوبة في تلاوة القرآن وترديد آياته،لاستنباط أحكامه ودلالاته،حيث يظهر التّحليل المقطعي تقاربا طفيفا في عدد مقاطع أواخر السّورة الشّاهد في آياتها الثّلاث،فضلا عن تماثلها في نوع المقاطع المكوّنة لها، فكأنّما الآيات من وحدة صوتيّة واحدة،ما يعزّز تأثير الدّلالة؛دلالة الوعيد والتهديد ويزيد من وقعها في القلب.

كما يظهر التّحليل تكرار المقطع الطّويل المفتوح (CVV) ونواته الحركة الطّويلة(الياء)عشر مرّات في ثلاث آيات، سورة مكوّنة من سبعة عشر آية قصيرة،وما هذا التّكرار إلاّ لتأكيد معنى التّرهيب والتّخويف بالوعد الّذي قطعه الله على الكافرين فيما اقترفوه من جرم في حقّ الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) رفقة المؤمنين المرافقين له في رسالته السّماويّة،فضلا عن انسجامه مع الجو العام للسّورة محل الدّراسة،لما يحمله من الكيد الإلهي أمام كيد المشركين،ما يقابله تثبيت فؤاد الحبيب(صلّى الله عليه وسلّم) مع المسلمين الخاضعين لله وحده لا شريك له،والياء (الكسر الطّويل)كما توصف صوتيّا صائتا مجهورا منخفضا بمعنى صائتا يكون أخفى الحروف[4] لاتّساع مخرجه وأخفاه وأوسعه مخرجا،ذلك أنّ الهواء حين يندفع من الرّئتين مارّا بالحنجرة يتّخذ من عوائق،ومن تمّ يضيق مجرى الصّوت قليلا فيحدث ذلك نوعا من علوّ الصّوت ما يفيد الوضوح في السّمع.

ينضاف إلى ذلك؛أنّ إمكانيّة التّطويل والمدّ وقوّة الوضوح السّمعي الّذي يتّصف به هذا الصّائت،تجعله أقدر على التّعبير عن التّهوين من أمر الكيد والكائدين[5]،فيطلب الله سبحانه وتعالى

1– ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن الكريم، ص 3881.

2 – ينظر:المرجع نفسه،الصفحة ذاتها.

3 – أحمد مختار عمر،دراسة الصّوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،ط3 ،1985م،ص241

4 – ينظر:سيبويه،الكتاب،تح:عبد السّلام محمد هارون،مصر،القاهرة،(د/ط)،1975م،ج4،ص176

5– ينظر: سيد قطب،في ظلال القرآن الكريم، ص3881.

من شخص الرّسول عليه أفضل الصّلوات، الصّبر والثّبات ومن معه لتطمئنّ قلوبهم، فالله معهم أينما وجدوا،وهي معركة بين طرف واحد ،والمنتصر أكيد ربّ العزّة والجبروت،عكس ما يخيل للطّاغين أنّهم هم الفائزون،ومن أجل هذا يمهلهم الله وقتا من الزّمن علّهم يهتدون ويتّقون ربّهم ،فالله هو القويّ الجبّار خالق السّموات والأرض وما تحويهما،ناهيك عن أحسن الخلائق ذي الخلق القويم،فضّله الله على سائر الخلائق بالعقل المدبّر والمفكّر لما يدور حوله،فهو ذاك الكائن الّذي أحسن صورته ماله من قوّة ولا ناصر تنصره من قوّة القويّ المتين وحده لا شريك له،ليفصل في أمره يوم الدّين،فتكون نهايته إمّا في جنّة النّعيم أو في نار الجحيم.

وكذا المؤكّدات المورفولوجيّة الّتي عزّزت هذا الحساب من الثّواب والعقاب،في انتقال العبد لاسيما الكافر من حياته الدّنيويّة الفانية إلى حياته الأخرويّة الأبديّة،فلا فرار منها البتّة،وهذا ما يقابله التّنوّع الانتقالي من التّراكيب الاسميّة إلى التّراكيب الفعليّة البسيطة،فقد خصّت الأولى بإثبات التّأكيد والإصرار على كيد المشركين المبني على أذيّة المؤمنين وعلى رأسهم النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)،في حين الثّانيّة قد خصّت في فعل كيد الله فالق الحبّ والنّوى وما أدراك ما كيد الله،فمن المستحيل مواجهته حتّى ولو بالنّيّة،فلا قوّة تقف في ردع قوّته جلّ وعلا،وتخصّ أيضا التّراكيب البسيطة من التّراكيب أحاديّة الحدث الدّالة على الإيناس والطّمأنينة «في هذا الوضع الّذي تنسم نسائم الرّحمة على قلبه – صلّى الله عليه وسلّم – الإيناس الّذي يخلط بين رغبة نفسه وإرادة ربّه »[1].

وما يزيد هذا الخطاب القرآني قوّة ودلالة هو التّأثير الصّوتي، الّذي يحقّق بذلك موسيقى وجرس لفظه في فواصله،بما تؤدّيه من دلالة تتوافق ومعاني السّورة ومقاصدها،لذلك عرّفت الفاصلة بأنّها:«حروف متشاكلة في المقطع توجد حسن إفهام المعاني»[2]،فالفاصلة ذات أثر واضح في الدّلالة لا يمكن تجاوزه،ما يزيد إيحائها وتوكيدها،ويظهر ذلك جليّا في الفاصلة المطردة على الدّال،فهي توصف في الدّرس الصّوتي الحديث بحرف نطعي مقلق شديد،يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامّا،وهذا بالتقاء طرف اللّسان وأصول الثّنايا العلا،فيضغط الهواء مدّة من الزّمن ثمّ ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا محدثا لذلك انفجارا[3]توحي إلى إخبار الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) بعدم سؤله لأمر تعجيل

1– ينظر: المرجع نفسه،الصفحة ذاتها.

2– الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4، ص27

3– ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل، ج10،ص125.

إهلاكهم،وأن يرض بما يدبّره في شأنهم[1]،فالله سبحانه وتعالى يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فيه ينالون عقابهم الشّديد والعسير،بما صنعوا في دنياهم من كفر وفساد،ألحقوه بشخص الرّسول عليه أفضل الصّلوات والمؤمنين آنذاك،ولعلّ ما يؤكّد هذه الدّلالة ويعطيها قوّة ونصاعة ما يحمله هذا الخطاب القرآني في ثناياه،شحنات نفسيّة مشبّعة بالوعد والوعيد،ما يومئ إلى حقيقة النّهاية الأخيرة للطّاغين المشركين يوم القيامة،وما يفسّر ذلك إمهال ربّ العزّة لكفّار مكّة الّذين يعملون المكايد والمصائب لإطفاء نور الله وإبطال شريعة محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) ثمّ هلاكهم والثّأر منهم،فسوف يرون ما لم يروه في حياتهم أبدا،وهذا منتهى الوعيد والتّهديد[2]،فسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

– خلاصة الفصل:

أدلى الله سبحانه وتعالى دلائل قدرته في خلق الكون بظواهره ومظاهره،والخلق القويم للعبد الضّعيف بالطّرق عليه وفي تركيبة منشئه الأوّل الّتي تذهل العقول ،ليرجع بعد ذلك بلا قوّة ولا ناصر ليبتلى عن أعماله المحصاة في كتاب مبين يوم الدّين،فإمّا له الثّواب وإمّا عليه العذاب،تفاعلت فيها كلّ المستويات اللّسانيّة وتكاملت، في محاولة الوقوف على خصوصيّة البنيّة القرآنيّة في النّص المقدّس لـ "سورة الطّارق"،وتحديد ماهيتها وكنهها،من منطلق التّحليل اللّساني بمختلف مستوياته الفونولوجيّة والمورفولوجيّة والتّركيبيّة في سبيل تفسير مراد آيات السّورة الأنموذج،ومقاصدها الدّلاليّة في خطاباتها القرآنيّة،ممّا يؤكّد على وجه آخر من أوجه إعجازه الجدير بالدّراسة والتّحليل.

1– ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،دار الحديث،القاهرة،(د/ط)،1423هـ/2002م،ص269

2 – الصابوني،صفوة التفاسير، ج3، ص520.

خاتمة

خاتمة :

أفضت بنا الدّراسة بعد هذا الجهد المتواضع،إلى جُملةٍ من النتائج الطيّبة،وقد نعرضها فيما يلي:

1- فهم معاني النّص المقدس لا يقتصر على كُتُبِ التفاسير فقط،بل يتجاوزها بتظافر جهود البحث اللساني الحديث،وتفاعل مستوياته الصّوتية والصّرفية والنّحويّة والدّلالية في تأويله للخطاب القرآني عمومًا.

2- القرآن الكريم،بكلّ سُورهِ وآياته وأجزائه وأحزابه ومفرداته،وحدة بنائية مُحكمة البِناء يُمتنعُ اختراقها،لمَتانتهِ وقوّته،ومن ذاك سورة الطارق،نَعُدُّها وحدة لسانيّة نَصيّة وخطابية كُبرى.

3-جاء تناسب آيات هذه السورة بعضها مع بعض،وكأنها نسيج واحد، إذ إن طول آيات هذه السورة،قصيرٌ ومُتَقارِبٌ(الآية2 في تناسق مع الفكر والبُعد الانتقالي من الطّارق به-النّجم الثاقب،قد أتَت بأسلوب مُعيّن)،وتَمَّت توسعة بعض الآيات بما يتناسب مع المحتوى في الآية الأخيرة.

4- تنوَّعُ العناصر الفونولوجيّة في القرآن الكريم؛الفونيمات والمقاطع الصّوتية والنبر والتنغيم والمفصل الصوتي،في أحسن الألفاظ وأدق المعاني،يؤدي إلى دلالات أقوى،وإعجاز قرآني أكثر جَزَالَة.

5- تفاعل العناصر الفونولوجيّة ،من خلال دراسة خصائصها الفيزيائية والمورفولوجية والتّركيبية،أدى إلى الكشف عن بعض الأسرار الّتي تضمنتها سورة الطارق.

6- للفاصلة القرآنيّة أهميّة بالغة في رسم معلم من مَعَالِم البَيَان القرآني،ذلك أنّ فواصلَ الآياتِ تَؤُول إلى حُسْنِ النّظمِ وعُذُوبَةِ اللفظ وحُسنِ الدّلالة.

7- إنّ المفصل الّذي يختصُّ بالحُدُودِ بين المقاطع والفُونيمات،يكون لبيان حُدُودها فقط،لكن ما كان لبَيَان حُدُود الكلمات والجُمل،فَلَهُ تأثير بالغٌ على الدَّلالة،فالوقف في القرآن الكريم ليس استراحة القارئ لأخذ النَّفسِ لمواصلة القراءة،بل لإظهار دلالة الآيات وتَدَبُّرِ معانيها.

8- تطرقُ سورة الطارق،بفونيماتها ومُورفيماتها،الآذانَ بقوّة،فَتَسْتَنْفِرُ الجهاز العصبي للقارئ،وتَدِبُّ فيه روحًا جديدة للتَّأهُّبِ لاستقبال اليوم الموعود.

9- أَعْطتْ الفونيمات المشَّكِلَة لسورة الطارق،بصفاتها وكيفيّة توزيعها على الفضاء اللساني،تَمَيُّزًا كبيرًا،فتكرار فونيمات معيّنة دون أخرى،واشتراك بعض الفونيمات مع أمثالها في المخْرج والصّفة،في مواقِعَ متقاربة أحيانًا ،وتَبَاعُدِهَا أَحْيَانًا أخرى،أوحى دلالات عميقة أسْهمت في الوصول إلى الخطابات الخَفيّة.

10- قد أسهم تكرار فونيمات المد على آيات السورة،حسب سياقها الدّلالي الفونولوجي،في الدّلالة على عظمة شأن الكون والخَلْقِ،ومقدرة الله تعالى على التصوير على غَيْرِ مثَالٍ،والحِماية التَّامة والعقاب الشديد.

11- العناصر اللسانية الّتي وردت فيها الفونيمات المجهورة،قد أعطت معانٍ ودلالات بارزة،مثل(دَافِقٍ)دلالة على قوّة الدّفع،وَ(يكيدون كيدًا وأكيدُ كَيْدًا)دَلَّتْ على الانتقام،وَ(رُوَيْدًا)أعطت معنى المبَالَغة في التَمَهُّلِ والتَّصَبُّر.

12- تميّزت الفونيمات الصّامِتَة مُمَثّلةً في الفونيمات الانفجارية والاحتكاكية معًا،الواردة في السورة محلّ الدّراسة،إمَّا بمرافقة الشّدةِ لها،أو تكرّرت مُرْفَقَةً مرّة بكسرة وأخرى بضمة وثالثة بفتحة،ماجعلها أكثر وَقْعا على السَّمع وأكثر تَثْبِيتًا وإبْرازًا،فبعض الفونيمات المنظُور إليها داخل ألفاظها،نجدها تحملُ بدَلَ الفونيم فُونيمُين فأكثر،ممّا يجعل التَّأثُر بها أكبر،ويملأ النّفس رهبةً وهيْبَةً وخُشُوعًا.

13- تختلف وتتنوع المقاطع الصّوتية في سورة الطارق،مشكلة تناسقًا وانسجامًا بين الإيقاع الدّاخلي والخارجي للآيات،واتّسَاقًا ظاهرًا لدلالاتها،فالحالة النّفسية ودرجة الإنفعال هي الّتي تتحكَّم في نطق المقاطع "الكلمات" وتحسين التلاوة.

14- جاءت وفرة الأسماء في السورة الشاهد،أكثر حضورًا من الأفعال،وذلك لأنّها لا ترتبط بوقت محدّد،حيث يتوقع الإنسان حدوث تلك الأمور في أيّ وقت،إضافة إلى كثرة استخدام الجُمل الاسمية للإشارة إلى مزيد من التأكيد على الأخبار والمحتوى،واستخدام الأفعال المضارعة جاء للدّلالة على الاستمرارية.

15- تساعد عملية الإحصاء على شكل جداول،في الوصول إلى معلومات دقيقة ومُنَظّمةٍ،تُسهّلُ عملية البحث،حينما يتعلّق الأمر بالعناصر المورفولوجيّة والتّركيبية للقرآن الكريم.

16- تفوّق النّص القرآني على بقية النّصوص،من حيث براعة الإختيار فالتّوزيع،جعل سورة الطّارق بنية مُوسيقية مُتَنَاغمة ومُتَّسِقَة بين مستوياتها،مثل المحتوى الصوتي والخطابي والمحتوى المعجمي،والوحدات الصوتية والوحدات النّحوية،فاستخدام أساليب الخطاب السَّليم هو أحمد العوامل الهيكلية والجمالية لهذه السورة الكريمة.

خاتمة :

وفي الختام،نشكر الله تعالى الّذي وفَّقَنَا لإتمام هذا البحث،آملين أن نكون قد اسْتَوْفَيْنتَا جميع جوانبه،فإنْ أَصَبْنَا فهذه غَايَتُنَا،وَ إن لم نُصب نسألُ الله العون والرّشاد،والحمد لله الذي هدانا لهذا ومَا كُنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الملاحـــق

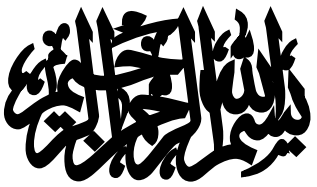

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾
ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾
فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾
يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ
لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا
نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ
ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾
إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ
ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾

مكتبة البحث

مكتبة البحث :

القرآن الكريم برواية حفص.

- المعاجم:

1- ابن جنيّ أبو الفتح عثمان(392ه):سرّ صناعة الإعراب،تح:محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية،لبنان- بيروت،ط2، 1428ه/ 2007م ،ج:1.

2- ابن منظور،لسان العرب،اللّسان،دار المعارف،مصر- القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، (باب الميم).

3- الأزهري،تهذيب اللغة،تح:مُحَمَّد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 2001م.

4- اللّبيدي مُحَمَّد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية،مؤسّسة الرّسالة بيروت،(د/ط) 1985م.

5-مُحَمَّد علي الخولي،معجم علم الأصوات،مطابع الفرزدق التجارية،(د/ب)،ط1،1402ه/1982م.

- المطبوعات:

6-إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغويّة،مكتبة الأنجلو المصريّة،القاهرة،مصر،ط1، 1971

7-إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،ط2، 1952م.

8-إبراهيم بن عمر البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية،بيروت، (د/ط)،1415ه-1995،ج8.

9-ابن يعيش موفق الدّين(643ه):شرح المفصّل،علم الكتب،بيروت، (د/ط)-(د/ت)-ج:10.

10-أبو مغلي سميح،في فقه اللغة وقضايا العربية،دار لاوي،عمان،ط1 ،1407ه/1987م.

11-أحمد عبد التواب الفيومي،علم الأصوات اللغوية،المكتبة الأزهرية للتراث،الجزيرة،القاهرة،ط1، 2009م.

12-أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،(د/ط)،1418ه-1997م.

13-أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،عالم الكتب،القاهرة،ط1 ،1985م.

14-أحمد مومن،اللّسانيات النّشأة والتّطوّر،ديوان المطبوعات الجامعيّة،الجزائر،ط1436،2015/5م

15-الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن(686ه):شرح شافية ابن حاجب"مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح:محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد،دار إحياء التّراث العربي،لبنان بيروت،ط1426،1ه/2005م.

16-الأشموني أحمد بن مُحَمَّد عبد الكريم،منار الهدى في بيان الوقف والابتدا،مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده،مصر،ط2، 1393هـ-1973م.
17- الباقلاني أبو بكر مُحَمَّد بن الطيب،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4.
18-برتيل مالمبرج،علم الأصوات،تع:عبد الصبور شاهين،مكتبة الشباب،القاهرة،(د/ط)،1984م.
19- تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر،ط2 ،1979.
20-تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،(د/ط)،1955م.
21-حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1، 2005م.
22-الحسن بلبشير،تركيب الجملة في مقامات الحريري،رسالة لنيل شهادة الماجستير من معهد الآداب واللّغة العربيّة،جامعة تلمسان،1414هـ/1994م.
23-خليل أحمد عمايرة،في نحو اللّغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنّشر والتّوزيع ،جدّة،ط1 1404هـ/1984م.
24-الرّاغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن،تح:محمّد خليل عَيتانِي،دار المعرفة،بيروت-لبنان، ط3، 2001،مادَّة:فصل.
25-رومان ياكبسون،محاضرات في الصوت والمعنى،تر:حسن ناظم وعلي حاكم صالح،المركز الثقافي الغربي،بيروت-لبنان،ط1، 1414هـ-1994م.
26-رياض زكي قاسم، تقنيّات التّعبير العربي، منتدى المعارف،ط3، 2004.
27-سامي عطا حسن،أسلوب القسم في القرآن الكريم(بلاغته وأغراضه)،مكتبة صيد الفوائد،المملكة الأردنية الهاشمية،د/ط،د/ت.
28-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ)،الكتاب،دار الرفاعي،مكتبة الخانجي والمملكة العربية السّعودية- الرّياض، ط2، 1402هـ/ 1982م، ج:.4
29-سيد قطب،في ظلال القرآن، دار الشروق،بيروت،ط9، 1980،ج6
30-سمير شريف أستيتيه،اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج،عالم الكتب الحديث، (د/ط)،2005م.
31-السّيوطي عبد الرّحمان بن أبي بكر جلال الدّين:"شرح شواهد المغني"،طبع وتعليق على
32-الحواشي:أحمد كوجان مذيل،ومحمّد محمود ابن التّلاميذ التركزي الشّنقيطي،لبنان،بيروت،لجنة التّراث العربيّ،(د/ط)،1386هـ 1966م.

33-السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامّة للكتاب، (د/ط)،1394هـ/1974م، ج:3.

34-شرف الدّين الرّاجحي،علم اللّغة عند العرب ورأي علم اللّغة الحديث،دار المعرفة الإسكندريّة، 2001.

35-الصابوني،صفوة التّفاسير،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،(د/ط)،1421هـ/ 2001.

36-صلاح الدّين صالح حسنين،الدّلالة والنّحو،مكتبة الآداب للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،(د/ت).

37-عبد الرحمن يوسف الجمل،المغني في علم التجويد،مكتبة سمير منصور،غزة-فلسطين،ط1، 1434هـ/2014م.

38-عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي،دار الفكر،(د/ب)،ط1، 2000م.

39-عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية،دار صفاء،عمان،ط1، 2010م.

40-عبد القادر عبد الجليل،الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،ط1، 1417هـ-1997م، ج:1.

41-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح:السّيّد مُحَمَّد رشيد رضا،دار الكتب العلميّة،بيروت، لبنان ط1، 1409 هـ/1988م.

42- عبد المعطي نمر موسى،الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى،مكتبة الكاندي،عمان-الأردن،ط1، 1435هـ-2014م.

43-عزت شحاتة كرار،الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفيّة،المختار للنشر والتوزيع،مصر، ط1، 1424هـ-2003م.

44-عصام نور الدّين،علم وظائف الأصوات اللغويّة الفونولوجيا،دار الفكر اللبناني،(د/ب)، (د/ط)،1992م.

45-عمر أحمد مُحَمَّد،المصطلح اللساني وضبط المنهجية،مجلة عالم الفكر،الكويت،(د/ط)،1919م.

46-فخر الدين الرازي،التّفسير الكبير،دار الكتب العلميّة،طهران،ط2،(د/ت)،ج8

47-فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام،تر:يؤئيل يوسف عزيز،دار الآفاق العربية،بغداد-العراق، (د/ط)،1985م.

48-فوزي بن حسن الشايب،قراءات وأصوات،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2012م.

فوزي حسن الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،(د/ت).
49-القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،دار الحديث،القاهرة،(د/ط)،1423هـ/2002م
50-كريم زكي حسام الدين،الدلالة الصوتية:دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، ط1، 1412هـ/1992م.
51-كمال بشر،علم الأصوات ،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة ،مصر،(د.ط)،2000م.
52-الصابوني مُحَمَّد علي،صفوة التفاسير،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان، (د/ط) 1421هـ/2001م،ج3.
53-ماريوباي،أسس علم اللغة،تر:أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة ط8 ،1998م.
54-المالقي أحمد بن عبد النّور(702هـ):"رصف المباني في شرح حروف المعاني"تحقيق:أحمد محمّد الخرّاط- سوريّة- دمشق- مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة- (د/ط)-1395هـ/1975م .
55-مبارك حنون،في الصَّواتة الزّمنية،الوقف في اللّسانيات الكلاسيكية،دار الأمان،مطبعة الكرامة، الرباط-المغرب،ط1، 1424هـ-2003م.
56-مجاهدي عبد الكريم،الدّلالة اللّغويّة عند العرب،دار الضّياء،عمان،ط1، 1405هـ/1985م.
57-مُحَمَّد الشوكاني،فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير،دار الأرقم بن أبي الأرقم،بيروت،لبنان،ط4، 1428هـ/2007م.
58-مُحَمَّد جواد النوري،علم الأصوات العربية،منشورات جامعة القدس المفتوحة،الأردن،ط1، .1996
59 -مُحَمَّد علي الخولي،الأصوات اللّغوية،دار الفلاح للنشر والتوزيع،عمان،1990م.
60-مُحَمَّد علي الصابوني،صفوة التفاسير،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 1417هـ/1997،ج:3.
61-مُحَمَّد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، وكالة المطبوعات، الكويت، (د/ط)، (د/ت).
62-مُحَمَّد مُحَمَّد داود،العربيّة وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،مصر،ط1 ،2001 .
63-محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف):نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم - قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة،مؤسّسة نور للنّشر،جمهوريّة لاتفيا -ريغا- شارع بريفيباس غاتف، ط1، 2018م.
64-محمود السّعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت).

65-محمود سليمان ياقوت،فقه اللغة وعلم اللغة (نصوص ودراسات)،دار المعرفة الجامعيّة (د/ط) 1991م.

66-مشتاق عباس معني،المعجم المفصل في فقه اللغة،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1، 1422هـ/2001م.

67-مصطفى الغلاييني،جامع الدّروس العربيّة،ج1،بيروت،المكتبة العصرية،ط17-1984م.

68-مصطفى حميدة،نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة،الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر، لونجمان،مصر،ط1-1417هـ/1997م.

69-مهدبي أسعد عرار،ظاهرة اللبس في العربية:جدل التواصل والتفاصل،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،ط1، 2003م.

70-المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440هـ):شرح الهداية،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد- المملكة العربية السّعودية- الرّياض، ط1، 1415هـ/1995م،ج:1.

71-نور الدّين السّد،الأسلوبيّة وتحديد الخطاب،دار الهومة،الجزائر،ط1430،1هـ/2010م.

72-النّيرباني عبد البديع:"الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات"سورية- دمشق- دار الغوثاني للدّراسات القرآنية- ط1-1428هـ/2006م.

73- هلال عبد الغفار حامد،أصوات اللغة العربيّة،مكتبة وهبة،القاهرة،ط3، 1996.

- الرسائل الجامعية:

74- رحمة كزولي،المفصل الصوتي وأثره في الدلالة(دراسة نظرية وتطبيقية على نماذج من القرآن الكريم) مذكرة تخرج شهادة ماجيستر في الصوتيات العربية،بين التراث والمعاصرة،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر،1433هـ-2012م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الشّكر والتّقدير	
إهداء	
مقدّمة	أ–هـ
مدخل:العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني الحديث	18–2
توطئة	2
مفهوم الفونولوجيا	3–2
العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني	18–3
الفونيم	5–3
المقطع الصّوتي	7–6
مكوّنات المقطع	8–7
النّبر	9–8
أنواع النّبر	10–9
مواضع النّبر	10
أهمية النّبر	11
التنغيم	12–11
أقسام التنغيم العربي	12
وظائف التنغيم	13–12
مفهوم المفصل الصّوتي	16–13
أنواع المفاصل الصّوتيّة	17–16
أثر المفصل الصّوتي في الدّلالة	18–17
خلاصة	18
الفصل الأوّل :البنية الفونولوجيّة في سورة الطارق	31–20
الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوامت في سورة الطارق	26–21
فونيم الهمزة:	21

فهرس المحتويات :

فونيم الهاء:	21
فونيم العين:	21
فونيم الحاء:	21
فونيم الخاء:	22
فونيم القاف:	22
فونيم الكاف:	22
فونيم الجيم:	22
فونيم الياء:	22
فونيم الضاد.	22
فونيم اللاّم:	22
فونيم الرّاء:	23
فونيم النّون:	23
فونيم الطّاء:	24
فونيم الدّال:	24
فونيم التّاء:	24
فونيم الزّاي:	24
فونيم الصّاد:	24
فونيم السّين:	25
فونيم الظّاء:	25
فونيم الذّال:	25
فونيم الثاء:	25
فونيم الفاء:	25
فونيم الباء:	25
فونيم الميم:	26

فهرس المحتويات :

فونيم الواو	26
الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوائت في سورة الطارق	27–26
الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للمقاطع الصّوتيّة في سورة الطارق	30–27
خلاصة الفصل	30
الفصل الثّاني :البنيَّة المورفولوجَّية لسورة الطارق	55–32
توطئة	32
مصطلح المورفيم	33–32
أقسام المورفيات	38–34
المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الطارق	55–38
خلاصة الفصل	56
الفصل الثّالث:البنيّة التّركيبية لسورة الطارق	80–58
البنية التّركيبية في الدّرس اللّساني الحديث	62–58
المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق	79–62
خلاصة الفصل	80
الفصل الرابع:الدّلالة الخطابيّة القرآنية لسورة الطارق	99–82
توطئة	82
خطاب الطّرق والإنذار	84–82
خطاب الرّقابة على كلّ نفس	86–84
خطاب التّدبر والتّفكّر	88–86
خطاب التّقدير	90–88
خطاب الإنذار	92–90
خطاب نفي القوّة والنّاصر	94–92
خطاب الجدّ الصّارم	96–94
خطاب الوعيد	99–96

فهرس المحتويات :

خلاصة الفصل	99
خاتمة	103–101
ملاحق	105
مكتبة البحث	111–107
فهرس المحتويات	116–113

الملخص:

أَفْضَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَة،الَّتِي تَحْمِلُ عُنْوَانَ "الْبِنْيَة اللِّسَانِيَّة وَ دَلَالَاتهَا الْخِطَابِيَّة الْقُرْآنِيَّة فِي سُورَة الطَّارِق" بِتَحْلِيلهَا اللِّسَانِيّ لِلنَّص الْقُرْآنِيّ الْمُقَدَّسِ، وفْقَ الْمُسْتَوَيَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي أَرَسَتْ دَعَائِمهَا اللِّسَانِيَّات الْحَدِيثَة،إِلَى الْكَشْفِ عَنِ الْخَصَائِصِ الْفَنِّيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ،وَالدَّلَالَاتِ الْإِيحَائِيَّةِ الْعَمِيقَةِ، الَّتِي تُبَيِّنُ بَلَاغَة الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،وَإِعْجَازِهِ النَّصِّيّ وتَرَابُطِهِ واتِّسَاقِهِ الْمِثَالِيّ.

هَذَا؛وتُسَلِّطُ الدِّرَاسَة الضَّوْءَ عَلَى أَرْبَعَةِ مُكَوِّنَاتٍ أَسَاسِيَّةٍ:الْمُسْتَوَى الصَّوْتِيّ(الْفُونولُوجِيّ)،الْمُسْتَوَى الصَّرْفِيّ(المورْفولُوجِيّ)،الْمُسْتَوَى النَّحْوِيّ(التَّرْكِيبِيّ)وَالْمُسْتَوَى الدَّلَالِيّ،مُعْتَمِدَة عَلَى جَدَاوِلَ إِحْصَائِيَّة،أَدَّتْ نَتَائِجهَا إِلَى جَلَاءِ الدَّلَالَاتِ عَنِ التَّعَالُق السِّيَاقِيّ وَاللِّسَانِيّ لِمُخْتَلَفِ الصِّيَغِ وَالتَّرَاكِيبِ وَالْعَنَاصِرِ الْمُكَوِّنَةِ لِلْبِنْيَةِ مِنْ خِلَالِ التفسير والتحليل لِلظَّاهِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ،الْقَائِمَةِ فِي عُمُومِهَا عَلَى لِسَانِيَّاتِ الْخِطَابِ الْقُرْآنِيّ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: الْبِنْيَة، الصَّوْت، الفونيم، التَّرْكِيب، الدَّلَالَة، الْقُرْآن.

Abstract:

This study, entitled "The Linguistic Structure and its Qur'anic Rhetorical Connotations in Surah Al-Tarik," led; with its linguistic analysis of the Holy Qur'anic text, according to the linguistic levels on which modern linguistics has laid its foundations, to reveal the aesthetic artistic characteristics and the deep suggestive connotations, that reveal the eloquence of the Holy Qur'an, its textual miracle , coherence, and perfect consistency.

The study highlights four basic components: the phonetic (phonological) level, the morphological level, the grammatical (syntactic) level, and the semantic level, relying on statistical tables, the results of which led to the clarification of the implications of the contextual and linguistic interrelation of the various forms, structures, and constituent elements for general structure, through interpretation and analysis of the linguistic phenomenon based in general on the linguistics of Quranic discourse.

Key words: form, sound, phoneme, structure, connotation, the Qur'an.

Resume:

Cette étude, intitulée « La structure linguistique et ses significations rhétoriques coraniques dans la sourate Al-Tarik », a conduit, avec son analyse linguistique du texte coranique, selon les niveaux linguistiques sur lesquels la linguistique moderne a posé ses fondements, a révéler les caractéristiques esthétiques et artistiques et les profondes connotations suggestives qui révèlent l'éloquence du Saint Coran, son miracle textuel, sa cohérence et sa parfaite constance.

L'étude met en évidence quatre composantes fondamentales : le niveau phonétique (phonologique), le niveau morphologique , le niveau grammatical (syntaxique) et le niveau sémantique, en s'appuyant sur des tableaux statistiques dont les résultats ont permis de clarifier les implications de l'interrelation contextuelle et linguistique des différentes formes, structures et éléments constitutifs de la structure générale, à travers l'interprétation et l'analyse du phénomène linguistique basée en général sur la linguistique du discours coranique.

***Mots-clés :** forme, son, phonème, structure, connotation, Coran*